وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي –تبسة–

جامعة العربي التبسي – تبســـــــة

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

الدعم العراقي للثورة الجزائرية

(1954-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة 2019

إعداد الطالبتين:

- أحلام الوافي
- سهام سعيدان

إشراف الأستاذ:

- د. أحمد شنتي

جامعة العربي التبسي - تبسة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد –أ–	جامعة تبسة	رئيسا
شنتي أحمد	أستاذ محاضر–ب–	جامعة تبسة	مشرفا ومقررا
طليبي محمد	أستاذ مساعد –أ–	جامعة تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... براهمي أحلام .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 626377 ..... الصادرة بتاريخ: ..... 2017/04/17 .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....

..... الدعم العراقي للثورة الجزائرية 1954 - 1962 .....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

2 ماي 2019

عون رئيسي للإدارة الإقليمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....مبجبيب بن سعاج.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 102830781 الصادرة بتاريخ: 2009/01/15

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....

.....الدعم الفرنسي للثورة الجزائرية 1954-1962.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب .

2019 ماي 2

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ونائب رئيس المجلس
عون رئيسي للإدارة الإقليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم إني أسالك إيمانا صادقا وقلبا خاشعا وعلما نافعا

ورزقا طيبا وعملا متقبلا

إن المستحق للشكر والحمد والثناء هو الله وحده لا شريك له

نشكره على كل نعمه علينا وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا

العمل، شكرا وحمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

إلى الأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل الدكتور شنتي أحمد الذي مافتئ يتابع

خطوات هذا البحث في كل مراحل انجازه بمساعداته وتوجيهاته الرشيدة

كما أعرب عن إمتناني لكل أساتذتي في الجامعة

كما نسجل جميل عبارات الشكر لكل من مدّ لنا يد العون

من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل

قائمة المختصرات

مختصرات العربية

ط	————>	الطبعة
ج	————>	الجزء
تر	————>	الترجمة
د.ب.ن	————>	دون بلد نشر
د.س.ن	————>	دون سنة نشر
ص	————>	الصفحة
ص ص	————>	صفحتين متتاليتين
ص-ص	————>	صفحتين متباعدتين
م	——>	ميلادي

مختصرات الفرنسية

P ————> Page

N————> Numéro

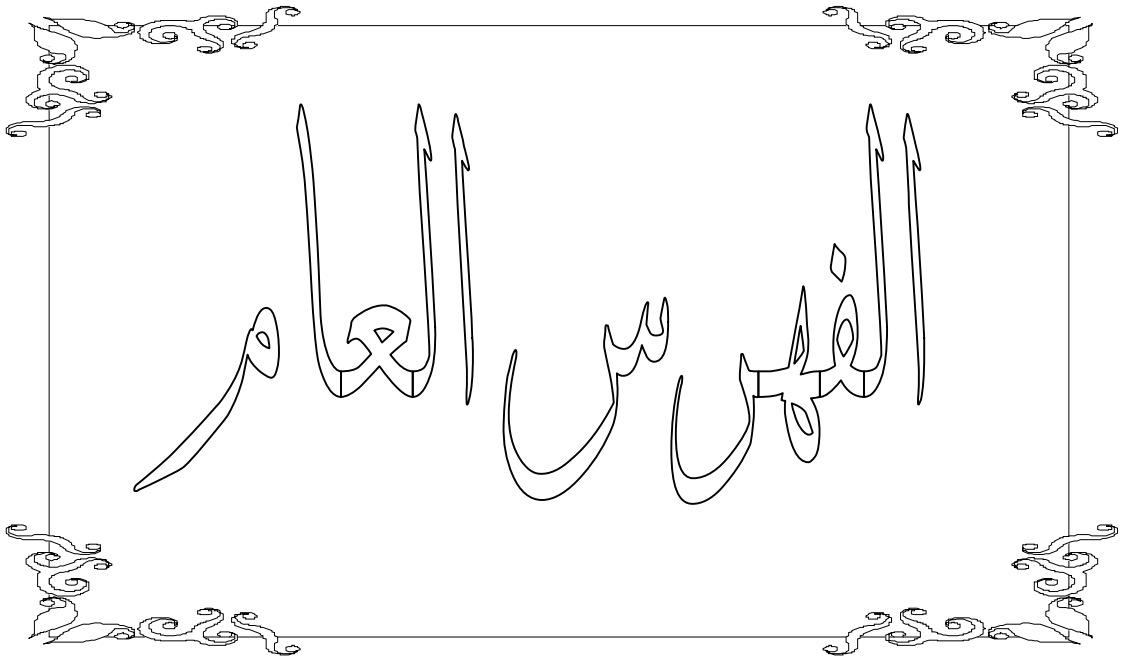
الفهرس العام

الفهرس العام

المحتوى	الصفحة
فهرس المحتويات	-
المقدمة	أ-و
الفصل التمهيدي: العلاقات الجزائرية العراقية قبل اندلاع الثورة الجزائرية	
أولا: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي	09
1-الدوافع الدينية والثقافية	10-9
2- الدوافع السياسية والعسكرية	11-10
3- الدوافع الاقتصادية والاجتماعية	12-11
ثانيا: الطلبة الجزائريون في العراق	15-12
ثالثا: علاقة الأحزاب الوطنية الجزائرية بالعراقيين	16
1- التيار الاستقلالي	19-16
2- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	20-19
رابعا: موقف الرأي العام العراقي من القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية	23-20
الفصل الأول: العراق والثورة الجزائرية في العهد الملكي 1954-1958م	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية للعراق في العهد الملكي 1921م-1958م	27
1- الانتداب البريطاني على العراق	28-27
2- ثورة العشرين	34-28
المبحث الثاني: الموقف السياسي العراقي والمساعي الدبلوماسية	35
أولا: الموقف السياسي	35
1-1- موقف مجلس الوزراء	37-35
1-2- موقف مجلس الأمة العراقي	40-38
2- موقف الأحزاب السياسية العراقية	41
2-1- حزب الاستقلال	42-41
2-2- الحزب الوطني الديمقراطي	43-42
2-3- حزب المؤتمر الوطني	45-43

ثانيا: المساعي الدبلوماسية	48-46
المبحث الثالث: المساعدات المادية	52-49
المبحث الرابع: التضامن الشعبي	57-53
المبحث الخامس: الدعم الإعلامي	63-58
الفصل الثاني:العراق والثورة الجزائرية بعد ثورة 14 جويلية 1958م	
المبحث الأول: العراق في العهد الجمهوري	67-66
1- حركة الضباط الأحرار والعهد الجمهوري	73-67
2- موقف قادة جبهة التحرير الوطني من ثورة 14 جويلية 1954م	75-74
المبحث الثاني: التأييد الرسمي العراقي سياسيا ودبلوماسيا	76
أولا: سياسيا	80-76
ثانيا: دبلوماسيا	84-81
المبحث الثالث: الدعم المادي	89-85
المبحث الرابع: التعاضد الجماهيري	98-90
المبحث الخامس :الدعم الإعلامي	104-99
الفصل الثالث: الثورة الجزائرية في الفكر العراقي	
المبحث الأول: الثورة الجزائرية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي	116-107
المبحث الثاني: الثورة الجزائرية من منظور الصحافة العراقية	122-117
المبحث الثالث: صدى الثورة الجزائرية في الشعر العراقي	130-123
الخاتمة	136-133
قائمة الملاحق	145-138
قائمة المصادر والمراجع	158-147

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين فهي لم تكن وليدة ظروف عابرة، ولم تكن ثورة حزب أو فئة وإنما هي ثورة الشعب الجزائري كله حيث مثلت نضال الأمة العربية والإسلامية التي كانت تعاني التجزئة بسبب مخططات الدول الاستعمارية التي تفاقمت بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بعثت فيها روح النضال لطرد الاستدمار الأجنبي الذي حاول التغلغل في الوطن العربي من خلال صمودها وتحديها للاستعمار الفرنسي، بذلك استطاعت أن تعبر عن بعدها العربي من خلال التجاوب الكبير الذي أبدته أغلبية الحكومات العربية مدعمة من طرف قاعدة شعبية مع قضية الشعب الجزائري وسخرت كل الإمكانيات التي تملكها لدعمها وعلى هذا الأساس شكلت بعدا استراتيجيا وقاعدة خلفية للدعم المعنوي والمادي لها، فالعراق كجزء من الأمة العربية لم يتخلف عن القيام بدوره باحتضان الثورة الجزائرية ومساندتها.

تحديد الفترة الزمنية للدراسة :

تناولنا فترة حاسمة في تاريخ الجزائر وهي مرحلة الثورة التحريرية 1954-1962م التي برزت فيها القضية الجزائرية لدى الدول العربية كحركة تحررية لتصفية الاستعمار، فقد كان لها صدى وتأثير على هذه الأخيرة من بينهم العراق الذي عرف في هذه الفترة تغير في النظام السياسي وذلك بإطاحة النظام الملكي الذي كان مكبلة بقيود السيطرة الاجنبية لذا لم يقم بدوره العربي فكانت مساندته للثورة الجزائرية نتيجة الضغط الجماهيري، فيما كان النظام الجمهوري الذي قام بعد ثورة 14 جويلية 1958م مدعما ومساندا للقضية الجزائرية حكومة وشعبا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في محاولة التسليط الضوء على المساهمة العراقية للثورة الجزائرية، وذلك وعيا منا بعمق الروابط والعلاقات المشتركة بين القطرين، كذا توضيح

جوانب التأثر والتأثير بينهما بالإضافة إلى التطرق إلى الأدوار الفاعلة الداعمة التي قام بها العراقيين من الفترة الممتدة بين 1954 – 1962م.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع الدعم العراقي للثورة الجزائرية1954– 1962م جاء بناءا على العديد من الأسباب والدوافع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

أ- الأسباب الذاتية:

- رغبتنا الشخصية في الكشف عن حيثيات الموضوع .

- رغبتنا في تسليط الضوء على عمق العلاقة بين الشعب الجزائري والشعب العراقي كنموذج للروابط التي تربط الشعوب العربية.

ب- الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في تسليط الضوء ولو بشكل بسيط على أشكال الدعم العراقي للثورة الجزائرية.

- الكشف عن مدى تباين واختلاف الدعم العراقي للثورة الجزائرية في العهدين الملكي و الجمهوري.

الإشكالية:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م حظيت باهتمام واسع وصدى كبير في الأواسط العراقية أبدت تعاطفا وتضامنا مع الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات الاستعمار الفرنسي وسياساته التعسفية، ومن هذا السياق نطرح الإشكال التالي: إلى أي مدى ساهم العراق في دعم الثورة الجزائرية ؟

التساؤلات الفرعية:

- فيما تمثلت روابط الاتصال بين الشعبين العراقي والجزائري قبل اندلاع الثورة الجزائرية ؟

- ما مدي تأثير الأوضاع السياسية في العهد الملكي على الدعم العراقي للثورة؟

- كيف كان الموقف العراقي من الثورة الجزائرية بعد ثورة 14 جويلية 1958م؟
- فيما تمثلت مظاهر الدعم الشعبي للثورة الجزائرية؟
- كيف كانت الثورة الجزائرية من منظور الفكر العراقي ؟

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات السابقة ارتأينا إلى تقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول حيث يحمل الفصل الأول عنوان "العراق والثورة الجزائرية في العهد الملكي1954-1962م " ويحتوي خمسة مباحث، والفصل الثاني الموسوم ب "ثورة 14 جويلية 1958م والثورة الجزائرية " ويضم كذلك خمسة مباحث، أما الفصل الثالث فيحمل عنوان" الثورة الجزائرية في الفكر العراقي" ويشمل ثلاثة مباحث وفي الأخير خاتمة تحصيلية.

ففي التمهيدي تعرضنا فيه إلى الصلات التاريخية بين الشعبين العراقي والجزائري والتي بدأت بهجرة الجزائريين إلى المشرق العربي نتيجة السياسة الاستعمارية المطبقة على الشعب الجزائري وفتحت العراق أبوابها للوفود الطلابية الجزائرية، وتعززت هذه الروابط باتصالات القوى السياسية الجزائرية من بينهم حزب الشعب وكذا جمعية العلماء المسلمين واحتكاكهم ببعض الشخصيات العراقية مما متن العلاقة بينهما، ومن خلال جهودهم تم التعريف بالقضية الجزائرية في أواسط الرأي العام العراقي الذي ساند نضال الشعب الجزائري منددا بالسياسة الاستعمارية.

أما الفصل الأول فيتناول موقف العراق من الكفاح المسلح الجزائري منذ انطلاقه في الفاتح نوفمبر 1954م، حيث تناولنا فيه الأوضاع السياسية في العراق في العهد الملكي 1954-1958م التي يكون لها دور في تحديد الموقف وتطرقنا فيه إلى موقف السياسي للعراق من الثورة الجزائرية ممثلا بمجلس الوزراء وكذا مجلس الأمة والأحزاب السياسية ومساعيها الدبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية، إضافة إلى المساعدات المادية الممثلة

في اعتدة حربية وماليا التي قدمتها الحكومة العراقية للثورة الجزائرية، فضلا على الدعم الشعبي والإعلامي الذي أيد الثورة الجزائرية وساندها وعمل على التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام العالمي.

وفي الفصل الثاني تناولنا الفترة الثانية للدعم العراقي للثورة الجزائرية بعنوان" ثورة 14 جويلية 1958م" يهدف إلى التعرف على ما قدمته ثورة 14 جويلية من دعم سياسي ودبلوماسي ولوجستيكي وإعلامي بعد تخلص العراق من قيود السيطرة الأجنبية حيث أصبح الموقف حكومة وشعبا يكمل احدهما الآخر.

وجاء الفصل الثالث الموسوم ب "الثورة الجزائرية في الفكر العراقي " تطرقنا فيه إلى نظرة المثقفين العراقيين إلى الثورة الجزائرية من منطلق فكرهم الداعم لحركات التحرر الذين اعتبروها ثورة الأمة العربية جمعاء وعلى هذا الأساس عملوا على شحذ الهمم في الوطن العربي لمساندة الثورة الجزائرية.

مناهج البحث:

واعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية :

- **المنهج التاريخي الوصفي:** ذلك برصد أحداث الثورة الجزائرية وسردها وتتبع تسلسلها بوصف أشكال الدعم العراقي لها وتتبعه كرونولوجيا.

- **المنهج التحليلي:** اعتمدنا عليه في دراسة النصوص والوقائع ومناقشة المواقف والسياسات والربط بينها واستنتاج الأحكام والخصائص الهامة التي تخص الدعم العراقي للثورة الجزائرية.

تقييم المصادر والمراجع:

لدراسة موضوع البحث وفق الخطة المعتمدة لجأنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين الكتب والجرائد والصحف والرسائل الجامعية تمكنا من الاطلاع عليها وفي مقدمتها:

المصادر:

- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي،ج4، اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي لأنه مصدر مهم تحدث عن اتصالات رئيس جمعية العلماء المسلمين محمد البشير الإبراهيمي بالعراق ومساعيه للتعريف بالقضية الجزائرية، وذلك بشرح مختلف جوانب الكفاح الجزائري إلى الرأي العام العراقي لكسب التأييد المعنوي والمادي.

- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3، هذا المصدر الذي اعتمدناه في الفصل الأول والثاني فقد كان من بين المصادر التي واكب الثورة الجزائرية باعتباره كان ضمن وفد جبهة التحرير الوطني في المشرق العربي، وبطبيعة الحال فقد نقل صورة لنا مباشرة للدعم العراقي للثورة في العهد الملكي والجمهوري .

- ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد،ج1، تم الاعتماد عليه في الفصل الثالث لنقل موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الثورة الجزائرية من منطلق فكره الذي يدعوا إلى الوحدة النضال العربي.

المراجع:

- خليل حسن الزركاني: الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية، والذي وضفناه في الفصلين الأول والثاني كونه تناول موقف الشعب العراقي بمختلف فئاته من الثورة الجزائرية من منظمات وأحزاب سياسية وعلماء الدين وصحافة.

- علي العبيدي : صور من الحراك الشعبي والرسمي اتجاه الثورة الجزائرية، تم الاستفادة منه بشكل مكثف في الفصل الأول والثاني، حيث وضح لنا التأييد والتضامن العراقي الغير الرسمي في العهد الملكي من نواب و صحافة، وتطرق كذلك إلى الدعم الرسمي في العهد الجمهوري.

المذكرات الجامعية:

- أحمد عبد الواحد عبد النبي: موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية (1954-1962) يعتبر من أهم المراجع التي تخصصت دراسة الموقف الشعبي من القضية الجزائرية في العهدين الملكي والجمهوري 1954- 1926م، اعتمدنا عليه في الفصلين الأول والثاني.

- سليمة ثابت: مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962 اعتمدنا عليها بشقين في الفصل التمهيدي والفصل الثاني التي تناولت اتصالات الأحزاب الجزائرية بالعراق قبل اندلاع الثورة، وكذا مظاهر الدعم العراقي للثورة الجزائرية 1954-1962م.

الصعوبات:

وخلال مراحل بحثنا وفي مختلف محطاته واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر ما يلي:

- قلة المصادر التاريخية للإلمام بمختلف جوانب الموضوع وندرتها، زيادة على ذلك احتواء هذه المصادر والمراجع على نفس المعلومات.

- صعوبة الحصول على الوثائق من نصابها.

ومع ذلك فقد بذلنا ما في وسعنا لتذليل هذه الصعوبات لإخراج البحث كما تصورناه من حيث الشكل والمضمون ليشكل إضافة حقيقية للبحث التاريخي.

الفصل التمهيدي:

العلاقات الجزائرية العراقية قبل اندلاع الثورة الجزائرية

أولا: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي

ثانيا: الرحلة الطلابية الجزائرية نحو العراق

ثالثا: علاقة الأحزاب الوطنية الجزائرية بالعراقيين

رابعا: موقف الرأي العام العراقي من القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية

ارتبط الجزائر بالمشرق العربي منذ القدم وتزايدت الروابط بينهم خاصة بعد وطأت الاستعمار أرض الجزائر، وذلك عن طريق الهجرة الجزائرية نحو هذه البلدان نتيجة السياسة الاستعمارية المطبقة على الشعب الجزائري من تنكيل وتقتيل وتجهيل وإبادة، وكان من الطبيعي أن تتجه أنظار الجزائريين إلى بلدان المشرق العربي نظرا لوحدة الدين واللغة والارتباط الثقافي والتاريخي ، فالعراقيون كانوا من ضمن هذه الدول التي احتضنت الجزائريين وأيدت نضالهم ضد السيطرة الأجنبية في معركتهم التي تعتبر معركة المصير الواحد.

أولا: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي

قبل سقوط الجزائر في مخالب الاستعمار الفرنسي، كان الجزائريون يرحلون إلى المشرق العربي لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم أو للتجارة، أما بعد الاحتلال فقد اتخذت هجرة الجزائريين صبغة مغايرة تماما لتلك التي اصطبغت بها قبل الاحتلال، وتعتبر سنة 1832م كبداية لهجرة الجزائريين نحو المشرق العربي،[1] وشهدت نهاية القرن التاسع عشر هجرة جزائرية جماعية كثيفة، ففي شهر ديسمبر 1898م قد وصل إلى الشام آلف ومئة جزائري وتونسي وفي 1911م غادرت أكثر من ألف ومئتي عائلة متجهة نحو سورية، وكانت الهجرات إلى المشرق العربي فردية وجماعية[2]، وقد قسم الباحثون الهجرة إلى فترات: الفترة الأولى من (1846-1847م)، الفترة الثانية من (1853-1860م)، الفترة الثالثة من (1883-1900م) والفترة الرابعة من (1900-1920م)، وشملت الهجرة الجزائرية كل مناطق الوطن الجزائري وكل فئاته،[3] حيث ابتدأت من العاصمة ثم تلاحقت لمدن أخرى كـــ:المدية، قسنطينة، وهران، بجاية تلمسان،...الخ. وتوالت الهجرة إلى المغرب وتونس ثم إلى المشرق العربي،[4] ومن الدوافع التي أدت بالجزائريين للهجرة نحو المشرق العربي انحصرت في ثلاثة عوامل هامة دون سواها وهي: العامل السياسي، الاقتصادي والديني.[5]

---

[1]- عمار هلال: **الهجرة الوطنية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دار هومة، الجزائر، 1985م، ص ص 11، 12.

[2]- نادية طرشون: "**الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (1898-1899)**"، مجلة عصور، العدد1، الجزائر، جوان 2002م، ص12.

[3]- سهيل الخالدي: **الإشعاع المغربي العربي في المشرق (دور الجالية الجزائرية في بلاد المشرق)**، ط1، دار الأمة، الجزائر 2016م، ص ص، 51-62.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998، ص 475.

[5]- عمار هلال: مرجع سابق، ص16.

1-الدوافع الدينية والثقافية:

تمثلت الأسباب الدينية في: مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف و إدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا، فمنذ سنة 1830م صادر الفرنسيون الأملاك الدينية التي كانت تمول المدارس والفقراء وهذا ما أثار معارضة الجزائريين، ولم تكتف فرنسا بذلك بل بسطت نفوها على جميع الشؤون الإسلامية بتعيينها القضاة المسلمين، وتسمية الأئمة، وإعلان المواسم الدينية، كل ذلك كان تحت نفوذ وإدارة الفرنسيين[1].

إضافة إلى محاربة اللغة العربية وضرب المؤسسات التعليمية وحظر فتح المدارس والكتاتيب ولا يتم ذلك إلا بترخيص من الإدارة، إضافة إلى ذالك تأثر الجزائريين بالحركة الإصلاحية بالمشرق العربي، التي كانت تدعوا إلي التشبث بالمبادئ الإسلامية وضرورة اتحاد المسلمين لمواجهة الاستعمار، كل ذلك جعل من المشرق العربي قبلة لكثير من الجزائريين الذين كانوا يتوقون إلي أن يعيشوا في بيئة تحترم العلم وتتبني الإسلام وتلتزمه.[2]

2- الدوافع السياسية والعسكرية

تعددت الدوافع السياسية والعسكرية لهجرة الجزائريين للمشرق العربي ومن بينها: إلحاق الجزائر ومؤسساتها بفرنسا إداريا، وبروز ملامح الحكم الاستعماري في سن القوانين الاستثنائية إذ اعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين،[3] إضافة إلى سياسة الاضطهاد الممارسة علي الشعب الجزائري كقانون الأهالي، والممارسة التعسفية من خلال تطبيق قوانين زجرية علي الجزائريين في مختلف المجالات، كحرمانهم من الاشتراك في المجالس الإقليمية، ومن انتخاب نواب لهم في البرلمان الفرنسي حتى المجنسين منهم وفرضت اختيار نوابهم بالتعيين فقط في مجالس العملات، وعندما اخذ بمبدأ الانتخاب عام 1908م نص القانون علي إن يتم

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية (1919-1930)**، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992م، ص ص 120،121.

[2]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 318.

[3]- ابو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، مرجع سابق، ص 119.

ذلك بواسطة المجالس البلدية، علي أن لا يزيد عددهم علي ستة أو أربعة بعد صدور قانون 6 فيفري 1919م.[1]

وقد كان التجنيد الإجباري من بين تلك الأسباب، ذلك انه جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب، فقد عارضته كل الطبقات الشعب وخاصة الأعيان التقليديين الذين كانوا أكثر معارضة عندما أصبح واضحا أن هذا القانون سيصدر لا محالة، مما دفع بهم إلى بيع أملاكهم ومغادرة الوطن.[2]

3- الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

إن الأسباب الاقتصادية تمحورت حول مصادرة الأراضي الخصبة وتمليكها للمعمرين قصد تجريد الجزائريين من كل أنواع المقاومة، وتحويلهم إلى أيدي عاملة رخيصة في خدمة مزارع لمعمرين، وذلك لتحقيق السياسة الاستعمارية الاستيطانية التي تبناها الجنرال "بيجو" الذي رفع شعار السيف والمحراث، حيث إن السيف لقتل الجزائريين والمحراث لحرث الأراضي التي استولى عليها المعمرون،[3]وقد ترتب عن إقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة نحو الداخل ليس نقصان في المساحة المزروعة فحسب، بل أيضا نقصان في ثرواتهم الزراعية والحيوانية، ذلك أن الإحصائيات المتوفرة تؤكد أن محصول الحبوب بعدما كان سنة (1901م إلى 1910م) قد بلغ 19.6 مليون قنطار انخفض إلى 16 مليون قنطار من سنة (1921م إلى 1930م)، وكذلك لقيت الثروة الحيوانية نفس المصير ولا يخفى أن التناقض في الثروة الحيوانية والحبوب، رفقة تزايد في عدد السكان ففي سنة 1933م بلغ عددهم 93 ألف نسمة مما دفع بالجزائريين للهجرة لأن الإنتاج الزراعي المحلي

---

[1]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2007، ص ص 43، 45.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية** ، ج 2، مرجع سابق، ص122.

[3]- سعدي بوزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، ط2 ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009، ص 09.

أصبح عاجزا عن إطعام كل السكان، خاصة بعد سيطرت الفرنسيين والأوربيين على التجارة الداخلية والخارجية وتزايد نسبتهم في المدن،[1] إضافة إلى الضرائب الثقيلة التي يدفعها الجزائريون للسلطات الاستعمارية،[2] لينتج عن ذلك انتشار واسع للفقر والبطالة ليبلغ عدد العاطلين عن العمل قبل سنة 1954م، حوالي 8 ملايين عاطل عن العمل، إلى جانب هذا العدد كان هناك الكثير من العاملين يعملون بصورة غير دائمة ولقاء أجور ضئيلة، فحسب الإحصائيات لسنة 1910م فان اجر العامل كان لا يتجاوز فرنكا واحدا ونصف مقابل 14 ساعة من العمل المرهق طوال اليوم، ومن سنة 1910م إلى 1920م بلغ هذا الأجر 04 فرنكات.[3]

ثانيا: الطلبة الجزائريون في العراق

تعتبر العراق رمز الخلافة الإسلامية وهي همة كل عربي، فعاصمة العراق بغداد كانت تأتي في المرتبة الثانية بعد مصر في توجه الجزائريين إليها طلبا للعلم والمعرفة، حيث احتلت 25% من طلبة العلم والعلماء.[4]

فكانت العراق من بين البلدان التي فتحت مؤسساتها للطلبة الجزائريين في وقت مهم من عمر الحركة الوطنية الجزائرية،[5] فرارا من سياسة التضييق الفرنسي على التعليم في الجزائر وعدم إتاحة الفرص للراغبين في التزود بالعلم، لأنها كانت تهدف إلى تحطيم التعليم

---

[1]– عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919–1939)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص ص، 39، 43.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية، (1930–1990)**، ج2، مرجع سابق، ص 120.

[3]– سامية بن فاطمة: "**الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830م–1962م قراءة في الأسباب والدوافع**"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، الجزائر، العدد27، نوفمبر2017، ص132.

[4]– سليمة ثابت: **مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956–1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2010–2011م، ص 23.

[5]– احمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحيث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 275.

بالغة العربية في المراكز والمدارس الأهلية والمعاهد العليا[1]، إضافة أن السياسة الكولونيالية التي باتت على يقين أن المدرس الفرنسي هو الأنجح لتحضير الفكر الجزائري مستقبلا لمبدأ الإدماج في كيان فرنسا[2]، هذا أدى بالكثير من الطلبة للهجرة نحو دول المشرق العربي لإكمال مشوارهم الدراسي خاصة أن عددا من تشكيلات الحركة الوطنية كانت تنظم سير الدفعات كما فعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،[3] التي أرسلت بعثات طلابية إلي معاهد العراق للدراسة إضافة لذلك كانت هناك رحلات لبعض الطلبة خارج هذه البعثات من بينهم علي حمامي،[4] الذي استقر بالعراق بعد رحلة عقدها إلى كل من الحجاز وصولا إلى بلاد الشام وفي سنة 1935م، مكث في مدينة بغداد مدة 11سنة، يمارس مهنة التدريس في مادة التاريخ والجغرافيا،[5] وطيلة فترة استقراره ببغداد كان منشغلا بالكتابة, وبتعرفه على الزعيم الكبير .

---

[1]– محمد السعيد عقيب: "**الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية**"، مجلة عصور الجديدة العدد 9، الجزائر 2013، ص 77.

[2]– عبد الله حمادي: **الحركة الطلابية الجزائرية 1871–1962**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م ص 23.

[3]– **جمعية العلماء المسلمين:** تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 الموافق لـــ17 ذو الحجة 1349 هجري، بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، بحضور 72 من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم، ووضع قانونها الأساسي وعين على رأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وعند وفاته خلفه الشيخ البشير الإبراهيمي، وهي جمعية إصلاحية جندت نفسها لخدمة العروبة والإسلام وتحرير الجزائر من الاستعمار والمحافظة على الهوية العربية والإسلامية ومحاربة أي ممارسة تهدف إلى غير ذلك وقد مارست نشاطها هذا من خلال النوادي وكذا عبر الصحافة والمدارس والمساجد مؤكدة على أهمية التعليم بالغة العربية رافعة شعار الإسلام ديننا، والعربية لغتنا والجزائر وطننا. أنظر: محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س ن، ص ص 106، 108.

[4]– **علي حمامي:** ولد سنة 1902م بمدينة تيارت، هاجر مع والده وهو صغير أقام بالإسكندرية، ثم عاد إلى الوطن وواصل تعليمه ثم عمل صحفي والحق بثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب الأقصى سنة 1922م كان يتقن اللغة الفرنسية والاسبانية ثم انتقل بعدها إلى فرنسا ثم موسكو حدود 1928 ومكث بها عدة أعوام ثم توجه إلى جنيف وبعض من العواصم الأوربية وصولا إلى بغداد واستقر بها في 1934م ثم عاد إلى القاهرة وانظم إلى المكتب المغرب العربي سنة 1947م وتوفي في سنة 1949م. أنظر: قاصري محمد السعيد: "**علي حمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي والإسلامي 1922–1949**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، 2010، ص ص 166–175.

[5]– محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2 ، موفم للنشر، د ب ن، د س ن، ص 214.

عبدالعزيز الثعالبي[1] كان له دور في تنسيق جهودهم نحو طرق ووسائل تحرر شعوب المغرب العربي، وفي العراق ناضل في سبيل الترويج لأفكاره وأمانيه القومية وهي نهاية الاستعمار والتعريف بقضية بلاده وما تعانيه من ويلات تحت وطأة هذا الاستعمار،[2] وفي سنة 1952م أرسلت أول بعثة مكونة من 11 طالبا لمزاولة الدراسة في السنة الثانية بدار المعلمين العالية ببغداد أنظر الملحق رقم(1) من بينهم: بوالطمين جودي الأخضر بن محمد[3] أبو العيد دودو،[4] وكما ذكر المجاهد بوالطمين في مذكراته " مذكرات مجاهد من بغداد إلى

[1]–**عبد العزيز الثعالبي:** ولد في تونس سنة 1875م في أسرة جزائرية استقرت بتونس منذ مدة طويلة، درس في جامع الزيتونة رحل إلى الأزهر وأكمل دراسته، شق طريقه في عالم الفكر والسياسة، ظهرت أفكاره التجديدية في فترة مبكرة من خلال إصداره جريدة الرشاد سنة1895م التي لم تعمر طويلا لان السلطات عطلتها بسب مواقفه المناهضة للحماية ، دفعته هذه التجربة للهجرة إلى الشرق ثم إلى أوربا حيث التقي بالعديد من السياسيين ورجال الإصلاح مثل محمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي ورشيد رضا، وفي سنة 1902م عاد إلى تونس ولكن مواقفه أثارت سخط بعض مشايخ الزيتونة وأودع السجن لمدة أربعة أشهر، و بعد إطلاق سراحه اكتسب حظوة فكرية لدي النخبة المثقفة في أوساط الطلبة وانظم إلي حركة الشباب التونسي، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى اقترن اسمه بتأليف كتاب تونس الشهيدة الذي يعتبر أول ميثاق للحركة الوطنية بتأسيس الحزب الحر الدستوري 1920م، وفي سنة 1923 خرج الثعالبي من تونس للإقامة بالمشرق العربي اتصل في العراق بالملك فيصل الأول وكذا تعرف على أمين الحسيني بفلسطين ودعاه لحضور المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931م، وفي 9جويلية 1937م عاد إلي تونس وتوفي بها سنة 1944م. أنظر: عبد الكريم عزيز: **نضال شعب أبي(تونس 1881–1956)**، طبعة منقحة، مركز النشر الجامعي، تونس 2005، ص ص 86، 88.

[2]– محمد السعيد قاصري: مرجع سابق، ص 165.

[3]– **بوالطمين جودي الأخضر:** من مواليد 1931/08/12 ببلدية برج الطهر ولاية جيجل، تعلم في مدرسة قرآنية بمشتة الطمامنة على يد الشيخ بوالحبال محمد، انتقل إلى قسنطينة مابين 1946/1945 والتحق بمدرسة الجزارين الحرة كان يديرها الشيخ محمد الزاهي، وفي عام 1947 التحق بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس وفي سنة 1951–1962 التحق بجامع الزيتونة بتونس، حصل على عضوية اول بعثة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين للعراق سبتمبر 1952، وفي جوان 1956 انتقل من العراق إلى القاهرة والتحق بالثورة وعمل في صفوف جيش التحرير الوطني وتسلم عدة مسؤوليات أخرها عضو في المنطقة الخامسة من الولاية الثانية، وبعد الاستقلال اشتغل في مهنة التعليم، لديه العديد من المؤلفات كما انه حصل على التقاعد في 1986/12/31. انظر: جودي لخضر بوالطمين: **مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، غلاف الكتاب.

[4]– احمد مريوش: مرجع سابق، ص 275.

الجزائر" أن على العراق فضل عليه وعلى كل طالب جزائري بتزويدهم بسلاح المعرفة وهو سلاح الحياة وذلك ما يقارب 4 سنوات في كلية من كلياته، دار المعلمين العالية.[1]

وقد اتصلت هذه البعثة بالشيخ الإبراهيمي[2] في مصر قبل إتمام رحلتها إلى العراق واجتمع الإبراهيمي بالبعثة العراقية وتعرف على أعضائها فردا فردا وألقى خطابا وأفاض في القول مقارنا بين رحلة طلبة العلم في الماضي والحاضر، ورحلة طلبة العلم بين الأمم وكيف تكون عون على اتحاد المشاعر وتبادل العواطف وتقارب القلوب وتمتين الروابط الأخوية والإنسانية وذلك ما تأمله جمعية العلماء،[3] وقد اندمج الطلبة الجزائريون وسط النشاط الطلابي العراقي الذي تأسس باسم "الاتحاد العام للطلبة العراقيين" منذ سنة 1948م.

ومن الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بجامعة بغداد في تلك الفترة الطالب: حمادي بغريش ويعد من الطلبة الأوائل الذين تحصلوا على شهادة الليسانس في الحقوق، وكانت له إسهامات في التعريف بالقضية الجزائرية، وكان مناضلا وصاحب قلم جريء، وظفه لخدمة الثورة الجزائرية في عدد من الجرائد التونسية وغيرها من الجرائد العربية، وظلت بعثة الطلبة على ولائها لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان الطلبة الجزائريين يتابعون قضايا الجزائر،[4] إضافة إلى البعثة الأولى قررت الحكومة العراقية سنة 1953-1954م قبول خمسة طلاب آخرون.[5]

---

[1]- لخضر بوالطمين: مصدر سابق، ص14.

[2]- **محمد البشير الإبراهيمي:** ولد سنة 1889 بأولاد إبراهيم بالقرب من رأس الواد بولاية برج بوعريريج، حفظ القران ومتون العلم وهو ابن 9 سنوات، تربى في بيت عريق بالعلم وخرج منه فذا في علوم الدين والعربية، ورحل إلى المدينة المنورة ومكث فيها مدة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى رجع إلى الجزائر، يعتبر الشيخ احد المؤسسين لجمعية لعلماء المسلمين مع عبد الحميد بن باديس، توفى سنة 1965. أنظر: أحمد طالب الإبراهيمي: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 272- 291.

[3]- احمد مريوش: مرجع سابق، ص 275.

[4]- نفسه، ص ص 276، 278.

[5]- عمار بن سلطان: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، د س ن ص 281.

ثالثا: علاقة الأحزاب الوطنية الجزائرية بالعراقيين

1- التيار الاستقلالي:

رغم الحواجز العديدة التي أقامتها فرنسا لعزل الجزائريين، إلا أن الروابط الروحية والقومية بين الجزائر والوطن العربي لم تنقطع وذلك بادراك الشعب الجزائري حقيقة انتسابه إلى الوطن العربي الإسلامي،[1] حيث أولى الجزائريون اهتمام كبير بالتطورات التي تحدث في المشرق العربي من خلال تتبعه للأحداث خاصة عبر الصحف الجزائرية مثل جريدة الفاروق[2] التي تمكنت نوعا ما من نقل الأخبار بين الدول العربية فكانت وسيلة اتصال مهمة إلى جانب الدور الذي لعبه المهاجرون في نقل أخبار العرب واحتكاك الجزائريين بالمثقفين العرب،[3] وفي ظل تشكل التكتلات السياسية في الجزائر وسعيهم إلي كسب الدعم العربي من خلال عملية الاتصال والتواصل بينهم وبين مختلف الأقطار العربية، ونجد من أوجه الاتصال كانت مع دولة العراق الشقيقة، حيث حاولت الأحزاب الوطنية ربط علاقات معها، ونجد من ابرز هذه الأحزاب حزب الشعب الجزائري الذي سعي إلي تمتين الروابط والأواصر بين الجزائر والعراق من خلال ما يلي.

لقد سهل وجود جالية عربية مثقفة (من وطنيين وقوميين ودارسين) في فرنسا في الاحتكاك بالجزائريين المتواجدين هناك ومعرفة أخبارهم عن قرب، يذكر محمد صديق شنتل

---

[1]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 24.

[2]- **جريدة الفاروق:** وهي جريدة أسبوعية أصدرها عمر بن قدور الجزائري في 18فيفري 1913م، سميت بذلك لتكون اعتدالية فارقة بين الحق و الباطل و آمرة بالمعروف و ناهية عن المنكر، وهي أول جريدة وطنية اسلامية اهتمت بقضايا المسلمين وبواقع الجزائريين خاصة، فحاربت البدع و المنكرات التي تروجها بعض الطرق الصوفية و دعت إلى الرجوع بالدين إلى منابعه الصافية الأولى و بعد إن صدر منها حالي 95عددا منعتها السلطات الفرنسية من الصدور اثر مقال كتبه عمر بن قدور ينتصر فيه للعثمانيين ضد الحلفاء في الحرب العالمية الأولى عادت من جديد سنة1920م في صورة مجلة إسلامية علمية تهذيبية أخلاقية اقتصادية اجتماعية أسبوعية ، توقفت عند الصدور نهائيا سنة 1921. انظر: محمد بن صالح ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص 43، 45.

[3]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 24.

وهو أحد الطلاب العراقيين الذين يدرسون في فرنسا في تلك الفترة بأنه كانت له ولبعض زملائه اتصالات بحزب نجم شمال إفريقيا[1] بين 1935م-1937م فقال: " لقد كان لنا اتصالات مع الجزائريين بشكل غير مباشر لان الجزائريين كانوا حريصين على أن لا ينشطوا إلا في نطاق التنظيم المرتبط بـــمصالي الحاج،[2] إذ كانت حلقة الوصل بيننا وبينهم عن طريق شخصية الطيب سليم، وقد كان حزب نجم شمال إفريقيا يدعوا بعض شباب المشرق العربي لإلقاء بعض المحاضرات في مقر الحزب مما يبين الحس القومي للحزب، وعندما توفي غازي الأول ملك العراق قرر العراقيون في فرنسا إقامة تأبينية حضرها بعض الجزائريون والعرب المتواجدون هناك، ولما جاء دور ممثل الجزائر في الكلام أكد "إن فرنسا التي كانت تدعي تمدين الجزائريين، قد حرمتنا من تعلم لغتنا العربية ونأسف كثيرا لكوننا قد نتحدث مع إخواننا العرب بلغة غير لغتنا"،[3] كما نجد أن حزب الشعب الجزائري اتصل بالعراقيين وطلب تمثيل حزبه في العراق من طرف المناضل شكيري علي.[4]

---

[1]- **نجم شمال إفريقيا:** ظهر في البداية سنة 1924م كحركة نقابية أسسها مجموعة من عمال شمال إفريقيا، و بعد سنة 1926م أصبحت مطالبها تأخذ الصبغة السياسية الداعية إلى استقلال بلدان المنطقة وأول رئيس لهذه التشكيلة السياسية كان الحاج علي عبد القادر ثم خلفه مصالي الحاج بعد مؤتمر بروكسل ببلجيكا سنة 1927م وحل الحزب سنة 1929، بتهمة مضادة من طرف السلطات الفرنسية. أنظر: لحسن زغيدي: **مؤتمر الصومام وتطوره ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 12.

[2]- **مصالي الحاج:** ولد بتلمسان في 16 ماي 1898، تعلم في مدرسة فرنسية، نال شهادة الابتدائي ودرس العربية بإحدى الزوايا، جند سنة 1918، ثم عاد إلى الجزائر بعد التجنيد ، وفي عام 1923 إنتقل إلى فرنسا واشتغل مهن حرة وانخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، ثم ترأس نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب في سنة 1937م، وسجن بسجن بربروسا وفي عام 1945، انتقل إلى مدينة برازفيل، وفي سنة 1946 بعد العفو الفرنسي العام، عاد إلى الجزائر وأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي شهدت عدة أزمات من بينها أزمة القيادة بين المصاليين والمركزيين التي أدت إلى تفكك الحزب ، وفي سنة 1954م أسس الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت ضد جبهة التحرير، توفي في 03 جوان 1974م. أنظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص333،332.

[3]- عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص ص 281، 282.

[4]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 28.

وأخذت اتصالات الجزائريين بالعراق شكلا أخر بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد تأسيس مكتب المغرب العربي سنة 1947،[1] وقد عمل المكتب المغرب العربي علي:

1- إعادة تمتين الروابط بين أقطار المغرب العربي .

2- القضاء على الدعاية التي كان ينشرها المستعمرون عن المشرق العربي وفي المغرب العربي

3- إخراج قضية المغرب العربي من الدائرة الفرنسية الاستعمارية وذلك للخروج إلي الدائرة الدولية

وكان لمكتب المغرب العربي عدة نشاطات، من بينها النشاط الإعلامي الذي تمثل في استقصاء الأنباء الصحفية عن أقطار المغرب العربي، وإمداد الصحافة العربية في المشرق بأهم الأنباء والحوادث السياسية والثقافية والاقتصادية عن المغرب العربي، كما أقام المكتب عدة مؤتمرات صحفية وندوات واحتفالات كانت ميدانا لتعارف بين رجالات الوطن العربي، وقد زار المكتب الكثير من زعماء الفكر والسياسة في العالم العربي.

ففي إطار مكتب المغرب العربي أقام حزب الشعب الجزائري في القاهرة حفلة بمناسبة الذكري الثالثة لمجازر الثامن ماي 1945م، وكان من ضمن الحاضرين الوفد العراقي المكون من مثقفوا وممثلوا الأحزاب الوطنية مثل: (تحسين بك- وعبد القادر باشا- وعبد الحق العزاوي العراقي) وقد ألقي رافائيل بطي وهو نقيب الصحفيين العراقيين محاضرة بعنوان "تمجيد الجزائر" مبتدئا حديثه بالإشادة بالجزائر التي حافظت علي شخصيتها الوطنية والقومية ضمن وحدة مغربية،[2] وقد ختم رافائيل بطي محاضرته قائلا "

---

[1]- **مكتب المغرب العربي:** تأسس في 22 أفريل 1947 بقرار من مؤتمر المغرب العربي وكان عبارة عن لجنة سياسية تضم كل من الحزب الاستقلالي المغربي (المغرب) والحزب الدستوري التونسي(تونس) وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الجزائر) ومن بين أعضائه: الحبيب ثامر التونسي الذي شغل منصب مدير المكتب خلال سنة 1947، وكان أهم ممثل للجزائر هو الشاذلي المكي أما ممثل المغرب هو أمحمد بن عبود. أنظر: أمحمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي في القاهرة** مطابع منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1992، ص 43.

[2]- عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص ص 282، 283.

لقد دقت ساعة التحرر والخلاص وعلى صوت الوحدة العربية في كل مكان، فلنثبت للملأ إن العرب أمة واحدة، تمتعت بالخلود وعرفت كيف تفرض إرادتنا على من في الوجود"، ومنه نقول أن أثر اتصالات حزب الشعب الجزائري مع العراق سواء مباشرة أو غير مباشر كان همزة وصل بينه وبين باقي الدول العربية الإسلامية.[1]

2- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عملت جمعية العلماء منذ نشأتها سنة 1931م علي بعث الروح القومية والروابط الإسلامية مع المشرق العربي، والتي أثبتت في الأواسط الجزائرية روح الاعتزاز بحضارته العربية الإسلامية، ولقد أثرت أفكار الجمعية ومبادئها في أذهان الجزائريين خاصة وكذلك المستوي العربي عامة، وتدعم موقفها من خلال الزيارات التي تقوم بها أعضاء الجمعية لتوثيق الصلات بين الجزائر والبلدان العربية والإسلامية من بين هذه الدول العربية التي كانت ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين العراق.[2]

وتجسدت تلك الصلات من خلال رحلات رئيس جمعية العلماء المسلمين البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي، حيث كانت رحلاته متعددة المهام ومتنوعة الجوانب إذ كلفته الجمعية بتحقيق ثلاثة مهام وهي: بذل مساعي لدي الحكومات العربية لقبول عدد من الطلاب الجزائريين،وكذا طلب معونة مادية من الحكومات العربية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى تنهض ببعث رسالتها التعليمية، وكذلك العمل على التعريف بأوضاع المغرب العربي عامة والجزائر خاصة في أوساط الرأي العام المشرقي،[3] حيث وصل العراق في 12 جوان 1952م وجال بها، وانتقل إلي عدة مدن عراقية من الموصل إلي

---

[1]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص ص 31، 32.

[2]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997 ص 271.

[3]- نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن 1990، ص 133 .

البصرة إلي حدود تركيا وإيران، جبال الأكراد والقي العديد من المحاضرات الاجتماعية والدروس الدينية،[1] وكل مدينة عراقية زارها عمل علي تذكير الدول العربية بواجبها اتجاه الأمة الجزائرية، هذا ما اكسبه تقدير أعضاء الحكومة العراقية، فاستقبل من طرف وزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي،[2] ورئيس الوزراء نوري السعيد واجتمع مع يوسف الكيلاني وكيل وزراء الخارجية ووزير المعارف خليل كنّة، بحث الإبراهيمي من خلال هذه المحادثات مسألة التعاون الثقافي واستطاع إقناع رئيس الوزراء بأن تكون بعثة الطلبة الجزائريين للدراسة على نفقة الحكومة العراقية.[3]

رابعا: موقف الرأي العام العراقي من القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية

حظيت قضايا التحرر المغاربية باهتمام الأقطار العربية على الرغم من خضوع الوطن العربي بأجمعه للظاهرة الاستعمارية الفرنسية والبريطانية والايطالية، وعلى الرغم من ذلك كانت المواقف الشعبية في معظم الأقطار العربية المتمثلة بوجهات الرأي العام من جمعيات دينية وثقافية وقوى وطنية وقومية وصحافة ومجلات وكتاب وشعراء للتعبير عن التضامن والتأييد والإسناد المعنوي والمادي لكفاح أبناء المغرب العربي، وقد جاء تأسيس الجامعة العربية عام 1945م بداية لتأييد والمساندة المادية والمعنوية للكفاح المغاربي ضد

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: **أثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، ج4، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 169.

[2]– **فاضل الجمالي:** ولد في الكاظمية (العراق) في 20 افريل 1903، درس علوم الدين واللغة والعربية وفي عام 1927 تخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت وتحصل علي دكتوراه في علوم التربية من جامعة كولومبيا بنيويورك سنة 1930، وفي عام 1943 عين وزير الخارجية وتولي رئاسة الحكومة مرتين عام 1953 و1954، كما ترأس الوفد العراقي في مؤتمر باندونغ 1955، اعتقل عام 1958 وأفرج عنه عام 1961 توجه إلي جنيف ثم عاد إلى تونس وعمل كأستاذ بجامعة تونس وتوفي بتاريخ 24 ماي 1997. أنظر: محمد فاضل الجمالي: **جهاد في سبيل العراق والعروبة والإسلام**، ط1، دار الحكمة، لندن بريطانيا، 1997، ص ص 10،11.

[3]– كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد الدعم للثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2006، ص 140.

الاستعمار الفرنسي[1] وكانت العراق أحد أبرز الأقطار العربية التي وقفت إلى جانب قضايا التحرر في المغرب العربي، وأبدت استعدادها التام للعمل من أجل نصرة القضية الجزائرية في الوقت الذي اعتبرت فيه فرنسا والدول الأوروبية أن الجزائر فرنسية لا يجوز التدخل في شؤونها الداخلية، ويتضح ذلك من خلال ما صرح به فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في سان فرانسيسكو، الذي تحدث عن ما يجري في الجزائر من طمس الذاتية العربية والإسلامية وما تمارسه الدولة الاستعمارية، الأمر الذي دفع ممثل فرنسا للاحتجاج في اللجنة على كلامه مدعية أن الجزائر هي فرنسا بالذات، فدفع ذلك بالجمالي بالرد عليه بقوله: "إن الجزائر عربية إسلامية".[2]

وعند انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1951م طالب الوفد العراقي من وفود الدول العربية بعرض موضوع استقلال المغرب العربي، ولكن هذه الأخيرة (الوفود) لم تفلح في إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها مجاملة لفرنسا (الدولة المستضيفة).[3]

واهتمت الصحافة العراقية بقضايا المغرب العربي وطرح أبعاد السياسة الاستعمارية في مختلف المجالات وطبيعة الكفاح الوطن العربي، ومن ابرز الصحف التي اهتمت بالقضية المغاربية جريدة اليقظة التي بدورها استنكرت مواقف الجامعة العربية حول موقفها الغير الصريح اتجاه بلدان المغرب العربي وأردفت قائلة انه من واجب الجامعة العربية أن تقف موقفا حازما ضد فرنسا وتقاطعها سياسيا واقتصاديا إذا لم تستجب لمطالب أبناء الشعب المغربي وتمنحهم حريتهم واستقلالهم،[4] كما أدانت الصحف العراقية من بينها (الهدى، البلاد، الاستقلال...) الممارسات الإجرامية للاستعمار الفرنسي للمغرب العربي ودعت إلى نصرة

---

[1]- محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، د ب ن، د س ن، ص ص 202، 203.

[2]- كريمة عرعار: مرجع سابق، ص 35.

[3]- نفسه، ص 36.

[4]- بسام شبيب محمد العنزي: **مواقف جريدة اليقظة من القضايا العربية 1946-1958**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة المستنصرية، العراق 2012، ص 189.

الكفاح الوطني في كل منهم، حيث نشرت صحيفة "العراق" بعنوان "رسالة مسافر عراقي" أدانت فيه السياسة الثقافية والتعليمية المتبعة من قبل الاستعمار في كل من تونس والجزائر، وفي صحيفة "فتى العراق" افتتحت مقال بعنوان "ماذا أعددنا للمغرب العربي"، جاء فيه: "أن الحوادث الدامية في المغرب العربي والسياسة التعسفية التي تنتجها فرنسا في مقاومتها للحركة الوطنية، يجب أن تدفع العرب جميعهم إلى تشجيع حركة التحرير الوطني وتأييد العرب للمغاربة في كفاحهم باتخاذها موقف يقضى بالوقوف في وجه السياسة الفرنسية".[1]

كما أولى البرلمان العراقي اهتمامه بقضايا المغرب العربي عامة والجزائر خاصة إذ قام رئيس مجلس النواب بإرسال برقية احتجاج على المظالم التي تقوم بها فرنسا في المغرب العربي وتعميمها على الدول العربية[2]، وكانت المناسبة الأولى التي سجل فيها مناقشة القضية الجزائري في البرلمان بتاريخ 26 أوت 1953م حيث تحدث النائب توفيق المختار على ما يتعرض له الشعب الجزائري من ظروف صعبة في ظل الاستعمار الفرنسي حاثا الحكومة العراقية على اتخاذ خطوات سريعة في سبيل التضامن معهم فقال: "إننا نطالب بقطع العلاقات مع فرنسا التي خذلت عرب المغرب إلى الحد الذي لا يطاق، إن في شمال إفريقيا شعبا وعربا يتحمل من فرنسا شتى أنواع الظلم والقهر ويجب علينا أن لا نقف مكتوفي الأيدي اتجاه إخواننا في الجزائر"، وأضاف قائلا: "إن فرنسا قد احتلت الجزائر وهي دولة عربية يرتبط العراق بها أولا بالدم وثانيا بالدين وثالثا بالتاريخ المشترك، إنها لم تكتفي العدوان المسلح على ذلك البلد العربي بل راحت تفتح الجروح العميقة في جسد الشعب الجزائري، فهل يصح للعراق أن ينفصل عن العالم العربي وعن أخيه الشعب الجزائري وأن

[1]– محمد علي داهش: مرجع سابق، ص ص 207، 208.

[2]– نفسه، ص 201.

يكون في الجانب الآخر كلا إن عنوان الإخاء الدائم أن يستجيب لصرخة أخيه قبل أن يعرف سبب صرخته".[1]

كما ساندت الحركة الوطنية العراقية منذ سنة 1951م القضية الجزائرية فقد تابع حزب الاستقلال باهتمام الممارسات التي تقدم عليها السلطات الفرنسية ضد أبناء الشعب الجزائري حيث طالب الحزب الحكومة العراقية لاتخاذ التدابير الضرورية لقطع العلاقات الاقتصادية والسياسية بفرنسا، ودعوة الجامعة العربية أن تتخذ هي كذلك المواقف نفسها والعمل على سحب البعثات العربية من فرنسا وغلق المدارس والمؤسسات الثقافية الفرنسية في أرجاء الوطن العربي كافة وقد ناشد حزب استقلال أحرار الجزائر على الاستمرار في مطالبهم العادلة لتحقيق استقلال الجزائر بقيادة الحركة الوطنية، وبالروح القومية نفسها أبدى الحزب الوطني الديمقراطي اهتماما كبيرا بالقضية الجزائرية في سعيها للتخلص من السيطرة الاستعمارية الفرنسية، ودعا الشعب العربي لمساندة الشعب الجزائري، وانعكست مواقف الحركة الوطنية العراقية في معالجة القضايا العربية نتيجة لاضطهاد العهد الملكي لها وحل أحزابها مما جعلها لا تميز بين القضية الداخلية والقضية القومية إذ كان موقفها من القضية الجزائرية امتداد لموقفها السابق من قضية فلسطين.[2]

[1]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: **موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة المستنصرية، العراق، 2002، ص ص 78، 79.

[2]– نفسه، ص ص 94، 96.

كان العراق موطن للجزائريين بحكم الروابط الصلبة التي كانت بين الطرفين وتمنت من خلال اتصالات الجزائريين بالعراقيين بدءا من هجرتهم باحثين عن الحرية والأصالة والقيم الروحية ومن اجل الحفاظ الأحوال الشخصية، فعكست بذلك مدى الانتماء الحقيقي للشعبين ويمكن اعتباره قاعدة خلفية لهم من الغزو الفرنسي باحتضانه الوفود الطلابية التي عززت من تلك الروابط، ومما زاد تمتين الأواصر اتصال الحركة الوطنية الجزائرية بالعراقيين للتعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام لكسب التأييد والمساندة وهو ما أظهره فعلا العراقيون من دعم لنضالهم.

الفصل الأول:

العراق والثورة الجزائرية في العهد الملكي (1954-1958م)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للعراق في العهد الملكي 1921م-1958م

المبحث الثاني: الموقف السياسي العراقي والمساعي الدبلوماسية

المبحث الثالث: المساعدات المادية

المبحث الرابع: التضامن الشعبي

المبحث الخامس: الدعم الإعلامي

ركزت الثورة التحريرية منذ اندلاعها في 01 نوفمبر 1954م على تحقيق أهدافها وكسب دعم الدول العربية سواء كان هذا الدعم على المستوى الرسمي أو غير الرسمي وهو ما نوهت إليه جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954م، والذي جاء فيه:"ستجد قضيتنا سندها السياسي والدبلوماسي، وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين" ومن هذا المنطلق لقيت الثورة التحريرية تأييدا ودعما من قبل عدد كبير من الدول العربية، واختلفت مظاهر الدعم من دولة إلى أخرى وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبته دول المشرق العربي عامة والعراق خاصة كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للعراق في العهد الملكي 1921م-1958م

تعتبر الحرب العالمية الأولى حدثا فاصلا عميقا الأثر لمستقبل المشرق العرب، حيث انتقل من عهد له سماته إلى عهد آخر تختلف سماته بعد سقوط الدولة العثمانية، إذ تعرضت هذه المنطقة إلى مخطط التقسيم والتجزئة في إطار اتفاقية سايكس بيكو التي عرفت دويلات بعد أن كانت كيانا واحدا،[1] وبذلك أصبح العراق[2] محتلا من طرف بريطانيا، غير أن الشعب العراقي سعى إلى تحقيق استقلاله بعد أن تبين له كذب الانجليز الذين أدعوا بأنهم جاؤوا فاتحين ومحررين وليسوا محتلين، حيث قدم أروع الملامح البطولية المتمثلة في ثورة العشرين 1920م التي أثمرت حكما ملكيا بقيادة فيصل الأول.[3]

1- الانتداب البريطاني على العراق:

ساهمت ظروف دولية بريطانيا على وضع يدها على العراق والتي كان لها نفوذ هناك من خلال الامتيازات التي منحتها إياها الدولة العثمانية سابقا، حيث اغتنمت بريطانيا دخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى لتحتل العراق بإرسال قواتها من الهند وبدأت تحتل المنطقة الجنوبية إلى أن وصلت إلى بغداد وتمكنت من احتلالها في 11

---

[1]- محمود صالح منسي: **الشرق العربي المعاصر**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 19990، ص 5.

[2]- **العراق:** تبلغ مساحته 438317 كلم^2، يتألف من 18 محافظة، عاصمته بغداد، يمثل العرب النسبة الأكبر من سكان العراق يليهم الأكراد وتفوق نسبته 20 % تقريبا، ثم التركمان 2%، يحد العراق شمالا تركيا وشرقا إيران، وجنوبا الكويت والخليج العربي، وفي العراق نهران هما دجلة والفرات، يلتقي نهر دجلة مع الفرات في منطقة القزنة جنوب العراق ليكونا ما يسمى شط العرب الذي يبلغ طوله 185 كلم. للمزيد أنظر: جواد هاشم: **مذكرات وزير عراقي- ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000**، ط1، دار الهدى بغداد، العراق، 2017، ص ص 27، 28.

[3]- **فيصل الأول (1885-1933):** ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة، تلقى تعليمه في الأستانت وانتخب عضوا في مجلس إبان الحرب العالمية الأولى من خلال اتصاله بالجمعيات السرية العربية في المشرق العربي، وقد مثل فيصل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب وعلى الرغم من ميله إلى مسايرة الحركة الوطنية فإن الانجليز ضغطوا عليه لعقد اتفاق مع وايزمن الزعيم الصهيوني، بعد سقوط حكمه في دمشق ولاه الأنجليز ملكا على العراق (1921-1933م) فانصرف إلى الإصلاح الداخلي، بوضع دستور البلاد، وإنشاء مجلس للأمة وأقام بين العراق العلاقات وبريطانيا على أسس معاهدات (1922 و1926-1928 و1930) وأصلح ما بين العراق وجيرانه توفي في عام 1933. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج4، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د س ن، ص 670.

مارس 1918م،[1] حيث قال الجنرال البريطاني "مود" عند دخولها "إننا لم ندخل بلادكم محتلين وإنما دخلناها محررين" وهكذا إستكملت القوات البريطانية إحتلالها للمدن العراقية منها سامراء الرمادي ومدن أخرى، إلى أن وصلت إلى الموصل أين أعلنت الهدنة، وذلك أن الموصل كانت ضمن النفوذ الفرنسي في اتفاقية سايكس بيكو، غير أن بريطانيا احتلتها مقابل أخذ فرنسا حصتها من النفط، وهكذا أصبح العراق كله تحت الاحتلال البريطاني،[2] وفي ظل تخوف الحكومتان البريطانية والفرنسية من نشاط العراقيين والسوريين الذي يهدف إلى تحقيق الاستقلال، تم في مؤتمر الصلح في سان ريمو بإيطاليا 19 أفريل 1920م فرض الإنتداب على المناطق العربية الواقعة بين البحر المتوسط وإيران تحت حكم الإنتداب الفرنسي والبريطاني فأصبحت كل من العراق وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي.[3]

2- ثورة العشرين:

كان العراقيون يرون أن نظام الإنتداب ليس سوى إستعمارا في ثوب جديد وتحت اسم جديد والاستقلال الذي يهدفون إليه سوف يضيع،[4] وعليه قام الشعب العراقي بثورة عارمة عرفت بثورة العشرين 30 جوان 1920م للمطالبة بحقوقهم المشروعة المتمثلة في الاستقلال، وكبدت هذه الثورة خسائر في القوات البريطانية مما أدى بها إلى الإسراع في تهدئة الوضع،[5] إذ أعلن المندوب السامي لبريطانيا في العراق "برسي كوكس" عزم الحكومة البريطانية على تأسيس حكم وطني في العراق، وتم تشكيل حكومة مؤقتة في 25 أكتوبر

[1]- سهيل طقوش: **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، ص 144.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ العالم الإسلامي**، ج1، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1995، ص ص 184، 185.

[3]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 121.

[4]- مجمود صالح منسي: مرجع سابق، ص 17.

[5]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 121.

1920م برئاسة "عبد الرحمان النقيب" وذلك بإشراف الحكومة البريطانية تمهيدا لتنصيب ملك عربي على العراق وبهذا دخل العراق مرحلة جديدة وهي مرحلة العهد الملكي.

وفي مؤتمر القاهرة المنعقد في 21 مارس 1921م برئاسة ونستون تشرشل وزير المستعمرات درس موضوع الحكم في العراق حيث أيد المؤتمرون النظام الملكي في العراق وعين فيصل الأول ملكا على العراق،[1] شرط أن تكون حكومته دستورية نيابية وديمقراطية مقيدة بالقانون وتكون تحت الإنتداب، وتوج رسميا ملكا على العراق في 23 أوت 1921م.[2]

وعلى إثر إعتلاء الملك فيصل الأول عرش العراق انسحبت الحكومة المؤقتة من سدة الحكم وحلت محلها وزارة جديدة برئاسة عبد الرحمان النقيب، وعقدت معاهدة بين العراق وبريطانيا سنة 1922م، حدد فيها الجانب الحقوقي لبريطانيا في العراق مدتها عشرين سنة وحلت بنودها محل صك الانتداب في قالب هذه المعاهدة،[3] ودرست بنود المعاهدة من طرف مجلس الوزراء العراقي، وتم قبول هذه المعاهدة على أن تصبح نافذة المفعول حالما يصادق عليها الفريقين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي،[4] وقد رفضها الشعب العراقي لأن جوهرها تضمن نظام الإنتداب،[5] ولكن الضغط البريطاني من قبل المندوب السامي (هنري دوبس) الذي وجه إنذارا للملك فيصل الأول لإقرار المعاهدة ثم المصادقة عليها من طرف المجلس التأسيسي في 11 جوان 1924م، شرط أن تبقى الموصل تابعة للعراق وإلا فهي ملغاة.[6]

---

[1]- محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي**، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص ص 47، 50.

[2]- عبد الله حميد قباني: **تنصيب فيصل بن الحسن ملكا على العراق (دراسة في الوثائق البريطانية)**، المجلد 28، مجلة كلية التربية للبنان، العراق، 2017، ص ص 1240، 12460

[3]-عبد الرزاق الحسني: **تاريخ العراق السياسي**، ج1، ط1، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص 44.

[4]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص 68.

[5]- محمود صالح منسي: مرجع سابق، ص ص 38، 39.

[6]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 141.

بعد توقيع المعاهدة وحصول البريطانيين على امتيازاتهم صادقت الأمم المتحدة على إدخال الموصل ضمن العراق بشرط استمرار الانتداب لمدة 25 سنة، إلا إذا قبل العراق عضو في عصبة الأمم المتحدة قبل انتهاء المدة،[1] وقد وافقت تركيا على قرار مجلس الأمم بموجب معاهدة 05 جوان 1926م التي جمعت بريطانيا وتركيا مقابل أن تمنح الحكومة البريطانية تركيا حصتها من البترول،[2] وحلت مشكلة الموصل وصادق البرلمان العراقي على معاهدة 1926 التي حلت حل المعاهدة 1922م، وفي 18 جانفي 1927 تم عقد معاهدة جديدة ولكنها لم تكن في مستوى طموح العراقيين فاستقال قطبان أساسيان في وزارة العسكري وهما وزير المالية ووزير الداخلية.

إن الملك فيصل الأول بحنكته وبعد نظره سار خطوة بخطوة من مرحلة الإنتداب إلى مرحلة الاستقلال، وكان يرى أنه يجب إبداء التسامح مع المصالح البريطانية ما لم تتعارض مع الاستقلال المنشود، لأن دخول العراق عصبة الأمم المتحدة سينهي مرحلة الانتداب ويجعل منه كيانا مستقلا معترفا به في المحافل الدولية، حتى وإن فرضت عليه بريطانيا قيود فإنها ستزول مع مرور الوقت، وتنفيذا لهذه السياسة أوكل المهام إلى نوري السعيد،[3] للتفاوض مع البريطانيين حيث استمرت هذه المفاوضات ثلاثة أشهر و أبرمت هذه المعاهدة في 30 جوان 1930م، على أن تكون نافذة اعتبارا من دخول العراق عصبة الأمم المتحدة مقابل بقاء القوات البريطانية في المطارات العراقية إلى جانب الامتيازات التي يتمتع بها

---

[1]- محمود صالح منسي: مرجع سابق، ص 45.

[2]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص 107.

[3]- **نوري السعيد:** ولد ببغداد 1888، درس الابتدائية في مسقط رأسه، إلتحق بالكلية العسكرية في الأستانة وتخرج منها برتبة ضابط عام 1906، ثم التحق بكلية الأركان باسطنبول عام 1910، وعاد إلى البصرة، وانضم إلى مجموعة تدريب ضد الحكم العثماني، وبعد سقوط البصرة من طرف بريطانيا اعتقل نوري السعيد واقتيد إلى الهند، وفي 1915م انضم إلى المجموعة التي تخطط إلى الثورة العربية، وبعد مدة سلم منصب رئيس الأركان للملك فيصل الأول في سوريا عام 1918، وفي سنة 1920 تسلم رئاسة أركان الجيش العراقي، وفي سنة 1930 عين رئيس الوزراء ثم تناوب على هذا المنصب 23 مرة توفي سنة 1953م. للمزيد أنظر: نوري السعيد: **مذكرات نوري السعيد في الحركات العسكرية للجيش العربي (1916-1918)**، ط2، الدار العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1987، ص ص 5،6.

البريطانيون في العراق، وكذا الحق لبريطانيا التدخل في الشؤون الخارجية للعراق، ودخلت العراق عصبة الأمم المتحدة في 03 أكتوبر 1932م،[1] وبهذا دخل العراق مرحلة جديدة لدولة مستقلة، وبعد فترة زمنية توفي الملك فيصل الأول عام 1933م، وخلفه إبنه غازي الأول[2] وهو في سن 22 ملكا على العراق، وكان رافضا للوجود البريطاني في العراق،[3] وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة عالي الكيلاني لكنه استقال وخلفه جميل المدفعي هذا الأخير لم تدم حكومته كثيرا بسبب توالي القلاقل في مختلف أنحاء العراق، وخلفه علي جودت في رئاسة الوزارة حاول هذا الأخير أن يجمع بين يديه رئاسة الديوان،[4] وتولى ياسين الهاشمي رئاسة الوزراء في 17 مارس 1935م خلفا لعلي جودت، واتفق حكمت سلمان بكر صدقي على الإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي عبر انقلاب عسكري لتشكيل وزارة وطنية يرأسها حكمت سلمان، عمل هذا الأخير بنفس البرنامج السياسي الذي سارت عليه الحكومات السابقة،[5] وخلفه بكر صدقي ونتيجة لافتقاره للحنكة السياسية ونفيه لبعض الزعماء السياسيين وقتله لجعفر العسكري في 11 أوت 1937م، إستقال وتم تشكيل وزارة جديدة برئاسة المدفعي ولكن هذا الأخير فرط في حقوق البلاد وتم إقالته وتكليف نوري السعيد بتشكيل الوزارة التالية، ولكن الجديدة واجهت معارضة من قبل مؤيدي المدفعي لذا تم حلها من طرف

---

[1]- موسى الشابندر: **ذكريات بغدادية –العراق بين الاحتلال والاستقلال**، ط1، الديس للكتاب والنشر، لندن، بريطانيا، 1993 ص 117.

[2]- **غازي الأول:** (1912-1939) ابن الملك فيصل الأول، ولد بمكة زاول دراسته في مارو في بريطانيا لمدة سنتين ثم عاد إلى بغداد وتخرج من المدرسة العسكرية، تولى تصريف شؤون البلاد في غياب أبيه في سنة 1933م، فوقعت فتنة الآشوريين فاتخذ منها موقفا حازما، فتبرم من هيمنة ياسين الهاشمي على الحكم، الأمر الذي شجع الملك على القيام بانقلاب عام 1936-1938، ومنه أخذ يقرب نفسه من الناس لكي يعتقدوا أنه على خلاف مع الإنجليز، قتل إثر اصطدام لسيارته، حال الناس إلى الاعتقاد بأنه حادث مدبر من طرف الإنجليز عام 1939. أنظر: عبد الوهاب الكيلاني: مرجع سابق، ج4، ص 273.

[3]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص 144.

[4]- نفسه، ص ص 148، 149.

[5]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 47.

المجلس في 22 فيفري 1939م، وأبرز حدث في عهد حكومة نوري السعيد الثالثة هو مقتل الملك غازي وذلك في 4 أفريل1939م.[1]

وتم تنصيب الملك فيصل الثاني[2] ولكن لصغر سنه أصبح عبد الإله[3] وصيا على عرش العراق في 06 أفريل 1939م،[4] ومعه نوري السعيد الذي كلف بتشكيل وزارته الرابعة، وقد مرت فترة من الزمن كللها هدوء نسبي في الأوضاع الداخلية في العراق.[5]

ولكن باندلاع الحرب العالمية الثانية في1939م، أعلن الوصي عبد الإله ونوري السعيد وقوف العراق إلى جانب بريطانيا في الحرب وقطع العلاقات السياسية مع ألمانيا، وفي سنة 1940 سادت حالة من التوتر على الساحة الداخلية في العراق بعد مقتل رستم حيدر وزير المالية، وعلى إثر ذلك نشب خلاف بين نوري السعيد ووزرائه أدت إلى لاستقالته في 18

---

[1]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص ص 171، 174.

[2]- **فيصل الثاني:** ولد في 02 مارس1935م وهو الابن البكر للملك غازي كانت ولادته عسيرة، عين له معرفته خاصة به تعلم على يد المعلمة إليزابيث وسلمان مبادئ القراءة والكتابة وفي سن الخامسة، انتقل إلى بريطانيا سنة 1947م، وعمل أساتذة بريطانيون وعراقيون على تعليمه وإعداده لمهامه الدستورية المقبلة، تولى الحكم بعد وفاة والدة وهو لا يزال صغير في السن تربع على العرش منذ بلوغه 18 من عمره وذلك في 02 ماي 1953، عرف بتبعيته للإنجليز واستمر في العرش إلى غاية 1952، ولقي حذفه مع الأركان النظام الملكي إبان قيام ثورة 14 جويلية 1958، وقد انتهى العهد الملكي في العراق، للمزيد أنظر: علي أبو طحين: **ملك العراق الصغير فيصل الثاني**، ط1، مكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2004، غلاف الكتاب.

[3]- **عبد الإله:** ولد سنة 1912، وأمير هاشمي وسياسي ووصى العرش العراق فيكتوريا، الإسكندرية، تربى على حب الإنجليز وموالاتهم، تولى الوصاية بعد مقتل الملك غازي بن فيصل في عام 1939، وعندما وقعت ثورة العراق 1941 المعروفة بثورة رشيد عالي الكيلاني، قصد عبد إله القاعدة البريطاني في البصرة حيث لم يجد له نصيرا سوى صالح جبر متصرف البصرة فأمرت الحكومة المركزية قائد حامية البصرة باعتقاله وقدر مجلس الأمة تسمية الشريف شرف وصيا مكانه، وهكذا فر الملك عبد الإله إلى القدس بطائرة بريطانية وتواطأ مع بريطانيا في خطة استخدام القوة في ماي 1941 ضد الحكومة الوطنية في بغداد، وعاد بفضل بريطانيا واستعاد موقعه بعد نجاحه في القضاء على الثورة في عام 1948 أخذ يشكل الوزارات ويفرض نفسه على المسرح السياسي، إلا أنه لم يفلح في السيطرة على الأمور إلى أن قتل مع أركان الحكم الملكي صبيحة أحداث 14 جويلية 1958. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيلاني: **الموسوعة السياسية**، ج3، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1994، ص 808.

[4]- طارق إبراهيم شريف: **سيرة حياة الملك فيصل الثاني 1935-1958، أحد ملوك العراق**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع دمشق، سوريا، 1994، ص 808.

[5]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص ص 181-184.

فيفري 1940م،[1] وجاءت وزارة رشيد عالي الكيلاني الذي رفض طلب بريطانيا بقطع العلاقات مع إيطاليا، هذا ما جعل بريطانيا تحاول نزعه من الحكومة بالضغط على الوصي بإقالة الوزارة غير أن الكيلاني رفض الاستقالة مما أدى إلى معارضة كبرى تلقاها هذا الأخير المدعوم من طرف الضباط مما أجبره إلى طلب حل مجلس النواب غير أن هذا الطلب رفضه الوصي وهرب من بغداد، ومع تفاقم الوضع اضطر الكيلاني إلى تقديم الاستقالة في كانون الثاني 1941م،[2] ومجيء طه الهاشمي على رأس الوزارة وحاول تهدئة الأوضاع إلا أن بعض العقداء من بينهم فهمي السعيد ومحمود سلمان ... وغيرهم قرروا أن يطلبوا منه الاستقالة وإعادة الكيلاني لرأس الوزارة وعدم ترك البلاد للوصي فاستجاب طه الهاشمي لطلبهم، وعندما علم الوصي بتكتل الجيش ضده لجأ للقوات البريطانية في الحبانية ومنه إلى البصرة، وتقرر تكوين حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني، أما عبد الإله اتجه إلى القدس،[3] وبعودة الكيلاني للحكومة رفضت بريطانيا الاعتراف بها وأرسلت قوة عسكرية تزحف نحو بغداد لتعيد الأمور إلى نصابها،[4] وقامت بإنزال قواتها قرب البصرة من دون علم الكيلاني واحتلالها بانسحاب القوات العراقية منها، وقدمت الحكومة العراقية مذكرة شديدة اللهجة حملت فيها بريطانيا العواقب الوخيمة التي ستنتج عن هذا الإعتداء ضد سيادة العراق، وجاء رد فعل هذا الأخيرة بتطويق الجيش العراقي لقاعدة الحبانية ووقف حركة الطيران البريطاني، إلا أن القوات البريطانية استطاعت وقف القوات العراقية في المناطق المحيطة بقاعدة الحبانية، وكان ذلك بداية لنشوب الحرب التي استمرت ما يقارب الشهر انتهت بمغادرة رشيد عالي الكيلاني والضباط الأربعة إلى إيران، وتم وقف القتال بعد توقيع الهدنة وعاد الوصي إلى العراق في 22 ماي 1942 مع الوزراء الذين

[1]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص ص 181-184.

[2]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص ص 184، 188.

[3]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 51.

[4]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 191.

هربوا معه وممثل بريطانيا دي كوي، وأذاع بيانا إلى الشعب العراقي الذي أعلن فيه عودته إلى العراق للتعاون مع الرجال لإعادة الحياة الهادئة التي كان يتمتع بها.[1]

في 01 ماي 1953 انتهى حكم الوصاية للأمير عبد الإله على عرش العراق وتولى الملك فيصل الثاني سلطته الدستورية كملك للعراق بعد بلوغه 18 سنة،[2] وفي عهده لم يتغير شئ من الناحية السياسية، لأن خالة الوصي عبد الإله ونوري السعيد ظلا يحركان الأحداث ويوجهانها كما كانا من قبل، إذ لجأ نوري السعيد رئيس الوزراء سنة 1954م إلى التضييق على الحريات، فأغلق الأحزاب والجمعيات والنوادي السياسية وكمم الأفواه، وزاد من قبضته على الشعب تمهيدا لعقد حلف بغداد الذي سعت اليه الولايات المتحدة الأمريكية ومعها بريطانيا وفرنسا بتأسيس حلف يضم مجموعة من الدول للدفاع عن الشرق الأوسط من التيار الشيوعي[3] وكان نوري السعيد قد أظهر نيته للتعاون مع الغرب ضد السوفيات فأجرى مباحثات تمهيدية مع الحكومة التركية وتم التفاوض معها في 19 مارس 1956م،[4] ووقع نوري السعيد مع تركيا معاهدة صداقة وحسن الجوار المسمي بحلف بغداد رغم معارضة مصر التي سعت إلى عزل العراق عن بقية الدول العربية ولكن ذلك لم يثني العراق عن الاستمرار في طريقه وانضمت بريطانيا إلى هذا الحلف في أفريل 1955م وباكستان في جوان 1955م، وبذلك أصبح الحلف يضم أربعة أعضاء الضروريين لتكوين منظمة دائمة ثم انضمت إيران في أكتوبر 1955م.[5]

[1]- سهيل طقوش: مرجع سابق، ص ص 193، 194.

[2]- طارق إبراهيم شريف: مرجع سابق، ص 42.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، ص 200.

[4]- فاضل حسين: **سقوط النظام الملكي في العراق**، مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، د س ن، ص 13.

[5]- محمد صالح منسي: مرجع سابق، ص 94.

المبحث الثاني: الموقف السياسي العراقي والمساعي الدبلوماسية

أولا: الموقف السياسي

1-1- موقف مجلس الوزراء:

لم يكن العراق بعيدا عن التطورات السياسية الجارية في الجزائر ولا سيما أنه أول دولة عربية حصلت على استقلالها عام 1932م، وكانت الجزائر حاضرة في السياسة الخارجية العراقية،[1] فباندلاع الثورة التحريرية عام 1954م كان موقف العراق الرسمي في الفترة الملكية انعكاسا ونتاجا للضغوط الجماهيرية أكثر منه إراديا نابعا من قناعة ومبادرة الحكومة الملكية العراقية،[2] وتحت هذا الضغط وقفت الحكومة العراقية بجانب القضية الجزائرية وذلك نتيجة تخوف الديوان الملكي من التأثير السلبي للثورة الجزائرية على المصير السياسي للنظام الملكي،[3] وبالتالي كانت على حكومة نوري السعيد المرتبطة ارتباطا وثيقا بالمصالح البريطانية والملكية ببنود حلف بغداد، أن لا تعادي الثورة التحريرية وأن تتعاطف معها نسبيا بسبب تعاطف الشعب العراقي معها.[4]

بدأ الاهتمام الفعلي للحكومة العراقية بالقضية الجزائرية إثر هجومات 20 أوت 1955م التي وصل صداها إلى بغداد وتعاطف معها الرأي العام العراقي، حيث قدم النواب عريضة إلى رئيس الوزراء نوري السعيد لحمل الحكومة على التدخل وإنقاذ الشعب الجزائري من سياسة الإفناء والإبادة، ونتيجة لذلك بادرت الحكومة الملكية العراقية

---

[1]- فهد مسلم زغير: "**محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي1889-1960**"، مجلة ديالي، العدد63، المستنصرية العراق، 2014، ص 481.

[2]- إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009 ص 90.

[3]- سهيل الخالدي: **جيل قسما، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007، ص 75.

[4]- بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج1، دار ماني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 147.

بتخصيص مبلغ مالي لإعانة منكوبي المغرب العربي، إلا أن السلطات الفرنسية منعت دخول تلك الإعانة،[1] وعلى إثر ازدياد القمع الذي تتبعه السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري قام وزير الخارجية برهان الدين باشا عيان سنة 1956 باستدعاء سفير كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،[2] وأبدى لهم قلق العراق جراء السياسة التي تتبعها فرنسا في الجزائر وطلب إبلاغ حكوماتهم ما يلي:

- قلق الحكومة العراقية من المجازر التي تقوم بها فرنسا في الجزائر؛
- بذل الجهود والمساعي لتوسيطها لإيقاف مجازر فرنسا والتمهيد للمفاوضات بشكل سريع من أجل تقرير حق الحرية والاستقلال للجزائريين؛
- الاحتجاج على نقل القوات الفرنسية العاملة في الحلف الأطلسي إلى الجزائر لقمع الثورة التحريرية.[3]

وعلى إثر إقدام فرنسا باختطاف الزعماء[4] الجزائريين في 22أكتوبر1956م سارعت العراق على لسان رئيس وزرائها نوري السعيد إلى إستنكار هذا العمل الشنيع الذي أقدمت عليه فرنسا وطالبت منها إطلاق صراحهم دون قيد أو شرط،[5] كما قام وزير الخارجية العراقي برهان الدين باشا باستدعاء السفير الفرنسي في بغداد وأبلغه على استنكار الحكومة العراقية الشديد لعملية الاختطاف وطالب بإطلاق سراح القادة الجزائريين، وأبلغ كذلك وزير الخارجية العراقية جامعة الدول العربية احتجاجها على الحادثة، وبناء على طلب الوفد

---

[1]- عبد الرزاق الحسني: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي**، ج9، دار الشؤون الثقافية العامة، د ب ن، 1975، ص ص 176، 179.

[2]- عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 287.

[3]- محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 226.

[4]- الزعماء الخمس هم: حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف. أنظر: بن يوسف بن خدة: **الجزائر عاصمة المقاومة 1954-1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 11.

[5]- مريم صغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 169.

العراقي تم مناقشة حادثة اختطاف الطائرة في الدورة السادسة والعشرين لاتخاذ موقف موحد بشأنها وحث الأقطار العربية على بذل المساعي الدبلوماسية للمحافظة على الزعماء الجزائريين، وسعى العراق من خلال الجامعة العربية إلى تقديم المساعدة للثورة الجزائرية.[1]

استمر تأييد الحكومة العراقية للثورة التحريرية إذ نجد أن الملك فيصل الثاني قد ألقى خطابا في المؤتمر المنعقد في 08 ماي 1957م الذي كان لفائدة الثورة التحريرية حيث أكد فيه على مؤازرة الشعب الجزائري، وحث الحاضرين على المشاركة المكثفة في دعم الثورة ماليا،[2] إضافة إلى ذلك أكد عبد الوهاب مرجان[3] على مساندة الحكومة الملكية العراقية للثورة التحريرية كما ندد بجرائم الاستعمار الفرنسي مطالبا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وردا على مقولة فرنسا "الجزائر فرنسية" صرح قائلا: "أن الجزائريين لا يمكن أن يكونوا فرنسيين، كما أن الفرنسيين لا يمكن أن يكونوا عربا"، وأكد على استعداد العراق لمقاطعة فرنسا اقتصاديا بشرط اتفاق الدول العربية على المقاطعة لتكون قوية ومؤثرة.[4]

وفي 27 جانفي 1958م طالب نوري السعيد فرنسا بوقف مجازرها الوحشية المرتكبة في حق الشعب الجزائري والبحث على حل سلمي والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره طبقا لمبدأ الأمم المتحدة.[5]

---

[1]- محمد علي داهش: مرجع سابق، ص ص 222، 226.

[2]- بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي**،ج1، مرجع سابق، ص 131.

[3]- **عبد الوهاب مرجان:** ولد في 01 جويلية 1907 بمدينة الحلة السعدية درس هناك ثم انتقل إلى بغداد وحصل على شهادة الحقوق عام 1933 وفي عام 1943م عين قاضيا في مدينة الصويرة ثم استقال منها، من مؤسسي حزب الاتحاد الدستوري إلى غاية عام 1954، وفي عام 1951 عين كوزير للمواصلات والأشغال، ثم عين سنة 1957 وزير للزراعة في حكومة نوري السعيد الثانية عشرة تولى رئاسة الحكومة بعد علي جودت في 14 ديسمبر 1957 واستقال بعد 4 أشهر وتوفي في 15 مارس 1964. أنظر: علي العبيدي: **صور من الحراك الشعبي والرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، النشر الجديد الجامعي، الجزائر، 2018، ص ص98،99.

[4]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص105،106.

[5]- مريم صغير: مرجع سابق، ص 165.

1-2- موقف مجلس الأمة العراقي:

اهتم مجلس الأمة العراقي بالقضية الجزائرية ودعا إلى تأييدها ومساندتها، ويتضح ذلك جليا من خلال خطب ونقاشات النواب في مجلس الأمة، الذين حاولوا إيصال أصواتهم وعرض آرائهم على السلطة الحاكمة بصورة مباشرة، وتذكيرها بين الحين والآخر بدعم الثورة التحريرية وإجبار فرنسا بوقف جرائمها في الجزائر.[1]

وعلى اثر هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م وما حققته من انتصارات وشمولية الثورة التحريرية ووصول صداها إلى العراق، عقد مجلس النواب جلسة برئاسة عبد الوهاب مرجان في 23 أوت 1955م، وفي هذه الجلسة ذكر بعض الأعضاء رئيس المجلس بتقاعس الحكومة العراقية اتجاه الثورة الجزائرية، وطالبوا بالتحرك السريع من طرفها فرديا وجماعيا وبالتعاون مع الحكومات العربية الأخرى للحد من الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري.[2]

واصل مجلس الأمة العراقي تأييده للقضية الجزائرية، حيث عقدت جلسة في 10 مارس 1956م تمت فيها مناقشة القضية الجزائرية بحضرها برهان الدين باشا وفاضل الجمالي هذا الأخير أشار إلى معاناة الجزائريين، وطالب الدول العربية بمساندة الشعب الجزائري ومحاولتها الاتصال بالدول الكبرى للضغط على فرنسا لتعيد النظر في سياستها،[3] كما ناشد النائب عبد الكريم كنه الدول العربية والعالم الإسلامي لإيقاف المجازر التي تقوم بها فرنسا ضد الجزائريين حيث استطرد قائلا: "لقد أدرك العالم أجمع بما تنوي به الحكومة الفرنسية في جزء من الوطن العربي الأكبر (الجزائر) ... فهل فكرت الحكومة العراقية في إنقاذ الشعب الجزائري من هذه المجزرة الرهيبة، وهل فكرت مع العالمين العربي والإسلامي لعمل مشترك لوقف عدوان فرنسا الوحشي وبحفظ الشعب الجزائري من الأيام الحالكة

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 78.

[2]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 47،48.

[3]- نفسه، ص 49.

السوداء المقبلة"،[1] وفي ضوء ذلك خاطب النائب توفيق مختار قائلا: "إني أعتقد أن سياسة الدول العربية الداخلية والخارجية وأخص بها العراق تقوم على التخاذل وعدم الاهتمام لوضع شمال إفريقيا العربية والجزائر...وأطلب من الحكومة العراقية قطع علاقاتها مع فرنسا فليس بيننا وبين فرنسا ما نخشى هذه المقاطعة".[2]

مع استمرار الثورة التحريرية واشتدادها زادت جهود النواب العراقيين في مناصرة ودعم الثوار الجزائريين ومهاجمة فرنسا وفضح جرائمها، فنجد النائب الموصلي سامي قد تحدث عن انشغاله لما تقوم به فرنسا وحلفائها في حق الشعب الجزائري حيث قال: "أعلن اشمئزازي وأسفي للدرك الذي وصلت إليه فرنسا التي تزعم زورا أنها مهد الحريات في العالم وتدعي احترامها لحقوق الإنسان ... لقد شاركت الحكومتان الأمريكية والبريطانية في أعمالها العدوانية بتأييدهم هذه الأعمال"،[3] في ذات الموضوع تحدث النائب علي كمال حول ما يتعرض له الشعب الجزائري على مسمع ومرأى من العالم المتمدن يجب أن لا يمر مرور الكرام على العراقيين وأن من واجب العراق أن تستنكر هذا العمل وأن يعاقب مرتكبيه بقطع العلاقات الاقتصادية والسياسية مع فرنسا، فيما طالب النائب صادق البصام بتفعيل المقاطعة الاقتصادية مع فرنسا حيث قال: "إن لفرنسا مصالح اقتصادية وغيرها في العراق، فعلينا إذا كنا حقيقة لا نعيد مأساة فلسطين في الجزائر، علينا أن نقطع الامتيازات النفطية لفرنسا أو نمنع قبول الشركات في الأعمال العالمية.[4]

واستمر نشاط النواب العراقيين في دعمهم للقضية الجزائرية، حيث رفعوا المذكرات والبرقيات الاحتجاجية إلى بعض الدول الأوربية والعربية وكذا الحكومة العراقية مطالبين إياها بتقديم المساعدات المادية للثوار الجزائريين، وفي هذا الصدد أرسل عبد الوهاب

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 70.

[2]- نفسه، ص 92.

[3]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 51-52.

[4]- نفسه، ص 50.

المرجان برقيات إلى رؤساء المجالس النيابية لكل من فرنسا وأمريكا وبريطانيا وتركيا، كندا، يوغسلافيا، الهند ألمانيا الغربية، باكستان، الجامعة العربية احتج فيها على السياسة الفرنسية في المغرب العربي وطالب من البرلمانات الأوربية والإسلامية مناصرة الشعب الجزائري في كفاحه.[1]

عند اختطاف الزعماء الجزائريين في 22 أكتوبر 1956م استنكر مجلس النواب ممثلا برئيسه عبد الوهاب مرجان عملية الاختطاف، إذ أرسل هذا الأخير برقيتان إلى الحكومتين المغربية والتونسية وإلى الأمين العام للجامعة العربية ناشدهم فيها بضرورة الإسراع للتدخل والمطالبة من الحكومة الفرنسية إطلاق صراح المعتقلين، لأن هذا الحدث يعتبر اعتداء صارخا على الحريات ومناقض لمبادئ الأمم المتحدة.[2]

ففي سنة 1957م أثناء الجلسة الافتتاحية لدورة مجلس النواب، احتج بعض النواب على تهميش القضية الجزائرية لأن الخطاب الملكي لم يتناولها ولم يتطرق إليها وإلى مناقشتها وعليه فإن النائب محمد مهدي الوهاب قال: "إن من المستحسن ألا نغفل موضوع الجزائر في خطاب العرش، فالجزائر البلد العربي المناضل الذي ثار ضد عدو غادر يفوقه في العدد والعدة وأن فرنسا كشفت بشكل سافر نواياها السيئة تجاه العرب"،[3] بالإضافة إلى ذلك نادى أحد النواب البرلمانيون حكومته بزيادة تقديم المساعدات المادية للثورة التحريرية، كما طالب نائب بغداد السيد إسماعيل الغانم زيادة المبلغ المخصص لميزانية الثورة التحريرية بنحو أربعة أضعاف أي ما يقارب أربعة مليون دينار عراقي.[4]

أصبحت القضية الجزائرية في الفترة الأخيرة من الحكم الملكي مجالا مناسبا لطرح الأفكار المنتقدة لسياسة الحكومة سواء الداخلية منها أو الخارجية، فقد كان رأي مجلس الأمة

---

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 82.

[2]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص57.

[3]- نفسه، ص 59.

[4]- مريم صغير: مرجع سابق، ص ص 174، 175.

حاضرا في السياسة العراقية، وطالب باستمرار الدعم المعنوي والمادي للثورة التحريرية، وكان النواب العراقيون حاضرين مع بقية القوى الوطنية العراقية في الدعوة إلى التضامن مع الشعب الجزائري وثورته المباركة.

2- موقف الأحزاب السياسية العراقية:

2-1- حزب الاستقلال:

كان الشعب العراقي بمختلف أحزابه ومنظماته أسبق وأصدق في التعبير عن تأييده للثورة التحريرية، حيث حظيت القضية الجزائرية باهتمام كبير من قبل الأوساط الحزبية العراقية من بينهم حزب الاستقلال،[1] حيث ساهم أحد أعضائه محمد فائق السامرائي في نقل صورة كاملة لأحداث الثورة الجزائرية وأساليب القمع الاستعماري الممارس على الشعب الجزائري لإطلاع الرأي العام العراقي بحقيقة ما يجري في الساحة الجزائرية،[2] ففي 1956م عقد فائقا السامرائي مؤتمرا صحفيا دعا فيه العراق وسوريا إلى نجدة الجزائر وأشار إلى أن الحرب التي يخوضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي تعتبر أشد من حرب الهند الصينية وأنها بحاجة إلى عون من البلاد العربية، لذلك ناشدهم لمساندة ودعم الجزائر حتى لا تتكرر مأساة فلسطين محذرا إياهم من مغبة التلكؤ في مساعدة الجزائر ماديا وسياسيا قائلا: "إن الجزائر قد وطدت العزم على طلب هذا العون فإذا فشلت في الحصول عليه من الدول العربية، فإنها ستحاول الحصول عليه من أية جهة كانت..."، وكان هذا التلميح موجه للعراق لأن عدم إسنادهم للقضية الجزائرية سيجبر الجزائريين على طلب العون من جهة

[1]-**حزب الاستقلال** : تشكل في سبتمبر1924برئاسة عبد الله العمري، مركزه الموصل كان يهدف لدفاع عن المصالح الوطنية في قضية الحدود والنزاع على ولاية الموصل بين العراق وتركيا و بذل جهودا كبيرة للدفاع عن عروبة الموصل، وأصدر في 1925جريدة العهد. انظر: مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج12، العالم الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، د س ن،،ص 132.

[2]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 97.

أخرى (الدول الاشتراكية)، وذلك لحث تلك الأنظمة على الإسراع في مساندة الثورة التحريرية ودعمها. [1]

وأثناء زيارة البشير الإبراهيمي العراق دعي من قبل رئيس الحزب مهدي كبة[2] القي كلمة مفادها: "إن العرب يرددون مساعدة الجزائر وأن هذا الكلام فيه خطورة كبيرة لفرنسا لا تسكت عما يقوله العرب فإما أن يكون العرب جادون في دعمهم للجزائر وعليهم عندئذ أن يقدموا العون المعنوي والمادي".[3]

2-2- الحزب الوطني الديمقراطي:

أبدى الحزب الوطني الديمقراطي[4] تعاطفا كبيرا مع الثورة التحريرية، حيث دعا الشعب العربي إلى مساندة ودعم الشعب الجزائري،[1] واعتبر الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو

---

[1]- خليل حسن الزركاني: **الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، 2002، ص ص 62،63.

[2]- **محمد مهدي كبة:** سياسي عراقي بدأ حياته السياسية عند قيام ثورة 1920 في العراق انتمى إلى الحزب الوطني الذي كان يرأسه جعفر أبو التمن، في عام 1946 ألف مع المعارضة حزب الاستقلال، وفي عام 1984م اشترك بالوزارة ثم استقال من مجلس النواب احتجاجا على تزوير الانتخابات واتفاقية النفط، استقال نتيجة البطش والتزوير الذي أشاعه نوري السعيد في البلاد، وفي 14 تموز 1958 عين عضو في مجلس السيادة ثن استقال، أصدر مذكراته بعنوان "مذكرتي في صميم البلاد". أنظر: مسعود الخوند: مرجع سابق، ص 258.

[3]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 65.

[4]-**الحزب الوطني الديمقراطي:**أ سس رسميا في أوت 1922 برئاسة محمد الجعفري أبو الثمن، تعود جذوره إلي 1921 عندما عقد مجموعة من الزعماء السياسيين العراقيين لمناقشة الموقف في البلاد قبيل تتويج فيصل بن الحسين ملكا على العراق، لكن الانجليز وفيصل الأول عارضوا في بادئ الأمر هذا ما حال دون الاجتماع لتأليف الحزب و لكن بعض السياسيين أصروا على المضي في تأليف الحزب ولو بصورة سرية ، فألفوا جمعيتي الحزب الوطني العراقي وجمعية النهضة العراقية لتعبير عن أراء الحركة الوطنية ومعارضة التسلط البريطاني، وقد اضطرت الحكومة بعد مماطلة إلى السماح للجمعيتين بالعمل العلني، إلا أن السلطات البريطانية اغتنمت فرصة تقديمهما عريضة توصي بوقف التدخل البريطاني في العراق وإجراء انتخابات حرة مما أدى بها للتنكيل بالجمعيتين وتعطيل جريدتي المفيد والرافدين وايعاز لنجل عبد الرحمان النقيب بتأسيس الحزب الحر العراقي لمناوأتهما، وقد استعاد الحزب الوطني أنفاسه في 1930 واتفق مع حزب الإخاء الوطني على التآلف للعمل ضد وزارة نوري السعيد وسياستها، وانتهي هذا الاتحاد في 1933 بعد تولي رشيد عالي الكيلاني رئاسة الوزارة وفي 1936قام جعفر أبو الثمن وكامل الجادرجي بتأسيس جمعية الإصلاح الشعبي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1994، ص ص528،529.

اعتداء صريح على القيم العربية جمعاء، كما استنكر موقف بعض الحكومات العربية من تقصيرها الشديد الذي لا تبرير له اتجاه الشعب الجزائري بإرساله مذكرة احتجاج على أعمال الاستعمارية المطبقة في الجزائر إلى كل من لجنة حقوق الإنسان والأمين العام لجامعة الدول العربية والبعثات الدبلوماسية في العراق، ورابطة الحقوق العالمية في نيويورك ونقابة المحامين الفرنسية ونقابة المحامين العراقية.[2]

بالإضافة إلى ذالك رفع كمال الجادرجي[3] مع بعض أعضاء حزب الاستقلال مذكرة إلى رئيس الوزراء في 02 ماي 1956م أكدوا فيها أن قضية الجزائر أخذت تثير القلق وتشغل بال الرأي العام العراقي لما يجري فيها من أعمال وحشية انقلبت إلى حرب فناء وإبادة وإنه ليحز في الضمير العربي أن يترك هذا الجزء من وطنه يكافح وحيدا في سبيل حقوقه الإنسانية وكيانه العربي.[4]

2-3- حزب المؤتمر الوطني:

ظهر سنة 1956م بعد اقتراح الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال تكوين حزب واحد من الحزبين المذكورين يعمل على الحد من تصرفات الوزارات القائمة ويسعى لتعديل ما أعوج من خططها وسمي هذا الحزب بحزب المؤتمر الوطني،[5] وقد دعت الهيئة المؤسسة لحزب المؤتمر الوطني في منهاجه: "العمل على تحرير البلاد العربية وفي مقدمتها

---

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 94.

[2]- نفسه، ص ص 96، 97.

[3]- **كمال الجادرجي:** 1897-1968 سياسي عراقي ولد بغداد درس هناك وتخرج من كلية الحقوق، وعين معاونا لوزير المالية إنتمى إلى حزب الإخاء الوطني في 1933، وأسس مع جماعة الأهالي تنظيما سياسيا عرف بجمعية الإصلاح الشعبي، وفي سنة 1942 أصدر جريدة "صوت الأهالي" تمهيدا لإنشاء الحزب الوطني الديمقراطي برئاسته والذي أجيز رسميا في سنة 1964، عارض الجادرجي الحكم الملكي واعتقل أكثر من مرة، حاول أن يلعب دورا في ثورة 14 جويلية، كون حزبه من جديد في أوائل 1960، تميز بنشاطه الدؤوب إلى غاية مرضه، توفي سنة 1968. للمزيد أنظر: مسعود الخوند: مرجع سابق، ص ص 257، 258.

[4]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص ص 96،97.

[5]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 65.

الجزائر وتحقيق استقلالها" وفي ضوء ذلك برزت نشاطات هذا الحزب في توفير الدعم الشامل للثورة الجزائرية من خلال ممثليه في نقابات المحامين العراقية وبالتعاون مع الأطراف السياسية الأخرى في دفع هذه النقابة للمشاركة في العديد من القضايا الوطنية القومية، وتشكيل لجنة نقابية لنصرة القضية الجزائرية، وذلك بالتنسيق مع بعض الهيئات والجمعيات المهنية في العراق،[1] وقدمت هذه النقابة مذكرة في 28 جويلية 1956م إلى لجنة حقوق الإنسان العالمية نقلت فيها احتجاجها على إجراءات السلطة الفرنسية الإرهابية في الجزائر، كما أرسلت برقيات مماثلة إلى كل من نقابة المحامين الفرنسية وجمعية المحامين الدولية وغيرها.[2]

وعندما قامت فرنسا باختطاف الزعماء الجزائريين الخمسة، قام محمد مهدي كبة عن هيئة المؤسسة لحزب المؤتمر الوطني بالإبراق لمحمد الخامس ملك المغرب والحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية احتجاجا على اختطاف الزعماء الجزائريين وطالب بمقاطعة فرنسا كما أرسل برقيات بهذا المعنى إلى رؤساء دول وحكومات العرب وإلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.[3]

كما أرسلت برقية بهذا المعنى إلى فيصل الثاني في 24 أكتوبر 1956م تطالبهم فيها بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وإطلاق سراح الزعماء الجزائريين والاعتراف باستقلال الجزائر،[4] كذلك أرسلت برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة تحمل نفس المضمون طالبة تدخله، كما أصدرت الهيئة نداء إلى كل الشعب العراقي دعته فيه للمشاركة في الإضراب العام العربي.[5]

---

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 99.

[2]- نفسه، ص 100.

[3]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 65، 66.

[4]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 101.

[5]- أمين ياسين الزيدي: **الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية اليقظة أنموذجا 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004، ص 193.

وفي ضوء ذلك تم تنفيذ الإضراب العام في 28 أكتوبر 1956م حيث شمل جميع أنحاء العراق، وأغلقت المتاجر والبنوك والمخازن والمحلات العامة، للأعراب عن تضامن الشعب العراقي مع شقيقه الجزائري.[1]

وعملت القوى الوطنية على جمع التبرعات للثورة الجزائرية ونشر وتوزيع إعلانات تناشد فيها الشعب العراقي بالتبرع لنصرة الجزائريين جاء فيها: "أيها العراقيون، الجزائر تناديكم إن عليكم مبلغ تتبرعون به لإخوانكم المجاهدين في الجزائر في سبيل حريتهم واستقلالهم، إنما هو رصاصة نافذة إلى قلب الاستعمار الفرنسي، فسارعوا إلى نجدة الجزائريين الذين استرخصوا الأموال والأرواح في سبيل قضية الحرية".[2]

وعليه فقد تألفت عدة لجان شعبية لجمع التبرعات للثوار الجزائريين منها جمعية إنقاذ فلسطين والمغرب العربي، وجمعية المحاربين القدماء، ونقابة المحامين العراقية.

ومن النشاطات الأخرى التي أبداها الحزب في دعم الثورة الجزائرية هو مشاركة بعض ساسته من بينهم كامل الجادرجي في اجتماع سياسي شعبي في القاهرة أواخر العام 1957م لنصرة القضية الجزائرية وتمخض عن هذا الاجتماع الذي حضره أيضا شخصيات سياسية عربية، إرسال مذكرة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يطالبون التدخل لمنع الأعمال الإجرامية والوحشية التي تمارسها سلطات الاستعمار الفرنسي بحق أبناء الشعب الجزائري.[3]

وعلى أساس ما تقدم يمكن القول أن القوى الوطنية والحزبية في العراق على الرغم من الأحداث الداخلية والمشاكل المعقدة، التي أخذت تواجهها منذ حلها أواخر 1954، فإن هذه القوى مارست دورا وطنيا وقوميا في مساندة الثورة التحريرية ماديا ومعنويا، كما كانت مجالا للمطالبة بالثورة في الداخل إلى غاية 14 جويلية 1958م.[4]

---

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 102.

[2]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 67،68.

[3]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص ص 103، 104.

[4]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 71.

ثانيا: المساعي الدبلوماسية

لقد وقفت العراق إلى جانب القضية الجزائرية، وقامت بتقديم الدعم الدبلوماسي لها في أول محفل دولي خلال مؤتمر باندونغ 18-24 أفريل 1955م،[1] باندونيسيا وحضرت المؤتمر29 دولة إفريقية مستقلة، وجاء انعقاده بعد ستة أشهر من قيام الثورة التحريرية كفرصة هامة لقادة الثورة لطرح القضية الجزائرية،[2] وذلك أن مؤتمر باندونغ يعتبر التأكيد الأول الصريح لحق الشعوب الآسيوية والإفريقية في أن تدير شؤونها الخاصة في نطاق استقلالها،[3] وأظهر المؤتمر تضامن البلدان الآفرو-آسيوية بطريقة واضحة مع جبهة التحرير الوطني في تمثيل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي، وقد أكدت العراق ممثلة بوفدها فاضل الجمالي بعد انسحاب نوري السعيد من المؤتمر نتيجة تخوفه من الإحراج لميوله إلى المعسكر الغربي،[4] في تدخله على حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، ووجوب تطبيق المبادئ التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد قال في خطابه ما يلي: "أما في الجزائر ذلك البلد الذي تعتبره فرنسا جزءا من وطنه، فإن إطلاق الرصاص وإلغاء القنابل على العزل من الناس يجري يوميا فإذا كانت الجزائر وهي قطر يقطنه قوم يختلفون عن الفرنسيين ولهم حضارة ولغة تختلف عن حضارة الفرنسيين ولغتهم، أقول فإذا كانت الجزائر تعتبر من قبل هؤلاء الفرنسيين جزءا من فرنسا فلماذا إذا يعاني سكانها العرب والمسلمون الإذلال والتمييز في المعاملة"، وأنهى فاضل الجمالي حديثه بضرورة الاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري وفقا لميثاق الأمم المتحدة.[5]

---

[1]- أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958**، دار الشرق للطباعة والنشر، الجزائر، 2008 ص 71.

[2]- Mohammed harbi: **Les archives de la revolution Algérienne**، éditions jeune Afrique، France 1981، p 172.

[3]- مالك بن نبي: **الفكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر للنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص 105.

[4]- كريمة عرعار: مرجع سابق، ص 137.

[5]- عبد الله مقلاتي: **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 148.

كما أكد رئيس الوفد العراقي من خلال تدخلاته على ضرورة تطبيق المبادئ التي يقوم عليها المؤتمر لا سيما مقاومة الاستعمار بكل أنواعه وتحرير الشعوب وتقرير مصيرها، خاصة شعوب المغرب العربي منها الجزائر على وجه الخصوص،[1] ومن خلال المجهودات المبذولة من قبل الدول الآفرو-آسيوية عامة والعراق خاصة بدعم القضية الجزائرية، فتح الطريق نحو هيئة الأمم المتحدة إذ أرسلت 14 دولة افر وأسيوية من بينها العراق رسالة في 26 جويلية 1955م إلى الأمين العام للأمم المتحدة مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة المنعقدة في 01 أكتوبر 1955م،[2] وفعلا فقد تم عرض القضية الجزائرية لأول مرة في هذه الدورة، وكان الوفد العراقي برئاسة فاضل الجمالي في هذه الدورة من بين الوفود التي طابت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة وركز على أن القضية الجزائرية تطرح الآن على أساس أنها قضية إنسانية، لكن المنظمة سحبت القضية من جدول أعمالها وأجلتها إلى الدورة الحادية عشر باقتراح عام.[3]

ومع ذلك لم تيأس الدول العربية على رأسها العراق فواصلت هذه الأخيرة جهودها بتقديمها طلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة لإدراج القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر للجمعية العامة،[4] وفعلا أدرجت القضية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر المنعقدة في 12 نوفمبر 1956م-8مارس 1957م، وكان الموقف العربي خلالها منسقا مع جهود جبهة التحرير الوطني التي اقترحت ضم عضوين جزائريين للوفد العراقي، وكان خطاب الجمالي حاسما بالمطالبة بتقرير مصير الشعب الجزائري،[5] هذا إلى جانب تركيزه على أهم

---

[1]- مريم صغير: مرجع سابق، ص ص 159 ،160.

[2]- محمد ملوح: **الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص 143.

[3]- مريم صغير: مرجع سابق، ص 160.

[4]- بشير سعيدوني: "**الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية العدد8، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2015، ص 31.

[5]- عبد الله مقلاتي: **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، مرجع سابق، ص 148.

الأسباب التي تجعل القضية الجزائرية قضية دولية وأنها ليست مسألة داخلية فرنسية كما إدعى وزير خارجية فرنسا السيد بينو، فكان رده على الإدعاءات الفرنسية بأن المسألة الجزائرية تخص فرنسا وحدها إدعاء باطل أن الجزائر ليست فرنسية، وفي الأخير أكد ممثل العراق على هيئة الأمم المتحدة أن تؤدي واجبها تجاه القضية الجزائرية وذلك بالضغط على الحكومة الفرنسية بمعالجة هذه القضية بنفس الطريقة والروح التي عولجت بها قضية تونس ومراكش.[1]

كما ساهم السفير العراقي ضمن سفراء الدول العربية الإحدى عشر بالعاصمة الأمريكية واشنطن بمساعي لدى حكومة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إيزنهاور للفت نظره إلى ما يتعرض له الشعب الجزائري من عمليات تصفية جماعية، وإبادة من طرف الجيش الفرنسي وإشعارها بنصيبها من المسؤولية فيما يحدث بالجزائر.[2]

كان العراق يثير القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وقدم دعما دبلوماسيا من خلال ممثلها فاضل الجمالي الذي أثار القضية الجزائرية في اجتماع حلف بغداد المنعقد في 8 جانفي 1958م أنقرة،[3] واستبسل في الدفاع عنها رغم المعارضة التي أبداها ممثل الوفد الانجليزي الذي اعتبرها قضية تخص فرنسا وحدها حيث رد فاضل الجمالي بقوة على هذه الافتراءات مذكرا الحاضرين بالاجتماع بأن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام جزءا من فرنسا، وأن الشعب الجزائري ليس شعبا فرنسيا، وأضاف مؤكدا بأن أرض الجزائر محتلة وشعبها لم ينل الحقوق الشرعية وطالب بالضغط على فرنسا من أجل اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[4]

---

[1]- مريم صغير: مرجع سابق، ص ص 161، 163.

[2]- بشير سعيدوني: "**الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة**"، مرجع سابق، ص 25.

[3]- Abderrahmane kiouane **: Les débuts d'une diplomatie de guerre**، achève d'imprimer sur les presses ENAD، Alegria، 1987، P 09.

[4]- محمد بلقاسم: **القواعد الخلفية لثورة التحريرية –الجهة الشرقية –1954-1962م**، منشورات الوطني لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 219، 220.

المبحث الثالث: المساعدات المادية

لم يقتصر الدعم العراقي للثورة التحريرية على الجانب السياسي والمعنوي فقط، بل شمل أيضا دعما ماديا، وكان الشعب الجزائري في حاجة ماسة إليه رغم أنه لم يكن في المستوى المطلوب، إلا أن ذلك لم يقلل من وزن الدعم العراقي اتجاه القضية الجزائرية.[1]

سارع العراق منذ البداية بتزويد الثورة التحريرية بالسلاح وهذا ما يؤكده أحمد بودة[2]، في رسالة موجهة إلى الوفد الخارجي بالقاهرة في 20 جوان 1956م، قائلا: "أن الحكومة العراقية قد خصصت ألفي بندقية فرنسية من نوع (أوتشكيس) وخمسين ألف طلقة تلك هي الكمية التي وعدتنا الحكومة العراقية أن تدفعها لنا في الحدود السورية، كما اتفقت مع الحكومة السورية أن تأخذها من الحدود لتسلمها لنا في مينائها وفي مطارها لإرسالها إلى الذي نريد"،[3] وتم إرسال قسم الأول من الأسلحة إلى سوريا عن طريق البر وقد استلمها عبد الحميد مهري[4] ممثل الجزائر في دمشق وأرسلها بدوره إلى الجزائر، أما القسم الثاني من هذه الأسلحة فقد أرسلت إلى ليبيا عن طريق الجو.[5]

---

[1]- الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 343.

[2]- **أحمد بودة:** ولد في 03 أوت 1907م ببومرداس، انخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1936م، ثم عضو في حزب الشعب الجزائري لعب دورا هاما أثناء الحرب العالمية الثانية في ظل النشاط السري، انتخب نائبا بالمجلس الجزائري سنة 1948م، وبعد اندلاع الثورة لعب دورا هاما في انضمام المركزيين إلى جبهة التحرير في سبتمبر 1962م، شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق 1956م. أنظر: محمد عباس: **رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)**، دار هومة، الجزائر، 2009 ص 77.

[3]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 254.

[4]- **عبد الحميد مهري:** ولد سنة 1925 بالخروب، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1948 وأصبح عضوا في اللجنة المركزية عام 1953، ألقي عليه القبض سنة 1954 ثم أطلق سراحه والتحق بدمشق وأصبح ممثل جبهة التحرير الوطني هناك وذلك في جويلية 1955، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ أوت 1957، وفي سبتمبر 1958 أصبح وزير الشؤون شمال إفريقية ووزير الشؤون الاجتماعية من جانفي 1960 إلى أوت 1969. أنظر: شارل أندري فافرود: **الثورة الجزائرية**، تر: كابوبة عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات حلب، حلب، 2010، ص ص 216، 217.

[5]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 98.

كما أن الحكومة العراقية قد إشترت 200 رشاشة إيطالية من نوع (بيرثا) مع كل رشاشة 300 طلقة بملغ سبعة آلاف دينار، تم تزويد المقاتلين الجزائريين بها ثم نقلت هذه الأسلحة من مطار روما إلى مطار طرابلس،[1] وهذا ما اكده أحمد توفيق المدني[2] بإن العراق أرسل كمية من الأسلحة الحديثة بواسطة الطائرة كإعانة للمجاهدين الجزائريين وهو من نسق العمل مع الضابط العراقي ومهد له أمور نجاح مهمته مع الحكومة الليبية،[3]

بالإضافة إلى ذلك زودت الحكومة العراقية الثورة الجزائرية في 16 جوان 1957م بثلاث شحنات معبأة على متن طائرات أنطونوف تشمل على مدافع الهاون عياره 50-60-80-81مم،[4] إلى جانب ذلك أيضا بندقية فرنسية الصنع وخمسين ألف طلقة تلقتها الثورة التحريرية كلها عن طريق الحدود السورية ومنها إلى الجزائر عن طريق ليبيا. [5]

وهذه الأرقام تعكس مدى تفاعل العراق مع الثورة التحريرية في تلك الظروف التي كانت تعيشها العراق، وكما قال على جودت الأيوبي رئيس الحكومة العراقية لأحمد توفيق المدني أثناء زيارته للعراق أن الحكومة العراقية أعانتكم إعانة بسيطة خضعت فيها لظروف المكان والزمان لكن لن يطول بكم الانتظار فيما اعتقد، سترون من العراق إعانة لا

---

[1]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 222.

[2]- **أحمد توفيق المدني:** ولد سنة 1899 بتونس، درس في جامعة الزيتونة والخلدونية، سجن سنة 1915-1918، من مؤسسي حزب الدستور التونسي 1921، طرد من تونس سنة 1925، التحق بالجزائر وعمل كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين سنة 1952، محرر رئيسي في جريدة البصائر، جبهة التحرير الوطني وتم إرساله مع فرحات عباس وفرنسيس وكيوان سنة 1956 إلى القاهرة، عين عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 20 أوت 1956، عمل كوزير الشؤون الدينية من سبتمبر 1958 إلى جانفي 1960. أنظر: شارل أندريه فافورد: مرجع سابق، ص 218.

[3]- أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 505.

[4]- عبد الرحمان عمران: **التسليح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية 1956-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العاصمة، الجزائر، د س ن، ص 99.

[5]- مريم صغير: مرجع سابق، ص 174.

تتصورونها الآن، فما من شعب، كشعب العراق يقدر قيمة الكفاح الجزائري، يشجع على الكفاح الجزائري، وإن معركتكم لا تزال طويلة، وستجدون العراق يكمل معكم المسيرة.[1]

لم تنحصر الحكومة العراقية في دعمها الثورة التحريرية على الأسلحة، بل امتدت لتشمل الدعم المالي إذ نجد أن الحكومة العراقية الملكية هي الحكومة الوحيدة التي جعلت مساندتها للثورة التحريرية جزءا من ميزانية الدولة حيث خصصت250 مليون فرنك فرنسي سنويا لدعم حرب التحرير الجزائرية ومنها مبلغ نصف مليون دولار تدفع عن طريق جامعة الدول العربية التي كانت تقوم بجمع المساعدات الثانوية للجزائر من الدول الأعضاء.[2]

بدأ إهتمام الحكومة العراقية بالدعم المالي سنة 1955م حيث خصصت ربع مليون دينار لإغاثة منكوبي المغرب العربي، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت السماح للحكومة العراقية بإيصال المبلغ إلى الجهة المطلوبة،[3] وقد علق فضيل الورتلاني على ذلك قائلا: أسجل عتبا على أولئك الذين تبرعوا بمبالغ متواضعة، وأنهم مع الأسف جعلوها باسم المنكوبين، ثم حاولوا أن يوصلوها إليهم، من طريق المستعمرين أنفسهم، أنه لشيء يبعث حقا على الحزن والضحك في آن واحد، إذ متى كان الذئب راعي غنم أمين، ومن ذا الذي نكب الجزائريين والمغاربة سوى الاستعمار الفرنسي، الذي تطمعون أن يساعدكم على مواساة إخوانكم هناك.[4]

كما قدمت العراق إعانة مالية للثورة التحريرية وكما ذكر أحمد بودة ممثل جبهة التحرير الوطني في العراق أن قدرها ثمانين أو خمسة وسبعين ألف، دفعت لنا ثلاثين ألف (30000) حولناها إلى بنك الرافدين بسوريا على إسم عبد الحميد مهري وقد وصلت بالفعل، وأشار في الرسالة أنهم صارحوهم بتقصير حكومة العراق من ناحية المساعدات، وقد

[1]- أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 527.

[2]- سهيل الخالدي: **جيل قسما**، مرجع سابق، ص 74.

[3]- محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 221.

[4]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 106.

اعترفوا بالتقصير ووعدوهم بتخصيص كمية أخرى لمساعدة الجزائر،[1] وبهذا خصصت الحكومة العراقية عام 1956م قيمة خمسة وسبعين ألف دينار (75000) تدفع مباشرة للثورة التحريرية،[2] وحددت جامعة الدول العربية نسبة المساعدات العراقية للجزائر بـــ 391600 جنيه إسترليني بنسبة 15.98% من مساهمة الدول العربية.[3]

كما ساهم الشعب العراقي بالمزيد من الإعانات المالية للثورة التحريرية في سنة 1957م تم فتح اكتتاب برعاية الملك فيصل الثاني جمع التبرعات إلى الثورة التحريرية لهذا الغرض "برئاسة محمد فاضل الجمالي" وحضر الاكتتاب أعضاء مجلس النواب العراقي وشخصيات أخرى معروفة فتم جمع مبلغ ربع مليون دينار،[4] بالإضافة إلى ذلك تسلم الوفد الجزائري الذي كان يترأسه أحمد توفيق المدني مبلغا ماليا قدر بمئة وخمسة وسبعين ألف دينار عراقي (175 ألف).[5]

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن المساعدات المادية التي قدمتها العراق أدت دورا مهما في دفع الجزائريين للصمود أمام فرنسا، ومثلت هذه المساعدات رسالة موجهة للاستعمار تؤكد بأن الأمة العربية وشعبها تمثل العمق والمعين لأي كفاح تحرري ضد الاستعمار.

[1]- أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 254، 255.

[2]- مريم صغير: مرجع سابق، ص 173.

[3]- أحمد بشيري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2005، ص 122.

[4]- أمين ياسين الزيدي: مرجع سابق، ص 127.

[5]- محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 238.

المبحث الرابع: التضامن الشعبي

حظيت الثورة الجزائرية بتأييد ومساندة من قبل الشعب العراقي منذ انطلاقتها في1 نوفمبر 1954م، إذ كان الشعب العراقي سباقا في دعم ومساندة الثورة التحريرية في مختلف المجالات التي كانت تأخذ بيدها نحو النجاح وتحقيق الانتصار، وكلما كانت الثورة في الجزائر تزداد رسوخا وإصرارا من اجل طرد المحتل الفرنسي كان الشعب العراقي يعمل على تقديم صورة تتجلى فيها روابط الأخوة والترابط في المصير،[1] باعتبار أن الجزائر جزء لا يتجزأ من القومية العربية وأن ثورتها التحريرية هي تحرر للقومية العربية بأكملها.[2]

إن الشعب العراقي تجاوز عقدة الحكومة في تعاملها وتفاعلها مع القضية الجزائرية، إذ آزر الشعب الجزائري في محنته ونضاله،[3] كما أنه أثر في كثير من الأحيان في تجاه الحكومات العراقية المتعاقبة التي استأثرت اهتمام الشعب العراقي،[4] وتضمن التأييد الشعبي مظاهرات وتجمعات وشكلت لجان المساندة المادية لجمع التبرعات المالية والغذائية،[5] بالإضافة إلى ذلك قيامه بعقد اجتماعات جماهيرية كبرى في النوادي والقاعات العامة والساحات والميادين في بغداد ومعظم المدن العراقية، وكانت تلقى في هذه الاجتماعات الخطب والقصائد الشعرية التي اتسمت بطابع الحماسة واللهجة العنيفة الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي والاستنكار للحرب الوحشية التي تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائري، وكان يعقب عقد الاجتماعات خروج الجماهير المحتشدة بالمظاهرات الصاخبة وكانت الجماهير ترفع فيها شعارات تطالب باستقلال الجزائر وسقوط الاستعمار الفرنسي.[1]

---

[1]- إياد تركان إبراهيم الدليمي: "**أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية متابعات ومساندة**"، المجلة المغاربية للمحفوظات، العدد5، العراق، جوان2017، ص 253.

[2]- أحمد الرفاعي: **قضية الجزائر والتضامن العربي**، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 44.

[3]- محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 220.

[4]- محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 217.

[5]- فهد مسلم زغير: مرجع سابق، ص 482.

[1]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 44، 45.

كما طالب الشعب العراقي من الحكومة قطع العلاقات الاقتصادية والسياسية مع فرنسا وتحت هذا الضغط وافقت الحكومة العراقية عرض اقتراح المقاطعة على الجامعة العربية الذي كان سيعقد في سوريا من اجل القضية الجزائرية، وإثر انعقاد هذا الاجتماع في شهر مارس 1956م بدمشق بحضور كل من وفود العراق وسوريا ولبنان ومصر، طرح الاقتراح القاضي بمقاطعة فرنسا لكنه قوبل بالرفض بسبب المصالح الضيقة التي كانت تربط مباشرة بين بعض الدول العربية بفرنسا.[1]

تمكنت الوفود الجزائرية المتوافدة على العراق من استقطاب الشعب العراقي الذي استقبلهم بتجمعات وتظاهرات يطالبون باستقلال الجزائر، وأن الوقت قد آن لفرنسا لمواجهة الحقائق في الجزائر وتقرير مصير شعبها،[2] حيث وقع أكثر من 300 مواطن على عريضة تأييدا للشعب الجزائري بتاريخ 17 جوان 1956م رفعت نسخة منها إلى رئيس الوزراء نوري السعيد أكدوا فيها مرة أخرى على مقاطعة فرنسا في كل المجالات والميادين والضغط عليها بكل الأشكال لوقف مسلسل العنف والأعمال الوحشية المنافية للأعراف الدولية ضد الشعب الجزائري،[3] وعندما قامت السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956م والتي كانت تقل الزعماء الجزائريين،[4] سارع الشعب العراقي الى استنكار هذا العمل الشنيع الذي أقدمت عليه فرنسا وطالب منها إطلاق سراح السجناء.[5]

ولم يقتصر دعم الشعب العراقي للثورة التحريرية على المظاهرات والتجمعات، بل شمل دعما ماليا من خلال التبرع للشعب الجزائري،[1] وقد أقيم أسبوع الجزائر في بغداد في ماي 1957م لجمع التبرعات وقد حضر هذا الاجتماع كل من فاضل الجمالي والبشير

---

[1]- مريم صغير: مرجع سابق، ص 167.

[2]- كريمة عرعار: مرجع سابق، ص 134.

[3]- محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 223.

[4]- المقاومة الجزائرية: "**قضية القادة الخمسة تبعث من جديد**"، العدد 4، 24 ديسمبر 1952م، ص 131.

[5]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 70.

[1]- بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي**،ج1، مرجع سابق، ص 238.

الإبراهيمي وأثناء زيارة هذا الأخير العراق سنة 1957م أدلى بخطابات لقيت صدى واسع لدى الشعب العراقي فقد ذكرهم بالواجب المقدس تجاه الثورة التحريرية التي هي تاج العرب والمسلمين، وأهاب بهم أن لا يبخلوا على إخوانهم مما يستحقونه من عون مادي بفتح باب التبرعات، وأن يبذلوا ما يستطيعون في هذا السبيل.[1]

كذالك اهتم علماء الدين في العراق بالثورة التحريرية واعتبروها تجسيدا للروح الإسلامية المتحررة وعبروا عن دعمهم وتعاطفهم بأساليب شتى، كما اتخذوا طرقا متنوعة في بث الوعي وتحسيس الجماهير العربية والعراقية بمدى عمق القضية الجزائرية والدعوة إلى مساندتها،[2] عن طريق التبرع بالمال والمساعدات الطبية ومطالبة الدول العربية بمقاطعة فرنسا دبلوماسيا واقتصاديا،[3] واستغل علماء الدين خطابات الجمعة والمناسبات الدينية وغيرها من المناسبات الأخرى للحديث عن الثورة التحريرية، وعن جهودها ضد الاستعمار الفرنسي، وفي إحدى خطب الجمعة التي ألقيت في سنة 1955م في مسجد أبي يوسف الكاظمية تحت عنوان "الجهاد" تحدث فيها الخطيب عن أعمال الإبادة التي يتعرض لها الشعب الجزائري، مؤيدا لكفاح و جهاد الجزائريين.[4]

لقد استهدفت خطب عديدة، ألقيت في مساجد بغداد والمدن العراقية الأخرى إنهاض الهمم على التبرع بالأموال لنصرة الثورة التحريرية باعتبار أن هذا العمل يدخل ضمن نطاق الجهاد الإسلامي المفروض على المسلمين، في خطبة ألقاها الخطيب تحت عنوان "الزكاة" دعا الخطيب من خلالها إلى التبرع لإخوانهم الجزائريين وقال أن العراق سيشكل لجنة المغرب العربي لجمع الأموال وشراء العتاد والذخيرة للمجاهدين الجزائريين، كما دعا الشيخ

---

[1]- كريمة عرعار: مرجع سابق، ص 133.

[2]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 49، 50.

[3]- أحمد جرجيس سليمان خندي:**الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث الاشتراكي(1954-1962)**، دار الأمة، العراق، ص 127.

[4]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 53.

الخطيب في خطبة أخرى ملوك رؤساء الدول الإسلامية والعربية إلى الوقوف صف واحد مع المجاهدين الجزائريين مُنبها في الوقت نفسه من حادثة اختطاف الطائرة لأن فرنسا تهدف من ورائها القضاء على وحدة العرب والقضاء على الثورة التحريرية،[1] وبهذا الصدد خاطب الشيخ الإبراهيمي خلال زيارته للعراق الشعب العراقي في يوم الجزائر قائلا: "اجعلوا هذا الأسبوع كالينبوع، يفوز ولا يغور، وكماء دجلي يفيض ولا يغيض، وكيوم الجمعة عند القانت الأواب، تقل حركاته، تكثر بركاته، وسلام عليكم بالمؤمنين الصادقين، وسلام عليكم بالباذرين للخير والباذلين".[2]

وقد استطاع الإبراهيمي من خلال خطاباته أن يستقطب جموع الحاضرين وعلى إثر ذلك توالت التبرعات حتى بلغت 25285 دينار عراقي وسوارا من اللؤلؤ،[3] كما تواصلت تبرعات الشعب العراقي المادية للثورة التحريرية أخذت مختلف الصور سواء بتقديم التبرعات المالية أو بإقامة احتفالات ثقافية أو فنية تجمع مداخيلها لفائدة الثورة التحريرية،[4] وللإشارة فقط تم تشكيل لجنة من قبل الشعب العراقي لجمع التبرعات "لجنة جمع التبرعات للقطر الجزائري" وإيصالها إلى الشعب الجزائري باعتبار أن المبالغ المخصصة في ميزانية الدولة العراقية متواضعة.[5]

كما كان للثورة التحريرية صدى في أوساط الطلبة العراقيين، فقد ساندو القضية الجزائرية وعبروا بكل الوسائل عن موقفهم المؤيد والمدعم للثورة التحريرية، حيث أصبح اسم الجزائر يذكر في كل مناسبة وفي كل احتفال سواء في المدارس أو النوادي،[1] كما خصصت الكليات والمعاهد العليا لطلابها يوما باسم الجزائر يقيمون به الحفلات يجمع فيها

---

[1]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 54، 55.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 136.

[3]- كريمة عرعار: مرجع سابق، ص 132.

[4]- سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 110.

[5]- كريمة عرعار: مرجع سابق، ص 134.

[1]- جودي لخضر بوالطمين: مصدر سابق، ص 8.

التبرعات، فمثلا في 14 ماي 1957م أعد الطلاب برنامج للتبرع، وآخر لإقامة الحفلات مقابل ثمن وتباع داخلها بطاقات باسم "يانصيب الجزائر" كما سار أيضا طلاب الثانويات على نفس المنوال في التبرع.[1]

كما قام الطلبة العراقيون بإرسال برقيات التأييد للشعب الجزائري والاحتجاج على الأعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا في حق الجزائريين، والمطالبة بحق الشعب الجزائري بتقرير المصير،[2] كما ساهم الطلبة الجزائريين المتواجدين في العراق في دعم الثورة التحريرية من خلال التعريف بالقضية الجزائرية في أواسط الشعب العراقي وكسب مساندتهم وكان كل طالب عبارة عن جريدة ناطقة بفضائح الاستعمار في الجزائر،[3] وقد قدر عدد الطلبة الجزائريين المتمدرسين في المؤسسات التعليمية العراقية في سنة 1957-1958م تسعة وعشرون طالب(29).[4]

[1]- أمين ياسين الزيدي: مرجع سابق، ص ص128، 129.

[2]حسن خليل الزركاني. مرجع سابق، ص 44.

[3]- جودي لخضر بوالطمين: مصدر سابق، ص 8.

[4]- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958، جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 229.

المبحث الخامس: الدعم الإعلامي

لعبت الصحافة العراقية دورا فعالا ومتميزا في تعريف الرأي العام العراقي بتطورات الأحداث التي تشهدها الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في الأول من نوفمبر 1954م،[1] وتنمية الوعي السياسي بأبعاد القضية الجزائرية لدى الشعب العراقي، وكذا حث الحكومة العراقية لمساندة ودعم الثورة الجزائرية، وكان الغرض منها خلق جسر يقرب المسافة بين العراقيين وما يحدث في الجزائر داخلها وخارجها من تطورات عسكرية وسياسية ودبلوماسية.[2]

كان لاندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر1954م صدى كبير في الصحف العراقية، فلم تتأخر في تغطية أخبار الثورة التحريرية، فقد تصدرت انطلاقتها عناوين الجرائد العراقية منذ وصول خبر ذلك، فنجد جريدة اليقظة[3] أول جريدة عراقية تنشر نبأ انطلاق الثورة بعد يومين بخبر بارز حمل عنوان "اشتعال الثورة الجزائرية" جاء فيه ما يلي: "اشتعلت الثورة الجزائرية ودخلت بدورها الحاسم وقد بدأ الوطنيين هجومهم العنيف وأشعلوا النيران في السكك الحديدية، وقدرت الخسائر المادية بـــــ: 20 مليون فرنك".[4]

وطالبت الصحف بضرورة توفير وسائل الدعم المادي والمعنوي من أجل استمرار ضخم الحرب ضد المحتل الفرنسي الغاشم وفي هذا السياق طالبت جريدة فتى العراق[5] أن يكون هناك تحرك رسمي وشعبي من أجل دعم الثورة الجزائرية، لنقل رسالة إلى الحكومة

---

[1]- على العبيدي: مرجع سابق، ص19.

[2]- حسن خليل الزركاني: مرجع سابق، ص 20.

[3]- **جريدة اليقظة:** تأسست سنة 1923 في الحجاز، وهي جريدة سياسية يومية تصدر في بغداد صاحبها سليمان الصفواني، اتخذت من القومية العربية عقيدة ثابتة لها، ناصرت القضايا العربية في التراب العربي دون تميز، أو تباطؤ، وهذا ما حصل تماما بمساندتها ومناصرتها للثورة الجزائرية من منطلق مبدئتها القومي في مناصرة الشعب الجزائري الثائر من أجل حريته إلى حين توقفها من الصدور عام 1959، للمزيد أنظر: أمين ياسين الزيدي: مرجع سابق، ص 20.

[4]- حسن خليل الزركاني، مرجع سابق، ص 20.

[5]- **الفتي العراقي:** شهدت الموصل خلال النصف الأول من القرن 20، صدور صحف عديدة من بينها صحيفة الفتي العراقي التي صدر أول عدد منها في 28 فيفري 1934، عرفت بميولاتها الوطنية والعربية والإسلامية توقفت عن الصدور في عام 1968م، وكان ملكها ورئيس تحريرها هو ابراهيم الجبلي. للمزيد أنظر: على العبيدي: مرجع سابق، ص 21.

الفرنسية وحلفائها أن الشعب الجزائري لا يمكن أن يكون لوحده في مواجهة قوات الاستعمار الفرنسي حيث كتبت تقول: "أن الشعب الجزائري ينتظر من الشعب العربي عبر منظماته وأحزابه وشخصياته الوطنية الوقوف إلى جانب الثورة".[1]

وفي مقال أخر نقلت الجريدة أيضا نص الكلمة التي ألقاها رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة (محمد خيضر مناسبة الاحتفال بمرور عام على الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954م)، الذي خصها سوء التاريخ الحركة الوطنية وأسباب قيام الثورة وأهدافها وكيف واجهت الثورة، وحالها بعد مرور عام، مؤكدا مكانة الثورة ضمن الكفاح العربي،[2] وكان الهدف من ذلك هو إعلام الشعب العراقي الشقيق وسلطاته الرسمية وكذا الممثليات الدبلوماسية المعتمدة بتطورات المسألة الجزائرية، والسعي للحصول على المزيد من الدعم على كل الأصعدة.[3]

ومن المتابعات التي قامت بها الصحافة للتعريف الرأي العام العراقي بما يحدث في الجزائر من تطورات، تركيزها على موضوع الجرائم التي تقوم بها القوات الفرنسية من أجل إسكات صوت الحق الجزائري المطالب بالحرية والاستقلال، فقد كانت تنشر تفاصيل دقيقة عما كانت تقوم به القوات الفرنسية من أعمال تتنافى مع المبادئ والقيم الإنسانية وفي ضوء ذلك وصفت جريدة البلاد تلك الممارسات القمعية التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر بعد نشرها تقرير حول ذلك على أنها الأبشع والأسوأ على مدى تاريخ الإنسانية بقولها: "أن الأفعال التي تقوم بها السلطات الاستعمارية في الجزائر، دليل آخر على مدى

[1]- إياد تركان إبراهيم الدليمي: مرجع سابق، ص 256.

[2]- أمين ياسين الزيدي: مرجع سابق، ص ص 74، 75.

[3]- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958-جانفي1960م**، مرجع سابق ص 228.

بشاعة السلوك الاستعماري اتجاه رغبات الشعوب في تقرير مصيرها"، واستطاعت هذه الجريدة عبر صفحاتها فضح الجرائم الاستعمارية المطبقة في حق الشعب الجزائري.[1]

كما أفردت جريدة النضال الناطقة بلسان حزب الاستقلال هي الأخرى صفحاتها للحديث عن الثورة التحريرية، حيث دعت إلى وحدة الكفاح وتنظيم الصفوف من أجل إرغام الاستعمار للرضوخ لإدارة الأحرار وروح النصر.[2]

ونشرت جريدة فتى العراق أخبار العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني ومركزة على أبواب الانتصارات التي كان يحققها، فضلا عن تعريف الرأي العام العراقي في مدينة الموصل والعراق بالنشاط السياسي التي كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني على الصعيدين العربي والدولي، ودعت في مقالاتها الافتتاحية إلى التحرك لدعم إخوانهم الجزائريين فكتبت مقالا بعنوان "أيتها الدول العربية لفتة إلى الجزائر" انتقدت فيه موقف بعض الأقطار العربية من المذابح التي ينفذها المستعمر الفرنسي بحق الشعب الجزائري مؤكدة أن حربا تدور اليوم بين المستعمر الفرنسي وبين المناضلين العرب في الجزائر والدول العربية تتفرج ويتبادل سياستها ووزرائها عبارات الود والزيارات مع حكام فرنسا ومثيلها الدبلوماسيين في العواصم العربية.[3]

وجدت النشاطات التي كانت تقوم بها القوى الوطنية العراقية أو ممثلي جبهة التحرير الوطني في العراق اهتماما كبيرا في الصحافة ويتم تغطيتها بشكل موسع ومنه على سبيل المثال تابعت مجريات نشاطات أسبوع الجزائري بغداد عام 1956، حيث أشارت جريدة اليقظة إلى أهمية ذلك في تعريف الرأي العام العراقي بالقضية الجزائرية.[4]

---

[1]- إياد تركان إبراهيم الدليمي: مرجع سابق، ص 257.

[2]- هشام سوادي هاشم: **موقف الصحافة الموصلية من الثورة الجزائرية (1954-1962)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العراق، 2010، ص 01.

[3]- على العبيدي: مرجع السابق ، ص 21.

[4]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 60.

وأثناء اختطاف الطائرة التي تقل قادة الثورة في 22 أكتوبر 1956م، استنكرت الصحافة بعناوين بارزة هذا العمل، فنجد جريدة الفتى نشرت هذا الخبر ووصفته بأنه قرصنة جوية لم يسبق لها مثيل، كما غطت الجريدة الموقف الرسمي العراقي المستنكر لهذا العمل كما غطت أيضا تفاعل أبناء الشعب العراقي مع الصحف،[1] وتابعت كذلك الجرائد الإضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، احتجاجا على الاعتقال الجزائريين الأحرار.[2]

وطالبت الصحافة الحكومة العراقية بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا ودعت الشعب العراقي لمساندة الثورة الجزائرية فنجد جريدة الفتى قد غطت المهرجانات الجماهيرية التي تم خلالها جمع التبرعات لصالح الثورة في محافظة الموصل سنة 1957 وكتبت تقول "الموصل تلبي نداء الجزائر" وقدمت من خلاله الشكر لأبناء الموصل لوقفتهم مع الجزائر وشعبها.[3]

إضافة إلى ذلك تابعت صحيفة اليقظة مسار مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة فنجدها قد علقت آمالا على الدورة الحادية عشر لحل القضية الجزائرية أو الخروج بقرارات تصفع الفرنسيين بقسوة نتيجة تزايد عدد أعضاء الدول الأسيوية والإفريقية في هذه الجمعية،[4] كما نجد أن الجريدة كتبت مقالا آخر ردت فيه على تصريحات وزير خارجية الولايات المتحدة دالاس حول موقفه من القضية الجزائرية، إذ قال: "إن الولايات المتحدة الأمريكية وإن كانت تعطف على أماني الشعوب إلا أن قضية الجزائر لا تهم بالدرجة الأولى الولايات المتحدة" وعلقت اليقظة على ذلك بقولها: "نعم إن قضية الجزائر لا تهم أمريكا، وبأن قضايا العرب لاتهم أمريكا أيضا، إلا بقدر ما لها من مساس بمصالحها الاقتصادية

[1]- علي العبيدي: مرجع السابق، ص 29.

[2]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 28، 29.

[3]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 27، 28.

[4]- حسن خليل الزركاني: مرجع سابق، ص ص 20،21.

والسياسية، وهذا من الأمور الطبيعية وهو ما يجب أن يعرفه كل عربي فلا يتوهم العرب أن أمريكا توزع الهيئات والمساعدات على الدول برا وإحسانا في سبيل الله".[1]

إن الصحافة العراقية أدت دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية فهي كانت المرآة العاكسة للشعب العراقي بنقلها الصورة الحقيقية لما يحدث في الجزائر، ولم تكن مقتصرة فقط على نقل الأخبار والمتابعة بل تعدى ذلك إلى التأييد والدعم، وحث الرأي العام العراقي على دعم الثورة التحريرية بكل الوسائل.[2]

[1]- بسام تثبيت محمد العنزي، مرجع سابق، ص 231.

[2]- اياد تركان إبراهيم: مرجع سابق، ص 247.

لقد أبدى العراق في العهد الملكي واجبه التضامني والمساندة للثورة الجزائرية حسب ما تقتضيه الظروف الداخلية والخارجية، إذ قدم دعما ماديا ومعنويا إلا أن هذا الدعم لم يكن كما يريده الشعب العراقي الذي تفاعل مع الثورة منذ انطلاقتها، بل حتى كما يريد بعض أطراف الحكم أنفسهم إذ يرون حجم المساندة كان أقل مما هو مطلوب، رغم ذلك كان لهذا الدعم دور في نصر قضية الشعب الجزائري، وعلى العموم لم يستمر هذا الموقف المتردد والغير متوافق اثر قيام ثورة 14 جويلية 1958م.

الفصل الثاني:

العراق و الثورة الجزائرية بعد ثورة 14 جويلية 1958م

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للعراق في العهد الملكي 1921م-1958م

المبحث الثاني: الموقف السياسي العراقي والمساعي الدبلوماسية

المبحث الثالث: المساعدات المادية

المبحث الرابع: التضامن الشعبي

المبحث الخامس: الدعم الإعلامي

كشف العراق بعد ثورة 14 جويلية 1958م على التغيير الذي طرأ على سياسته الخارجية ولاسيما في الميدان العربي، وأن القيود التي كانت مفروضة عليه من قبل والتي كبلته وحالت دون أن يكون له دور عربي أكثر وضوحا وتميزا تلاشت، ويتجلى هذا التغيير منذ الأيام الأولى التي أثبتت أن تغييرا جوهريا طرأ على الموقف الرسمي العراقي من الثورة الجزائرية، إذ غدا العراق واحد من الدول العربية السباقة في مسألة احتضان الثورة التحريرية واتخذت وسائل الدعم صور مختلفة.

المبحث الأول: العراق في العهد الجمهوري

تعتبر ثورة 14 جويلية 1958م نقطة مهمة في التاريخ السياسي المعاصر للعراق ومرحلة جديدة في المنطقة العربية، انتظرها الشعب العراقي بفارغ الصبر بعد فشل كل المحاولات السابقة لتحطيم أهم قلعة من قلاع النفوذ البريطانية في المنطقة العربية.[1]

كانت لهذه الثورة ممهدات تمثلت في الهيمنة الأجنبية على العراق من طرف بريطانيا التي كبلت العراق بالمعاهدات إضافة إلى ذلك سوء الأوضاع الداخلية في ظل النظام الملكي الذي كبت الحريات وأهمل الإصلاحات وثم انضمامه إلى حلف بغداد الذي عارضته جموع الشعوب وخاصة المثقفين،[2] ولا ننسى قيام العدوان الثلاثي على مصر 1956م الذي كان له تأثير كبير على الضباط الأحرار العراقيين، بإعادة الثقة في نفوسهم والقضاء على الخوف والتردد للقيام بحركة مماثلة للقضاء على النظام الملكي،[3] كما بعثت الوعي لدي الشعب العراقي الذي عمه الغضب والاستياء من موقف حكومة نوري السعيد المتسم باللامبالاة، مما أدى به إلى التظاهر بمختلف طبقاته للتعبير عن مشاعره تجاه محنة مصر، فاعتقلت الحكومة بعضهم وفرضت عليهم إقامة جبرية بعيدا عن العاصمة.[4]

وإزاء هذا الموقف اتحدت الأحزاب العراقية جميعها في جبهة وطنية (حزب الاستقلال، الحزب الوطني الديمقراطي، الحزب الشيوعي، حزب الجبهة الشعبية، حزب البعث العربي الاشتراكي) وقررت إتباع نظام العمل السري ونسقت جهودها مع الضباط الوطنيين.[5]

---

[1]– وليد محمد سعيد الأعظمي: **ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، ط1، المكتبة العالمية، بغداد العراق، 1989، ص 96.

[2]– محمود صالح منسي: مرجع سابق، ص 96.

[3]– فاضل حسين: مرجع سابق، ص 32.

[4]– محمود الدرة: **ثورة الموصل القومية 1959 فصل في تاريخ العراق المعاصر**، ط1، منشورات مكتبة اليقظة العربية بغداد العراق، 1987، ص 28.

[5]– إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، 201.

وبلغت نقمة الشعب أوجها في عام 1958م إثر قيام الجمهورية العربية المتحدة، هذا ألهب شعور العراقيين وطالبوا بالانضمام إلى الوحدة العربية غير أن حكومة نوري السعيد حاولت امتصاص غضب الشعب العراقي وتخفيف آثاره بإقامة الاتحاد الهاشمي،[1] إلا أن الخطوة جاءت مخيبة لآمال العراقيين لأن البلدين تقاعسا عن الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة.[2]

1- حركة الضباط الأحرار والعهد الجمهوري:

نمى الوعي الوطني والقومي في أواسط الجيش بعد انتفاضة 1941م وعودة السيطرة البريطانية المباشرة إلى العراق وزيادة التدخل البريطاني في شؤون الجيش والتنكيل بالضباط القوميين الذين قاموا بالانتفاضة من إعدام ومطاردة وسجن أدت إلى نقمة الضباط وانغمارهم بالعمل المسلح.[3]

وتعود فكرة تشكيل تنظيم الضباط الأحرار إلى عام 1948م حينما شارك الجيش العراقي في حرب فلسطين، ولمس الضباط تهاون النظام الملكي اتجاه القضية الفلسطينية وإهمالهم للاستعداد للمعركة بسبب خضوعهم لبريطانيا، فصمموا على الوقوف في وجه تلك السيطرة بإقامة تنظيم داخل صفوف الجيش يقود الثورة.[4]

---

[1]- **الاتحاد الهاشمي:** هو اتفاق بين النظامين الملكيين الهاشميين في العراق والأردن، أعلن عنه في 14 فيفري 1958م وتم الاتفاق على أن يكون ملك العراق رئيسا للاتحاد، وأن تكون عاصمة الاتحاد مناوبة بين بغداد وعمان، وأقيم للاتحاد دستور يقضي بالإبقاء على السيادة الإقليمية واحتفاظ كل دولة بشخصيتها وبنظام الحكم فيها، والتمسك بالتزامها بالمواثيق والمعاهدات الخاصة بها، حل هذا الاتحاد بعد الإطاحة بالملكية في العراق. أنظر عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسة**، ج1، ، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1994، ص ص 51، 52.

[2]- محمود الدرة: مصدر سابق، ص 38.

[3]- نوري عبد الحميد العاني وآخرون: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968**، ج1، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2000، ص 15.

[4]-ليث عبد الحسن الزبيدي: **ثورة 14 تموز في العراق**، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، العراق، 1981م، ص 108.

وكان أول من رسم البداية الأولى لتنظيم الضباط الأحرار هو الرائد رفعت الحاج سري، حيث بدأ في جويلية 1952م وفاتح الضباط[1] الذين يثق بهم ويدعوهم إلى الانضمام إلى الخلايا التي تقر تشكيلها لتأخذ على عاتقها عملية التغيير التي يصبوا إليها الشعب عن طريق ثورة يقوم بها الجيش للإطاحة بالنظام الملكي المدعوم من قبل الاستعمار البريطاني،[2] بدأ التنظيم يأخذ إطاره الواضح بعد ثورة جويلية 1952م في مصر والتي دفعتهم للتفكير في العمل المنظم للثورة تبلورت فكرة التنظيم في نهاية ذلك العام،[3] وتم تشكيل عدة خلايا للضباط الأحرار داخل صفوف الجيش وبين وحداته المنتشرة في العراق شمالا وجنوبا، وفي نهاية عام 1954م إلى غاية أواخر 1956م انضم إلى التنظيم عدد كبير من الضباط الأحرار،[4] من بينهم العقيد عبد الكريم قاسم،[5] وبعد العدوان الثلاثي على مصر دب النشاط مجددا فانضم إليه عدد من قادة الوحدات والتشكيلات في الجيش وتوصل الضباط المقيمون في بغداد إلى تشكيل ما يسمى اللجنة العليا للضباط الأحرار لتدير وتشرف على التنظيم، وبنفس الوقت الذي تم فيه تشكيل اللجنة العليا تشكلت تنظيمات أخرى للضباط الأحرار بين صفوف القوات المسلحة كتنظيم المنصور الذي يرأسه عبد الكريم قاسم ويضم في عضويته

---

[1]- **الضباط هم:** رجب عبد المجيد، الرائد صبيح علي، ناجي طالب، إسماعيل العارف، العقيد صالح عبد المجيد السامرائي محي عبد الحميد والنقيب خليل إبراهيم حسين، الرائد محمد مرهون والرائد حمدي سعيد. ـــأنظر: محمود الدرة: مصدر سابق ص ص 38، 39.

[2]- ليث عبد الحسن الزبيدي: مرجع سابق، ص 108.

[3]- نوري عبد العاني وآخرون: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968**، ج1، مرجع سابق، ص 15.

[4]- محمود الدرة: مصدر سابق، ص 39.

[5]- **عبد الكريم قاسم:** (1914-1963) عسكري ورجل دولة عراقي ولد ببغداد، التحق بالأكاديمية العسكرية في (1932-1934) بكلية الأركان 1940-1941م، شارك في حرب فلسطين 1948م، ثم انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار فرئيسا للجنة العليا للتنظيم، أشرف على تنفيذ ثورة 14 جويلية 1968، أصبح قائدا للقوات المسلحة ورئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع بعد قيام النظام الجمهوري وفي 1959م تعرض لانقلاب عسكري "حركة الشواف"، وفي أفريل 1963 تمت الإطاحة بحكمه وثم إعدامه. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج2، مرجع سابق، ص ص 842، 843.

كل من العقيد الركب عبد السلام عارف[1] والعقيد طاهر يحيى وكان التنظيم منفصلا عن التنظيم بغداد وتنظيم الموصل "تنظيم الضباط الأحرار" وارتبط هذا التنظيم بعد ذلك باللجنة العليا للضباط الأحرار قبل ثورة 14 جويلية 1958م، ويعتبر تنظيم بغداد الذي يرأسه العقيد محي الدين عبد الحميد وتنظيم المنصور الذي يتزعمه عبد الكريم قاسم من أنشط التنظيمات بين صفوف القوات المسلحة وأوسعها انتشارا إذ دمج التنظيمين ووافقا على الانضمام بلجنة عليا، وبهذا أصبح عدد أعضاء اللجنة العليا 15 ضابط وهم: عبد الكريم بلقاسم رئيسا ومحي الدين عبد الحميد نائبا والركن ناجي طالب نائبا ثانيا للرئيس،[2]وعملت اللجنة العليا على تحقيق الأهداف التالية:

- القضاء على النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري.
- القضاء على الإقطاع وسن قانون الإصلاح الزراعي.
- تحرير العراق سياسيا واقتصاديا من النفوذ الاستعماري والخروج من حلف بغداد وإعلان سياسة الحياد الايجابي.
- إصلاح النظم الاقتصادية والاجتماعية وتطويرها لخير مجموع الشعب.
- العمل على تحقيق الوحدة العربية وبالأخص مع مصر وسورية.
- التمسك بالنظم الديمقراطية والدستورية وتسليم الحكم إلى الشعب عن طريق ممثليه الحقوقيون.[3]

---

[1]- عبد **السلام عارف**: 1921-1966 عسكري وسياسي عراقي، التحق بالأكاديمية العسكرية 1938-1941، بكلية الأركان خدم في الجيش العراقي في حرب فلسطين 1948م، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار 1957م وعرف بمصداقيته وموالاته لعبد الكريم قاسم، شارك في ثورة 14 جويلية 1958 حيث أشرف على تنفيذها بجانب عبد الكريم، عين نائبا لرئيس الوزراء في العهد الجمهوري ووزير الداخلية، اعتقل في أكتوبر 1958 وأطلق سراحه في 1961، وفي 08 فيفري 1963م أصبح رئيسا للدولة، وتوفي في 13 أفريل 1966. أنظر: فراس البيطار: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة، عمان، الأردن 2003، ص ص 786، 787.

[2]- ليث عبد الحسن الزبيدي: مرجع سابق، ص ص 108، 112.

[3]- محمود الدرة: مصدر سابق، ص 41.

وقد شرعت لجنة الضباط الأحرار بإقامة اتصالات بالجبهة الوطنية، حيث لم يكن الضباط الأحرار منتمين إلى الأحزاب باستثناء قلة منهم، غير أنهم جميعا كانوا متفقين على حاجاتهم إلى غطاء سياسي، وهذا الغطاء يتمثل في جبهة الاتحاد الوطني، كما أن الجبهة كانت تدرك أن ليس بمقدورها القيام بثورة دون الجيش.[1]

إثر قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام 1958م قررت حكومة نوري السعيد بإيعاز من سادة حلف بغداد، إرسال قوات عراقية إضافية إلى الأردن ووقع الخيار على اللواء التاسع عشر الذي يقوده الزعيم الركن عبد الكريم قاسم، واللواء العشرين الذي يقوده الزعيم الركن حقي محمد علي وهو لا يرتبط بأي علاقة بالضباط الأحرار، كان اللواء العشرين يضم ثلاثة أفواج يقود الفوج الأول العقيد عبد اللطيف الدارجي، فيما يقود الفوج الثالث العقيد الركن عبد السلام عارف، أما الفوج الثاني فكان بقيادة القيد الركن يسين محمد رؤوف وهو غير المنتمين لحركة الضباط الأحرار.[2]

حين عزم الضباط الأحرار القيام بالثورة والاستفادة من اللواء العشرين المتحرك من الجولان إلى الأردن والذي كان عبد السلام مسيطر عليه قرر الضباط الأحرار القيام بالثورة ووضعت الخطة، ووزعت المهام حيث كانت مهمة عبد الكريم قاسم هي واجب الاحتياط للقوة المهاجمة في المنصورية وتأمين ظهر القوات الزاحفة واعتقال اللواء غازي الداغستاني قائد الفرقة الثالثة وفي فجر يوم 14 جويلية 1958م كان الضباط الأحرار قد احكموا سيطرتهم على كافة مرافق الدولة في العراق،[3] إذ لم تواجه القوات المكلفة بالسيطرة على المرافق العامة أية مقاومة باستثناء ما حصل في قصر الرحاب من مقاومة ضعيفة واضطرت الأسرة الحاكمة بسبب القصف الخروج من القصر وهي تستسلم وفي مقدمتها

---

[1]– مسعود البارازاني: **البارازاني والحركة التحريرية الكردية**، ط2، كاو للثقافة الكردية، بيروت، لبنان، 1997، ص 22.

[2]– حامد الحمداني: **صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة تموز حتى ما بعد حرب الخليج الثانية 1996-1958** ج1، فيشمونمديا لنشر والتوزيع، ستوكهولم، السويد، د س ن، ص 24.

[3]– جمال مصطفى مردان: **عبد الكريم قاسم البداية والسقوط**، الدار العربية، بغداد، العراق، 1989، ص 30.

الملك فيصل الثاني وعبد الإله واستطاع الضباط الأحرار القضاء على الأسرة الحاكمة، وبهذا تمت الإطاحة بالنظام الملكي وقيام النظام الجمهوري.[1]

تم تشكيل حكومة جديدة تتكون من: عبد الكريم قاسم رئيسا للوزراء ووزير للدفاع والعقيد عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومحمد حديد وزير المالية والدكتور عبد الجبار الجومردي وزير الخارجية، مصطفى علي وزير العدل، الدكتور إبراهيم كبة وزير التجارة، جابر عمر وزير المعارف، الزعيم الركن ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية، بابا علي الشيخ محمود وزير المواصلات، الدكتور محمد الصالح محمود وزير الصحة وهديب الحاج محمود وزير للزراعة وصديق شنتل وزير الإرشاد.[2]

وقد أحدث النظام الجديد سلسلة من التغيرات على البنية الأساسية تمثلت فيما يلي:

- التحرر السياسي للمجتمع العراقي من النفوذ الاستعماري.
- الانسحاب من الاتحاد الهاشمي تمهيد للانسحاب من حلف بغداد.
- إعلان الدستور الجديد وإلغاء المراسيم السعدية.
- إطلاق سراح المعتقلين وإصدار عفو عام عن الذين هربوا من الاضطهاد في العهد الملكي.
- إلغاء قرارات نزع الجنسية عن العراقيين والسماح للمبتعدين السياسيين بالعودة للوطن.
- إطلاق الحريات العامة والنشاطات الحزبية.[3]

لم تكد تمر سوى أيام قليلة من عمر النظام الجمهوري حتى ظهرت بوادر الانشقاق في صفوف الحركة الوطنية،[4] بسبب موقفها من النظام السياسي الذي أعقب الثورة فيما يتعلق

---

[1]- سهيل طفوش: مرجع سابق، ص 265.

[2]- عبد الفتاح علي البوتاني: **التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958- 8 شباط 1963**، ط01، دار سبيريز لنشر والتوزيع، كوردستان، العراق، 2007، ص 73.

[3]- إبراهيم كبة: **هذا هو طريق 14 تموز**، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1969، ص 20.

[4]- حامد الحمداني: مرجع سابق، ص 46.

الموقف من الوحدة العربية فقد رأى حزب البعث الاشتراكي أن الثورة قامت من أجل تحقيق الوحدة العربية، وضم العراق إلى ركب الأقطار العربية المتحررة، ووقف الحزب الشيوعي العراقي موقفا مغايرا فقد دعا إلى قيام اتحاد فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك عندما دعا إلى صيانة الجمهورية من المؤتمرات ودعا حزب الاستقلال إلى قيام أي شكل من أشكال الوحدة لتحقيق التضامن من بين القوى السياسية.[1]

والتالي وقفت القوى الديمقراطية والشيوعية إلى جانب عبد الكريم قاسم،[2] الذي كانت له علاقة وطيدة بهم، في حين أقام عبد السلام عارف علاقة مع حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يرى بأن السلطة بدأت تنحرف عن أهدافها نحو الديكتاتورية ولا تمثل مصالح الشعب، وبدأت الخلافات تظهر بينهما وذهب كل منهما مذهبا مغايرا،[3] وبمرور الأيام اتسعت الهوة بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وانتهى الصراع بين الاثنين بإقالة عبد السلام عارف من جميع مناصبه ومهامه، وزج في السجن إلى غاية 1961م.[4]

وعندما حاول عبد الكريم قاسم الانفراد بالحكم معتمدا على مساندة الشيوعيين عارضه القوميين واعتبروا اتجاهه انحرافا عن ثورة 14 تموز 1958م، واستقال الوزراء القوميين من الحكومة وأعد الضباط الأحرار القوميين ثورة ضده في الموصل نشبت في 08 مارس1959م بقيادة العقيد الركن عبد الرحمان الشواف لكنها فشلت، ولكن كانت نتائجها اتخاذ إجراءات على المستوى الداخلي والخارجي ومن أهمها انسحاب العراق نهائيا من حلف بغداد.[5]

---

[1]– سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 272.

[2]– حامد الحمداني: مرجع سابق، ص 48.

[3]– سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 272.

[4]– مجيد خدوري: **العراق الجمهوري**، ط1، منشورات الشريف الرضي، إيران، 1974، ص 59.

[5]– محمود صالح منسي: مرجع سابق، ص 98.

وبعد فشل ثورة الموصل أصبح الشيوعيون هم المسيطرون على ساحة السياسة العراقية وحاولوا على السيطرة على الجيش والاستيلاء على الحكم في 10 جوان 1959م، غير أن المحاولة كشفت وأحبطت واعتقل كثير من ضباطهم وأعلن عبد الكريم قاسم بأن العراق لن يكون شيوعيا.[1]

بدأت محاولات الانقلاب على حكم عبد الكريم قاسم للتخلص منه في أواخر عام 1958م وتبلورت في جانفي وفيفري عام 1959م،[2] وذلك بعد فشل حركة الموصل إذ اقتنع البعثيين والقوميين أن الوصول للحكم هو قتل عبد الكريم قاسم، ونفذت محاولة الاغتيال في 7 جانفي 1959م، وأصيب عبد الكريم قاسم بطلقتين غير قاتلتين نقل على إثرها إلى المستشفى، وهرب معظم المخططين للمحاولة من بينهم فؤاد الركابي قائد حزب البعث الاشتراكي.[3]

وبعد فشل محاولة الاغتيال اقتص عبد الكريم قاسم من معارضيه داخل العراق ومعظمهم من الضباط الأحرار والبعثيين وأحيلوا على محكمة المهداوي وعددهم 57 شخص وأصدرت أحكامها بالإعدام على كل الحاضرين وعل كل الفارين عبد الكريم الشيخلي وصدام حسين وعبد الله الركابي،[4] وتفرد بعد ذلك عبد الكريم قاسم بالحكم واستمر في تطبيق سياسة المصالحة تجاه القوميين وإعادة العديد منهم إلى القوات المسلحة والوظائف المدنية العامة، وفي المقابل كان يحول تحجيم الحزب الشيوعي العراقي وتشكيل الأحزاب السياسية.[5]

وفي عام 1961م حدثت مشكلة الكويت عندما أعلنت بريطانيا في 19 يونيو 1961 استقلال الكويت وإنهاء معاهدة الحماية البريطانية، حاول قاسم غزو الكويت بإعلانه الكويت

[1]– سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 286.

[2]– محمود الدرة: مصدر سابق، ص 105.

[3]– سهيل طقوش: مرجع سابق، ص ص 287، 288.

[4]– كمال ديب: **موجز تاريخ العراق**، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013، ص 70.

[5]– سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 289.

إحدى محافظات العراق وأنه سيعين الشيخ قائم مقام للكويت ويكون مرتبط مع محافظ البصرة وقد انتهت الأزمة بتدخل مصر والجامعة العربية وبريطانيا والسعودية بقوات حالت دون تحقيق قاسم لتهديداته.[1]

2- موقف قادة جبهة التحرير الوطني من ثورة 14 جويلية 1954م:

كان لنبأ ثورة 14 جويلية 1958م في العراق صداه الكبير في أوساط الشعب الجزائري وقد صرح فرحات عباس[2] رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية على اثر نجاح هذه الثورة بأنها وجهت ضربة للنظام الملكي الذي كان عائقا أمام الحركات الثورية في الدول العربية، وبإطاحته زعزع أركان الرجعية العربية،[3] وأن هذه الثورة تساوي بالنسبة لنا فرقة عسكرية كاملة التجهيز لأنها تخدم الثورة في الجزائر بنفس هذه البنية، وفي هذا الصدد كتبت جريدة المجاهد مقلا بعنوان" الثورة الجزائرية والقومية العربية " اعتبرت فيه أن هذه الثورة تمثل عيدًا لدي الجزائريين يحتفلون به كل عام،[4] وأن الجزائر من أشد الأقطار العربية فرحا

---

[1]- الشيخ رأفت: **تاريخ العرب المعاصر**، الدراسات والبحوث للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 1995، ص 52.

[2]- **فرحات عباس:** ولد سنة 1899 بالطاهير (جيجل)، التحق بالمدرسة الابتدائية في مسقط رأسه وانتقل بعدها الي المدرسة الثانوية بسكيكدة تحصل على شهادة الصيدلة، كان من دعاة الإدماج وكان من محرري بيان 1943، ترأس حركة أحباب البيان سنة 1944، أنظم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 عين عضوا بالمجلس الوطني لثورة سنة 1956، وفي 1957 أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ عين رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 19 سبتمبر 1958الى غاية 1961، تم انتخابه بعد الاستقلال رئيسا للمجلس التأسيسي عام 1962 إلي 1963 توفي 1985. أنظر:

Mohamed Harbi: **1954 la guerre commence a Algérie**, Edition complexé, France, 1984, P 185.

[3]- سعد محمد علي حسين:" **الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة 14 جويلية في العراق 1958 من وثائق مجلس السيادة العراقي**"، مجلة ديالي، العدد56، العراق، ديسمبر 2016، ص 108.

[4]- بن موسى مسعود خرنان: **العراق والثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 1983، ص 170.

وحماسا لأن قطر عربي مثل العراق قد كسر قيود الاستعمار وخرج إلي الحرية، وبالتالي هذا النصر سيقوي من عوامل انتصارها ويعجل موعد تحررها واستقلالها.[1]

وفي ضوء ذلك كتبت صحيفة الجمهورية الجزائرية في 23 جويلية مقالا بعنوان "ثورة العراق ونضال الشعب الجزائري" أكدت فيه أن الثورة العراقية تمثل سندا للثورة الجزائرية ودعمًا لنضالها ضد المستعمر الفرنسي.[2]

كما اعتبرها كريم بلقاسم وزير خارجية الحكومة الجزائرية المؤقتة انها ثورة تمثل العرب لأنها ثارت ضد الاستعمار والفساد، وبالتالي كان المنظور الجزائري منسجما مع المنظور العراقي في طبيعة البعد القومي والوحدة العربية ويعتبر أن أي نضال ضد الاستعمار هو نضال الأمة العربية.[3]

[1]– المجاهد: "**العراق ينتصر للجزائر المجاهدة و يقطع علاقاته الاقتصادية مع فرنسا**"، ج3، العدد 33، 1958/12/8، ص 464.

[2]– سعد محمد علي حسين: مرجع سابق، ض 109.

[3]– إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 91.

المبحث الثاني: التأييد الرسمي العراقي سياسيا ودبلوماسيا

أولا: سياسيا

كان لقيام ثورة 14 جويلية 1958م والتي أطاحت بالنظام الملكي وأقامت نظاما جمهوريا بقيادة السيد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء تأثيرا في تغيير موقف العراق الرسمي، حيث أصبح الموقف العراقي حكومة وشعبا مؤيدا الثورة التحريرية،[1] إذ اعتبرت الحكومة العراقية القضية الجزائرية قضية وطنية ومن هذا المنطلق سارعت في مواصلة جهودها السياسية من أجل استمرار كفاح الشعب الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي،[2] وتجسد الموقف الصريح والواضح لحكومة عبد الكريم قاسم من خلال البرقية التي تسلمها وفد جبهة التحرير الوطني في تونس من وزير الخارجية العراقي السيد عبد الجبار الجومردي،[3] أكد فيها أن العراق حكومة وشعبا مع الشعب الجزائري وإلى جانبه إلى غاية تحقيق استقلاله وأنه داعما له ماديا ومعنويا من أجل تحقيق ذلك.[4]

وعند تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19ستمبر1958م كان أول من إعتراف بها هو العراق عن طريق ممثلها فائق السامرائي في القاهرة،[5] وأكد من خلال نص البيان الذي تضمن اعتراف الجمهورية العراقية بهذه الحكومة واستعدادها لمساندتها حتى يتمكن الشعب الجزائري من بسط سيادته على أراضيه،[6] وبهذه المناسبة أرسل محمد نجيب الربيعي

---

[1]– إسماعيل دبش: مرجع سابق ص 91.

[2]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 291.

[3]– **عبد الجبار الجومردي:** ولد في 1909 بمدينة الموصل، حفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره، وفي 1921 التحق بالمدرسة الابتدائية ثم انتقل إلى الثانوية في عام 1925، تخرج من دار المعلمين ببغداد عام 1929م وفي 1935م تخرج من المعهد العربي للحقوق من دمسق وعاد إلى الموصل ليمارس المحاماة، وفي السنة الموالية التحق بالبعثة العلمية بباريس، وفي سنة 1940م تحصل على الدكتوراه، وعين أول وير للخارجية في العهد الجديد، دخل معترك السياسة وكان من مؤيدي ثورة 14 جويلية 1958. أنظر: علي العبيدي: مرجع سابق، ص 145.

[4]– مريم صغير: مرجع سابق، ص 171.

[5]– محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961**، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 158.

[6]– مسعود خزنان: مرجع سابق، ص 140.

برقية تهنئة إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس حيث اعتبرها خطوة هامة في مسار الثورة التحررية نحو تحقيق الاستقلال والحرية.[1]

أما في العراق فقد عقد ممثل جبهة التحرير الوطني حامد روابحية[2] في دار الجزائر مؤتمر صحفيا أعلن فيه باسم الشعب الجزائري عن تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة، قبل انتهاء المؤتمر الصحفي الذي أعد للإعلان عنها.[3]

وعلى هذا الموقف الرسمي الصريح قام وفد جزائري ممثلا بأحمد توفيق المدني بزيارة إلى العراق وذلك في أكتوبر 1958م لتقديم الشكر للحكومة العراقية على اعترافها المسبق بالحكومة الجزائرية المؤقتة وكذا تفعيل النشاط الدبلوماسي للجبهة في الخارج والمطالبة بالدعم المادي والمعنوي للثورة التحريرية.[4]

واصلت الحكومة العراقية دعمها للثورة التحريرية بقطع سائر العلاقات الاقتصادية مع فرنسا ابتداء من 13 نوفمبر1958م، وفي هذا الصدد ذكرت جريدة المجاهد أن هذا القرار يعتبر انتصارا للثورة التحريرية لان التضامن العربي مع الثورة يزداد كل يوم قوة باعتبار أن معركة الجزائر معركتهم الحاسمة وخط دفاعهم الأول ضد العدوان الاستعماري ومن خلال هذا التأييد وجهت ضربة للمصالح الاقتصادية الفرنسية .[5]

---

[1]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 121.

[2]–**حامد روابحية:** ولد سنة 1918 بتبسة تلقى تعليمه على يد العربي التبسي واصل دراسته بجامع الزيتونة، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1944 و في سنة 1946م اشرف على نشرية صوت الجزائر، انسحب من الحزب ف أواخر عام 1949 تضامن مع الأمين دباغين، و عند اندلاع الثورة اتصل به شيحاني بشير وكلفه بمهمة في العاصمة، وفي مارس 1956م سافر رفقة آيت احمد الى تونس لتسوية الأوضاع فعالجوا الكثير من المشاكل التي اعترضت الثورة هناك، دخل في خلاف مع عبد الحي وقادة الأوراس فقررت قادة الثورة نقل نشاطه إلى القاهرة، و في 1958م عين ممثلا لجبهة التحرير في العراق إلى غاية 1961م، و بعد الاستقلال ترك الساحة السياسية و اشتغل بالتعليم إلى أن تقاعد سنة 1986م.أنظر:عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، ط1، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 294.

[3]– أمين ياسين الزيدي: مرجع سابق، ص 103.

[4]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 227.

[5]– المجاهد: "**العراق ينتصر للجزائر المجاهدة ويقطع علاقاته الاقتصادية مع فرنسا**"، مصدر سابق، ص 464.

لم يكتف العراق بقطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا فحسب بل طالبت الحكومة العراقية جامعة الدول العربية باتخاذ قرار يمنع استيراد السلع من فرنسا في المجلس الاقتصادي للجامعة مذكرا إياها بضرورة أن تحذو الدول العربية الأخرى حذوها في قطع علاقاتها التجارية مع فرنسا.[1]

بانسحاب العراق من حلف بغداد بتاريخ 24 مارس 1959م وتخلصه من قيود السيطرة الأجنبية انتهج سياسة وطنية تقوم على مبادئ التضامن العربي خصوصا في ما يتعلق الأمر بالقضية الجزائرية حيث أكدت الحكومة العراقية مجددا عن موقفها المساند والداعم للثورة التحريرية أثناء استقبال الوفد الجزائري ممثلا بفرحات عباس رفقة أحمد توفيق المدني وكريم بلقاسم في 2 أفريل 1959، أن الثورة الجزائرية ثورة العراق وشعبه والشعوب العربية المناضلة، وأن العراق يبدي كل استعداداته للوقوف إلى جانبها ودعمها ماديا ومعنويا وفي المحافل الدولية بكل ما استطاع إليه سبيل،[2] وكلل اللقاء بصدور بيان مشترك أعرب عن تأييد حق الجزائر في تقرير مصيرها واعتبر أن الحرب المشتعلة في الجزائر هي حرب العراق كذلك وبالتالي لابد من الأخذ بيد هذه الثورة ودعمها،[3] وعند مغادرة الوفد الجزائري بغداد قدم فرحات عباس باسم أعضاء الوفد شكره للشعب العراقي وحكومته على الاستقبال وتضامنهم معهم.[4]

وعند قيام فرنسا بتجاربها النووية في الصحراء الجزائرية استنكرت الحكومة العراقية في بيان لوزارة خارجيتها هذا العمل في حق الجزائر لما له من آثار على شعبها،[5] كما

---

[1]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 123.

[2]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص ص 292، 293.

[3]– مريم صغير: مرجع السابق، ص 172.

[4]– المجاهد: "**مهمة وفد الحكومة الجزائرية في العراق**"، ج2، العدد 41، 1959/04/01، ص 106.

[5]– مريم صغير: مرجع السابق، ص ص 172، 173.

انتقدت موقف حلف الشمال الأطلسي المؤيد للموقف الفرنسي في حربها على الجزائر داعية الحكومات العربية إلى اتخاذ موقف موحد من فرنسا.[1]

وأثناء زيارة الوفد الجزائري العراق في أفريل 1960م الذي تكون من كريم بلقاسم وأحمد فرنسيس وزير المالية وعبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والمواصلات انتهت الزيارة بإصدار بيان مشترك تم التأكيد فيه على وقوف الشعب العراقي إلى جانب الشعب الجزائري في تضحياته الجسيمة وهو مستعد لتقديم المعونة حتى يحقق هدفه المنشود.[2]

وعند دخول جبهة التحرير الوطني مرحلة المفاوضات أصدر العراق بيانا يؤكد فيه تأييده لهذه المفاوضات حيث اعتبرها الأسس الأولى لتقرير مصير الشعب الجزائري،[3] وعشية التوقيع على اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 صرح عبد الكريم قاسم قائلا: "إن الجمهورية العراقية التي وقفت بجانب الجزائر أثناء مرحلة المفاوضات تقدر الخطوة التي اتخذتها الحكومة الجزائرية المؤقتة ونعلن بأننا دائما نقف مع الشعب الجزائري بجميع إمكانياتنا،"[4] وحذر قادة الثورة من غدر الاستعمار في هذه المرحلة المهمة و دعاهم إلى اتخاذ الحيطة حتى يتمتع الشعب الجزائري بكامل حريته،[5] واعتبروزيرالخارجية العراقي هاشم جواد[6] أن هذه المرحلة الحاسمة التي وصل إليها جهاد الشعب الجزائري نصرتفتخر به الأمة

---

[1]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 293.

[2]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص ص 229، 230.

[3]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 293.

[4]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 135.

[5]– مسعود خزنان: مرجع سابق، ص 150.

[6]– **هاشم جواد:** ولد سنة 1938م في واحة (الشتاتة) عين التمر التابعة لمدينة كربلاء، أنهى دراسته الإعدادية سنة 1955م ببغداد، انتقل إلى لندن في نوفمبر 1955م، والتحق بكلية فيكتوريا لتعلم الإنجليزية ومن خلال احتكاكه بالطلبة العراقيين هناك كان له الأثر في توجهه نحو أهداف حزب البعث وآمن بالوحدة العربية، وفي سنة 1956م التحق بكلية التجارة والاقتصاد بجامعة بغداد وتخرج منها عام 1960م، عين وزيرا للخارجية العراقية سنة 1959م، ثم التحق بجامعة لندن كسفير للعراق في بريطانيا وذلك في سبتمبر 1961م، وفي سنة 1963 تحصل على الماجستير من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية ثم على شهادة الدكتوراه سنة 1966م،عاد إلى العراق في مطلع عام 1967م وعمل كمدرس بكلية

العربية والعالم، وسيظل صفحة ناصعة في تاريخ الجهاد العربي من أجل الحرية والاستقلال والكرامة، وأن الشعب الجزائري سوف يعرف كيف يقود غمار معركة السلم كما قاد غمار الحرب، وأن الجمهورية العراقية ستظل سندا لكفاح الشعب الجزائري اليوم والغد.[1]

في حين يرى وزير الصناعة العراقية محي الدين عبد الحميد أن ثورة الجزائر رفعت رأس العرب وبعثت روح الانتصار في الشعوب العربية، واعتبرها كبداية لتحريرالوطن العربي الكبير.[2]

كما استقبلت الحكومة العراقية في 05 أفريل 1962م وفد جزائري متكون من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد، محمد خيضر، رابح بيطاط وذلك بعد إطلاق سراحهم وكان استقباله في بغداد يفوق الخيال بعد أن أحاط المد البشري موكبهم مرحبا بهم،[3] وكان على رأس المستقبلين عبد الكريم قاسم وبعض الوزراء وعند مغادرة الوفد أكد هذا الأخير أن العراق ماضي في دعمه ومساندته للحكومة الجزائرية المؤقتة من أجل تعزيز استقلال الجزائر، وفي الأخير قدم الوفد الجزائري شكره باسم الشعب الجزائري للجمهورية العراقية على ما قدمته من عون للثورة الجزائرية، ومن منطلق الدعم اللا محدود وافق مجلس الوزراء العراقي في اجتماعه المنعقد في 25 جوان 1962م على افتتاح سفارة العراق بالجزائر، وعند استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م صرح رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم اعتراف العراق باستقلال الجزائر.[4]

التجارة، وفي سنة 1968 عين وزيرا للتخطيط ثم تم إعفاؤه وعين عضوا مستشارا في مكتب الشؤون الاقتصادية وبعد فترة وجيزة عاد إلى منصبه كوزير للتخطيط إلى غاية 1974م. أنظر: جواد هاشم: مصدر سابق، ص ص 67-191.

[1]- مسعود خزنان: مرجع سابق، ص 150.

[2]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص 136.

[3]- روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979، ص 134.

[4]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 136، 137.

بعد ثورة 14 جويلية 1958م اعتبرت الحكومة العراقية مسألة دعم ومساندة الثورة الجزائرية من أهم الثوابت التي انتهجتها الحكومة في سياستها، لأن انتصارها يعد بمثابة جدار واقى يقف في وجه التهديدات الخارجية التي تهدد كيان الأمة العربية.

ثانيا: دبلوماسيا

يعتبر الدعم الدبلوماسي العراقي للثورة التحريرية وسيلة ضغط دبلوماسية من أجل تعبئة الرأي العام العالمي لصالح القضية الجزائرية، فأثناء الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري إلى الصين المتمثل في محمود الشريف وزير التسليح وبن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية وسعد دحلب مدير مكتب وزير الأخبار وذلك في 13-16 ديسمبر 1958م،[1] أقام السيد عبد الحق فاضل سفير العراق لدى الصين الشعبية حفلا تكريميا للوفد الجزائري حضره شوان لاي رئيس الوزراء الصيني وحيا في كلمته نضال الشعب الجزائري وأكد أن جميع الشعوب المحبة للحرية في شتى أرجاء العالم تساند الثورة الجزائرية، وأن إعلان جمهورية الصين تأييدها للقضية الجزائرية دليل على انتصار الشعب الجزائري في نضاله،[2] كما بذل العراق مجهودات دبلوماسية لدى بعض دول المعسكر الشيوعي للتعريف بالقضية الجزائرية والاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة كممثل للشعب الجزائري،[3] وكذا لدى هيئة الأمم المتحدة حيث شارك الوفد العراقي في الدورة الثالثة عشر في 13 ديسمبر 1958م لمناقشة القضية الجزائرية إذ طالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[4]

وفي الدورة الرابعة عشر ألقى ممثل الوفد العراقي هاشم جواد خطابا تحدث فيه عن القضية الجزائرية وأشار إلى مبادرة الرئيس الفرنسي ديغول بخصوص الاعتراف بتقرير

---

[1]- المجاهد: "**النص الكامل للبيان المشترك الصيني الجزائري**"، ج2، العدد 34، 1959/01/15، ص 19.

[2]- مسعود خزنان: مرجع سابق، ص 157.

[3]- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960**، مرجع سابق ، ص ص 232، 233.

[4]- علي تابليت: **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د،س،ن، ص 105.

مصير الشعب الجزائري حيث اعتبر أن هذا الاعتراف يقضي على خرافة كون الجزائر جزء من فرنسا كما أيد قرار الحكومة الجزائرية المؤقتة حين أبدت رغبتها في التفاوض ووقف القتال شرط توفر ضمانات بحق تقرير المصير، وبعد ذلك دعا وزير خارجية العراق جواد هاشم فرنسا إلى الالتزام والاستجابة للدعوة الجزائرية،[1] وأعلن أمام أعضاء الجمعية أن رأي العراق يتمثل في أن إيقاف القتال لا يمكن أن يتحقق إلا بإتفاق الطرفين المتحاربين،[2] ورغم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هذه الدورة إلا أنها لم تسفر بقرار حاسم لأن الدول الحليفة لفرنسا وقفت إلى جانب الموقف الفرنسي وعارضت بشدة المصادقة على أي لائحة مهما كان شكلها.[3]

واصل العراق موقفه الداعم للقضية الجزائرية وتجلى ذلك في البيان الختامي الذي صدر بعد زيارة الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم إلى بغداد في 17-20 أفريل 1960م الذي أكد على أهمية العمل الدبلوماسي لإثارة الضمير العالمي للمآسي التي يتحملها الشعب الجزائري نتيجة السياسة الاستعمارية مؤكدا على ضرورة التضامن العربي لدعم الثورة الجزائرية.[4]

وفي إطار ذلك كثفت الحكومة العراقية نشاطاتها الدبلوماسية للتنديد بالوجود الفرنسي والدعوة إلى مساندة الثورة التحريرية، وتجلى ذلك في البيان المشترك الصادر من قبل الجانبين العراقي والإندونيسي أثناء زيارة هذا الأخيرإلى بغداد ،[5] حيث احتجا على الممارسات الفرنسية ضد الشعب الجزائري وعبرا عن قلقهما من استمرار الحرب في

---

[1]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 130، 131.

[2]- مسعود خزنان: المرجع السابق، ص 161.

[3]- عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**، دار الإرشاد، الجزائر، د س ن، ص 386.

[4]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص 151.

[5]- نفسه، ص 132.

الجزائر وأكدا أن الطريق الوحيد الذي يجعل حدا لها هو اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في الاستقلال و يكون ذالك عن طريق التفاوض.[1]

وخلال انعقاد الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 08 أوت 1960م، القي الممثل العراقي هاشم جواد خطابا شرح فيه الأوضاع التي تعيشها الجزائر والمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري طوال فترة الاحتلال، وحدد مقترحات لحل هذه القضية تتمثل في :

– عقد مفاوضات مع ممثلي بالتكلم الشعب الجزائري وهي جبهة التحرير الوطني وذلك على أساس الاعتراف بسيادة الجزائر كوحدة غير قابلة للتجزئة.

– خلق جو من الثقة عن طريق إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ورفع جميع التدابير الاستثنائية.[2]

وعندما عقد مؤتمر وزراء خارجية العرب في بغداد في 31 ديسمبر 1961م لبحث القضايا العربية بشكل عام والقضية الجزائرية بشكل خاص أصدر المؤتمرون عقب انتهاء اجتماعهم بيانا يدعو إلى دعم الحكومة الجزائرية المؤقتة سياسيا ودبلوماسيا، وأن تعيد الدول العربية النظر في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا إذا استمرت في حربها ضد الجزائر.[3]

جاء عرض القضية الجزائرية في الدورة السادسة عشر المنعقدة في 19 ديسمبر 1961– 23 أفريل 1962م بناء على طلب تقدمت به 42 دولة آسيوية وإفريقية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة،[1] مثل العراق في هذه الدورة حيدر سليمان أكد أن استمرارية هذه

---

[1]– المجاهد: "**البلاغ المشترك العراقي الإندونيسي يحمل فرنسا مسؤولية استمرار الحرب**"، ج3، العدد 65، 1960/04/18 ص 38.

[2]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 104.

[3]– مسعود خزنان: مرجع سابق، ص ص 160، 161.

[1]– حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان العامة، الجزائر، 2002، ص 503.

الحرب ناجم عن إصرار فرنسا على رفض التفاوض للوصول إلى التسوية السلمية ووقف القتال وتقرير المصير وأن هذه الحرب لن تتوقف إلا على اعتراف فرنسا بوحدة التراب.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن الحكومة العراقية بذلت جهود دبلوماسية في المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية ومساندة الشعب الجزائري ومحاولة رفع الظلم الذي وقع عليه من قبل القوات الاستعمارية الفرنسية .

[1]– مسعود خزنان: مرجع سابق، ص 170.

المبحث الثالث: الدعم المادي

لم يتأخر العراق في العهد الجمهوري عن دعم جيش التحرير الوطني وتعزيز قدراته العسكرية وإمكاناته اللوجستية لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي، فعلى إثر الزيارة التي قام بها وفد جبهة التحرير الوطني في العراق في 21 أفريل 1959م،[1] برئاسة فرحات عباس قدمت الحكومة العراقية أسلحة وأعتده لجيش التحرير الوطني متمثلة في 124 بندقية و7 قاذفات وأعتده مختلفة قيمتها 32291 دينار عراقي و696 سلفا.

وفي هذا الصدد صرح عبد الكريم قاسم قائلا: "إن الحكومة العراقية سوف تدعم الثورة الجزائرية إلى غاية التحرير وذلك بتخصيص مليونين من ميزانيتها وأسلحة وأعتدة، وتم تسليم هذه الأسلحة بالمركز العسكري بطرابلس"،[2] وعلى هذا الأساس اتفق قادة الثورة التحريرية مع الحكومة الليبية من اجل إنزال هذه الأسلحة بمطار طرابلس وتم نقلها عبر الحدود إلى أن دخلت الأراضي الجزائرية.[3]

وفي 16 أوت 1959م قدم العراق دعما عسكريا بلغت قيمته 69348 دينار عراقي[4] وخلال الفترة المتراوحة بين أكتوبر 1958م إلى جانفي 1960م تم تسليم آلاف الأطنان من الأسلحة والمؤن لجيش التحرير الوطني، حيث أرسل عبد الكريم قاسم إلى ليبيا طائرتي شحن محملتين بالأسلحة.[5]

أخذ الدعم العسكري العراقي للثورة التحريرية يتصاعد وقد بلغت قيمته 135000 دينار عراقي خلال الفترة الممتدة من شهر أفريل 1960م حتى نهاية العام ذاته واستمر في

---

[1]– وهيبة سعدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 63.

[2]– نوري عبد الحميد العاني وآخرون: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958–1963)**، ج2، ط1، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2000، ص 186.

[3]– أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 627، 628.

[4]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 133.

[5]- Abdel Madjid Bouzbid**: la logistique durant la guerre de libération nationale**، 2éme Ed centre nationale des études et la recherche en mouvement national et révolution 1er Novembre 54، Alger، 2006، P 81.

الدعم إلى غاية الاستقلال،[1] وللإشارة فقط فإن العراق قدمت للجزائر أدق أنواع الأجهزة العسكرية من بينها 50 جهاز اتصال عسكري وبنادق عشارى التي تطلق عشرة رصاصات في وقت واحد من طراز إنجليزي.[2]

من جهة أخرى فقد فتح العراق أبوابه أمام أعضاء جيش التحرير الوطني الجزائري للدراسة تحت نفقات الحكومة العراقية،[3] ففي عام 1959م تخرجت دفعة من العسكريين مقسمة إلى ثلاث مجموعات أ، ب، ج، فالمجموعة أ تتكون من جيلاني تمولقي ورشيد بوتلة أما المجموعة ب فإنها تتكون من الوناس متوتسي وحميد عبد اللي ورشيد حريرش، أما المجموعة ج تتكون من 09 أفراد.[4]

وقد بلغ عدد الطلبة الجزائريين الذين تخرجوا من المعاهد العسكرية نحو 40 طالب برتبة ملازم أول و27 طالب من كلية الطيران من بينهم 05 طيارين التحقوا إلا في سنة 1962م بصفوف القوات الجوية للتدريب على مختلف أساليب القتال .

قدم العراق للثورة التحريرية في الفترة الممتدة من 1958م إلى 1962م دعما لوجستيكيا تمثل في أسلحة وذخيرة وأعتده والتي قدرت قيمتها المالية بمليون وربع مليون دينار عراقي انظر الملحق رقم(5).[5]

كما أدى قيام الثورة في العراق إلى زيادة محسوسة في حجم المساعدات العراقية للثورة الجزائرية، فقد قررت الحكومة العراقية بعد أقل من شهر مضاعفة الدعم المالي ليصبح مليون دينار عراقي لصالح الثورة الجزائرية تم دفع ربع مليون دينار أواخر 1958م وعلى أن يتم دفع بقية المبلغ خلال السنة التالية.[1]

---

[1]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 133، 134.

[2]– إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 96.

[3]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 241.

[4]– محمد زروال: **التكوين العسكري في الثورة الجزائرية**، دار الخلدونية، الجزائر، 2018، ص 54.

[5]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 294.

[1]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 122.

وقد أصدرت الحكومة العراقية مرسوما بتخصيص مليوني دينار سنويا يتم استلامها على ثلاث دفعات،[1] وقد تمت هذه العملية على ثلاث مراحل وهي: الأولى في أفريل 750000 دينار عراقي، والثانية في جويلية 500000 دينار عراقي، والثالثة في أكتوبر 750000 دينار عراقي.[2]

وقد صرح عبد الكريم قاسم في هذا الشأن قائلا: "لقد خصصنا لإخواننا في الجزائر ضمن الميزانية مليوني دينار سنويا وستبقى مساعدتنا مستمرة"،[3] وذلك عقب زيارة وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس في 21 أفريل 1959م الذي حضر جلسة مجلس الوزراء العراقي المنعقد بوزارة الحربية حيث فوض توفيق المدني للتحدث باسم الوفد الجزائري[4] الذي طالب من العراق بزيادة المال و توفير السلاح مثلما تقدمت به بقية الدول العربية، و قد رد عبد الكريم قاسم على ذلك قائلا : "كفاح الجزائر أمر أساسي في كفاح العرب العام...أما السلاح فسنعطيكم سريعا ما لدينا، ومن أجود الأنواع وأما المال فهو الآن قليل بين أيدينا لكننا لا نبخل عليكم بشيء"،[5] وأعقب أحمد توفيق المدني على ذلك قائلا: "المال بالنسبة لنا اليوم كالسلاح وقد تطورت المعركة سياسيا كما تطورت حربيا، فالسلاح للتطور الحربي والمال للتطور السياسي فاعترض وزير المالية العراقية مبينا إفلاس الخزينة العراقية"، فأجابه قاسم بقوله: "سواء كان علينا المال أو لم يكن عندنا من شيء فواجبنا إمداد الجزائر حالا وتأخير دفع مرتبات الموظفين ويجب أن تغاث حالا"،[1] بالإضافة إلى ذلك تبرعت الحكومة العراقية بثلاثة آلاف دولار كمصاريف لوفد الجزائر في هيئة الأمم المتحدة

---

[1]– أحمد مسعود سيد علي: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر,2010، ص 143.

[2]– عمر بوضربة: **نشاط الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958- جانفي1960**، مرجع سابق، ص 231.

[3]– مسعود مجاهد: **الجزائر المجاهدة**، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1920، ص 07.

[4]– نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص 192.

[5]– أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 625، 626.

[1]– نفسه، ص ص 626، 627.

وذلك سنة 1959م،[1] وفي السنة الموالية أضاف العراق للجزائر مليونان من الدنانير،[2] وأعلن رئيس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم في جوان 1960م خلال ندوة صحفية أن العراق منذ 1958م منح للثورة الجزائرية 49 مليون فرنك بالإضافة إلى تبرعات أخرى،[3]

وفي نفس الإطار قامت الحكومة العراقية في سنة 1960م بإرسال مساعدات مالية تمثلت في شحنة المواد الغذائية والألبسة إلى جموع اللاجئين الجزائريين المقيمين في المخيمات على الأراضي التونسية الواقعة بالمحاذاة مع الحدود الجزائرية وقدرت هذه المساعدات بـــ25 ألف دينار عراقي.[4]

كما تعهد العراق بدفع مليون دينار سنة 1961م غير أن هذا الدعم تأخر في الوصول إلى الجبهة مما جعل عبد الكريم قاسم يتدخل لإنهاء إجراءات تسليم المبلغ المطلوب من الجانب الجزائري ، ومنذ ذلك الوقت جرت الأمور وفق وتيرة سريعة، حيث دفع مليون دينار عراقي آخر بعد مضي 06 أشهر على ذلك وقد أثنى كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء في الحكومة الجزائرية المؤقتة على الدعم والمساندة التي يقدمها العراق للثورة الجزائرية وإن مساعدتها كانت ملموسة بصورة مستمرة ولم تنقطع.[5]

كما حرصت الحكومة العراقية على تشجيع الحكومات العربية لتنفيذ التزاماتها المالية اتجاه الثورة الجزائرية، وفي هذا الصدد صرح وزير الخارجية العراقي جواد هاشم قائلا: "أن الرئيس عبد الكريم قاسم يرى انه من الواجب على الشعوب العربية مساعدة الثورة الجزائرية ماديا (ماليا) طبقا للقرارات التي صادق عليها مجلس وزراء الخارجية العرب

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 17.

[2]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 106.

[3]- Mohammed Harbi، Gilbert Meynier: **le FLN documents et Histoire (1954-1962)**، Ed Casbah Alger، 2004، P 780.

[4]– الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 345.

[5]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 128، 129.

المنعقد في بغداد،[1] وقد بلغ ما قدمته وزارة الصحة من مساعدات غذائية وأغطية صوفية ومؤن نحو 100 طن، أما المساعدات الطبية قدرت بحوالي 900 كيلو من الأدوية والعقاقير لجيش التحرير الوطني الجزائري انظر الملحق رقم (6)، كما أهدت الحكومة العراقية سيارة إسعاف للحكومة الجزائرية المؤقتة،[2] وقد بلغت المساعدات المالية العراقية حتى استقلال الجزائر مليون دينار عراقي، بغض النظر عن الأموال التي جمعها الشعب العراقي في إطار حملات التبرع لفائدة الشعب الجزائري في محنته.[3]

[1]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 127، 128.

[2]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 240.

[3]– الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 346.

المبحث الرابع: التعاضد الجماهيري

واصل الشعب العراقي بكل فئاته تضامنه مع الشعب الجزائري بشعور قومي واضح و إحساسه بانتمائه الكامل للأمة العربية ، وعبر عن موقفه المساند للثورة التحريرية من خلال قيامه بمظاهرات و عقده للاجتماعات وكان يعقب الاجتماعات خروج الجماهير للمظاهرات للمطالبة باستقلال الجزائر،[1] إذ نجد أن مكتب بغداد بمناسبة الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة التحريرية نظم مظاهرة شعبية للاحتفال بهذه المناسبة ومطالبة من الحكومة العراقية بدعم الثورة التحريرية،[2] وأثناء زيارة الوفود الجزائرية العراق كان الشعب العراقي يستقبلهم بتجمعات وتظاهرات حاملين هتافات مطالبين باستقلال الجزائر.[3]

وأثناء مظاهرات 20 ديسمبر 1960 أقام الشعب العراقي مظاهرات تأييدا للشعب الجزائري شارك فيها عدد كبير من المتظاهرين من مختلف الفئات، وانطلقت هذه المظاهرات من ساحة التحرير إلى باب المعظم مخترقة شارع الرشيد، وكانت الجماهير تردد مختلف الشعارات والهتافات التي تستذكر المجازر الوحشية المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وتطالب من المستعمر الفرنسي الخروج من الأراضي الجزائرية.[4]

وفي الذكرى السابعة للثورة التحريرية أقيمت مظاهرات شعبية عبرت من خلالها الجماهير العراقية عن تأييدها لكفاح الشعب الجزائري مطالبة باحترام وحدة الجزائر، وفي هذا الصدد عقد الخطباء العراقيون حفل في قاعة الشعب مجدوا فيه بطولة الشعب الجزائري وأشادوا بثورته التحريرية الكبرى، كما ألقى ممثل البعثة الجزائرية ببغداد خطابا في هذا الحفل شكر فيه الشعب العراقي على تضامنه مع الجزائر المكافحة.[5]

---

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 44.

[2]– عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م– جانفي 1960**، مرجع سابق ، 229.

[3]– أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 624، 625.

[4]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص ص 121، 122.

[5]– المجاهد: "**العالم يحتفل بذكرى أول نوفمبر**"، ج4، العدد 108، 1961/11/13، ص 230.

وبمناسبة استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م سارت ببغداد مظاهرة في الشوارع الرئيسية ورفع علم الجمهورية الجزائرية لتحية المتظاهرين ، كما توجهت الوفود الشعبية إلى ممثلي الحكومة الجزائرية في بغداد لتقديم تهانيها بانتصار الشعب الجزائري وحصوله على حريته واستقلاله،[1] وفي نفس السياق أصدرت البعثة الجزائرية ببغداد بيانا أعربت فيه عن شكرها وامتنانها للشعب العراقي ولكل أولئك الذين عايشوا الثورة التحريرية و أيدوها حتى حققت النصر.[2]

كما ساهمت الأوساط الجماهيرية في العراق بتبرعات لدعم الثورة التحريرية، إذ نجد أن الكثير من المواطنين سجلوا أسماءهم كمتطوعين، و أسست بغداد جمعية لنصرة الجزائر سميت "جمعية الدفاع عن عروبة الجزائر" لجمع التبرعات من المواطنين و إرسالها مباشرة إلى الجزائر عن طريق ممثلي مكتب جبهة التحرير الوطني ببغداد،[3] كما نجد أن الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1959م طالبت مكتب بغداد بتوجيه نداء للشعب العراقي من اجل التكفل بأطفال الشهداء الجزائريين حيث ذكر عضو من مكتب جبهة التحرر الوطني ببغداد السيد محمد الربيعي أنهم تلقوا هذا الطلب وبعد توجيه نداء عبر كافة وسائل الإعلام العراقية و قبول الشعب العراقي ذلك والشروع في عملية التحضير لذلك تلقوا تعليمة من الحكومة الجزائرية المؤقتة بإلغاء العملية[4] كما نجد أن العراقيون في أواخر جانفي 1960م أرسلوا مواد غذائية وألبسة متنوعة للاجئين الجزائريين في تونس قدرت قيمتها بخمس وعشرين ألف دينار.[5]

---

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 47.

[2]– نفسه، ص 48.

[3]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 139.

[4]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 111.

[5]– مريم صغير: مرجع سابق، ص 176.

كما عبرت المنظمات الجماهيرية (اتحاد الشبيبة الديمقراطي، حركة السلم في العراق رابطة المرأة العراقية، الاتحاد العام لطلبة العراق) كذلك عن دعمها للثورة إذ نجد إن الاتحاد العام للعمال العراقيين على اثر اغتيال عيسات إيدير الأمين العام للعمال الجزائريين في 26 جويلية 1959م أرسل برقية للاتحاد العام للعمال الجزائريين يعزونهم فيها بفقدانهم لزعيمهم ، و أرسل كذلك برقية احتجاج إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة طالب فيها بإجراء تحقيق دولي بخصوص هذا الحدث انظر الملحق رقم (7)، كما على جرائم فرنسا المرتكبة في الجزائر حيث قالت صحيفة وعي العمال النقابية في مقال لها: "تناشد هيئة الأمم المتحدة وجميع شعوب العالم باتخاذ كافة السبل التي تردع فرنسا لغرض إيقاف الحرب ضد الشعب الجزائري".[1]

وبمناسبة الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة التحريرية بعثت نقابات العمال ببرقية إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة عبروا فيها عن تأييدهم ومساندتهم لإخوانهم الجزائريين بقولهم : "نحن المثقفين العراقيين نساند إخواننا الجزائريين بالأرواح والأموال والجهود المعنوية،[2] كما أقام الاتحاد حفلة بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية إذ بعث ببرقية تهنئة للحكومة الجزائرية المؤقتة أكدوا فيها أنهم مؤيدون للنضال الجزائري وإن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.[3]

وبمناسبة الذكرى السابعة للثورة التحريرية وجه رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال نداء أكد فيه أن المعركة التي يقودها الشعب الجزائري هي معركة العمال العراقيين،[4]

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص ص 113، 114.

[2]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 39.

[3]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص ص 116، 117.

[4]- عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 296.

وطالب كافة العمال والعاملات بإقامة احتفالات واجتماعات في مقرات نقاباتهم وكذا التطوع للقتال مع إخوانهم العمال في الجزائر ونصرتهم ماديا ومعنويا.[1]

تتبعت النقابات العراقية أحداث ومراحل كفاح الشعب الجزائري مكبرة بنضاله البطولي في سبيل حريته واستقلاله، معلنة مساندتها التامة للثورة التحريرية ووفدها المفاوض وتأييدها للمطالبة العادلة المشروعة المتمثلة في بوحدة التراب الجزائري وباستقلاله، واعتبرت أن معركة الجزائر معركة الأمة العربية جميعا لا معركة الجزائريين الأحرار فحسب.[2]

إلى جانب الاتحاد العام للعمال العراقيين نجد نقابة المعلمين التي عدت القضية الجزائرية هي قضية كل فرد عربي وطالبت من الحكومات العربية أن تقوم بواجبها بتقديم الدعم للشعب الجزائري وثورته،[3] ورأت فيها مظهرا من مظاهر الثورة العربية وعند انعقاد مجلس المعلمين ببلغاريا عرضت فيه نقابة المعلمين العراقيين قضية الأطفال الجزائريين المتشردين على المجلس وقدم مندوب العراق مشروعا تمثل في إنشاء دار للأطفال الجزائريين المتشردين تستوعب 100 طفل وتتكفل نقابة المعلمين العراقيين،[4] كما نظمت مشروع اكتتاب للأطفال الجزائريين عن طريق إقامة الحفلات والمهرجانات على نطاق العراق كله.[5]

وبناءا على ذلك فقد أصدرت نقابة المعلمين في العراق بيانا إلى كافة أعضائها شرحت فيه أسباب ثورة الجزائر وأهدافها وأكدت على ضرورة تأييدها ونصرتها، وأكدت على أن يكون هذا الموضوع أول درس يلقى على التلاميذ في كافة المدارس العراقية.[6]

---

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 40.

[2]– المجاهد: "**تأييد النقابات العراقية للجزائر**"، ج4، العدد 102، 1961/08/14، ص 126.

[3]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 41.

[4]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 118.

[5]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 41.

[6]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 118.

كما لم يتخلف أساتذة الجامعات العراقية عن تعبيرهم والتزامهم بمساندة الثورة الجزائرية حيث عبروا عن ذلك بإرسال البرقيات إلى المنظمات الدولية والإقليمية وإلى الحكومة العراقية مستنكرين أعمال فرنسا الوحشية في الجزائر داعين الحكومات العربية إلى تقديم المزيد من المساعدات للثورة التحريرية،[1] وعلى هذا الأساس نجد إن أساتذة جامعة بغداد أرسلوا بهذا الشأن برقية إلى هيئة الأمم المتحدة احتجاجا على ذلك ،[2] ووجهوا برقية ثانية إلى مجلس الوزراء دعوا فيها إلى تفعيل المقاطعة الاقتصادية ضد فرنسا دعما وتأييدا للشعب الجزائري.[3]

واصلت الأوساط الطلابية العراقية مساندتهم وتأييدهم للثورة التحريرية من خلال بإرسال برقية احتجاجية إلى المنظمات الطلابية في الوطن العربي والعالم عبروا فيها استنكارهم الأعمال الوحشية والإجرامية التي تمارسها السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري،وجمع التبرعات النقدية والعينية وتسليمها إلى فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في القاهرة بالإضافة إلى ذلك إقامة التظاهرات والتجمعات الطلابية على مستوى العراق دعما وتأييدا للثورة التحريرية.[4]

كما شارك الطلبة العراقيون في الاحتفال بالذكرى السابعة للثورة التحريرية التي خصصت الدقائق العشر الأولى من الدرس الأول في جميع المعاهد والمدارس لتحية الثورة التحريرية وتوضيح القضية الجزائرية وبطولة شعبها.[5]

---

[1]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 296.

[2]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 43.

[3]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 120.

[4]– نفسه، ص 121.

[5]– المجاهد: "**العالم يحتفل بذكرى أول نوفمبر**"، ج4، العدد 18، 1961/11/13، ص 230.

وحينما تم الإعلان عن وقف إطلاق النار في 19مارس 1962 أصدر الطلبة بيانا حيوا فيه الشعب الجزائري بمناسبة حصوله على الاستقلال أعلنوا استعدادهم للمساهمة مع الطلبة الجزائريين في بناء مستقبل الجزائر الحرة المستقلة.[1]

كما تم فتح المعاهد والكليات العراقية أمام الطلبة الجزائريين حتى أصبح سنة 1962م عدد الطلاب 120 طالبا،[2] وهذا ما أكده وزير الثقافة الجزائري أنهم وجدوا سنة 1959 بالعراق 35 طالبا بالجامعات العراقية يتقاضون من حكومة بغداد 12 دينار شهريا مع منحة السكن، و بعد الاتصالات مع وزير المعارف تم رفع عدد الطلبة إلى 65 طالبا.[3]

كما تقرر اعتبار مكتبة بعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة ببغداد مكتبة عامة تقوم الوزارات بتزويدها بنسخة واحدة من جميع المؤلفات التي تشتريها الوزارات العراقية لمكتباتها منذ ثورة 14 جويلية 1958م، وكانت وزارة الإرشاد ترسل بعض الكتب التي تطبعها في العراق عن الثورة الجزائرية مثل، مأساة الشعب الجزائري والقضية الجزائرية تدخل عامها السابع وحالة العمال الجزائريين في فرنسا.[4]

إلى جانب الاتحاد العام لنقابات العمال ونقابة المعلمين نجد اتحاد الأدباء العراقيين قد أولى أهمية للقضية الجزائرية، ففي ذكرى مرور عامين على تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أقام اتحاد الأدباء العراقيين أمسية حضرها عدد كبير من الأدباء وفي نهاية الاجتماع رفعوا برقية إلى مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد أكدوا فيها أنهم مع الجزائريين بالأرواح والأموال والجهود المعنوية.[5]

---

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 44.

[2]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 297.

[3]– أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 703.

[4]– مسعود خزنان: مرجع سابق، ص ص 155، 156.

[5]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 119.

وقام اتحاد الأدباء العراقيين بعقد عدة اجتماعات لنصرة القضية الجزائرية بتوجيه ثلاث برقيات الأولى إلى هيئة الأمم المتحدة والثانية إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة، والثالثة إلى الأدباء الفرنسيين الأحرار يناشدهم بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري،[1] وفي هذا الصدد أصدر الاتحاد بيانا جاء فيه: "أن المفكرين والأدباء العراقيين على مختلف معتقداتهم وتباين وجهات نظرهم السياسية، يهيبون بالضمير العربي وبالمفكرين العرب من أجل نصرة الشعب الجزائري الشقيق، وإيقاف القتل الجماعي للسكان الأبرياء، كما نهيب بالضمير العالمي وبالمفكرين الأحرار أينما وجدوا ليرفعوا أصواتهم انتصارا للجزائر الباسلة وشعبها المضطهد".[2]

ومن جهة أخرى واصل علماء الدين في العراق مناصرتهم للثورة التحريرية في المناسبات الدينية وغيرها من المناسبات الأخرى للتعريف بجهاد الشعب الجزائري، وقد تضمنت العديد من خطب الأئمة المطالبة بمقاطعة شاملة للدول الاستعمارية ودعوة المسلمين للوقوف إلى جانب هذه الثورة والتنبيه إلى خطورة الاستعمار الهادفة إلى القضاء على الإسلام،[3] حيث نجد أن خطيب جامع الإمام أبي يوسف في الكاظمية أثناء إلقائه خطبة الجمعة بمناسبة يوم الجزائر في 1960/12/16 أشاد بنضال شعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي واعتبر أن مساعدة الدول العربية والإسلامية لشعب الجزائر من واجب الأخوة الإسلامية والتضامن العربي حتى يتحرر من نير الاستعمار.[4]

وفي ذات الإطار قال هاشم الأعظمي في كتابه "أحسن المقال" أن ثورة الجزائر لم تكن بالأمر الهين على أعداء الإسلام والمسلمين والعرب، إن فرنسا ورائها الغرب وقفت أمام المجاهدين لهدم كيان القومية العربية إلا أن هذه الحركة التي انبعثت في الجزائر أصبحت

[1]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص42.

[2]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 119.

[3]- عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 298.

[4]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 55.

شعلة كفاح في البلاد العربية، أن هزيمة الاستعمار الفرنسي آتية بلا ريب كما هزم من قبل في معركة الهند الصينية.[1]

استمر العلماء العراقيين في مساندة ودعوة الشعب العربي عامة والشعب العراقي خاصة للوقوف إلى جانب إخوانهم الجزائريين في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي عن طريق الجوامع التي تعتبر منبع إشعاع وإعلام لشرح الثورة التحريرية لأعداد كبيرة من جمهور المسلمين ومركز للدعوة والتبرع بالمال لصالح الثورة التحريرية.

وعند استقلال الجزائر ذهب وفد من علماء الدين برئاسة الشيخ أمجد الزهاوي رئيس رابطة العلماء في العراق إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني بغداد لتهنئتهم باستقلال الجزائر سنة 1962م، حيث قال: "إنكم أحرار الجزائر قد امتحنكم الله تعالى بآيات الصبر والجهاد والقتال والإنفاق، وقد نجحتم بذلك الامتحان ووهبكم الله النصر من عنده".[2]

إلى جانب رجال الدين فقد كانت للمرأة العراقية مساهمتها التي تمثلت في جمع التبرعات وإرسال برقيات الاحتجاج والتنديد بممارسة فرنسا في الجزائر، فقد كان اهتمامها بالثورة الجزائرية جزءا من اهتمامها بالقضية العربية، ووجدت النساء العراقيات في إطارها التنظيمي رابطة المرأة العراقية مجالا واسعا للتعبير عن موقفها المساند للثورة التحريرية[3]، حيث رفعت رسالة إلى الشعب الجزائري المجاهد بمناسبة موقفه الصلب من سياسة التقسيم التي اعتزمت حكومة فرنسا تطبيقها بالجزائر، وقد أشادت هذه البرقية ببطولة الشعب الجزائري في نضاله ضد المستعمر الفرنسي ذلك النضال هو نضال العرب أجمعين رجالهم ونسائهم.[4]

---

[1]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 126.

[2]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 59.

[3]– عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 298.

[4]– المجاهد: "**رابطة المرأة العراقية تتضامن مع الشعب الجزائري وتستنكر سياسة التقسيم الاستعمارية**"، ج4، العدد102 1961/08/14، ص 126.

وعلى أساس ما تقدم أثبت الشعب العراقي عبر كافة قنواته الجماهيرية والشعبية والنقابية والمنظمات الاتحادية بموقفه الأصيل الثابت من القضية الجزائرية عبر وسائل الدعم والإسناد المختلفة وعدت الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وثورته طليعة له بآمالها وأهدافها ومساندتها حتى مرحلتها الأخيرة من نضالها حتى انتصارها وإعلان استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962م، وتخليدا للثورة الجزائرية ومجاهديها فقد أطلق اسم الجزائر وبعض المجاهدين على أحياء عراقية عديدة فكان ثمة "حي الجزائر" وحي جميلة، حي وهران، ومؤسسات غير رسمية كثيرة بأسماء "الأوراس" "عنابة" وخاصة المطاعم والمقاهي والمكتبات.[1]

[1]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 49.

المبحث الخامس :الدعم الإعلامي

بعد أحداث 14 جويلية 1958م استمر اهتمام الصحافة العراقية بالقضية الجزائرية وتابعت مجرياتها وتطوراتها ناقلة أخبارها وانتصاراتها للرأي العام العراقي، فعند قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر1958م كانت العراق أول من اعترف بها، وفي هذا الصدد اعتبرت الصحف هذا الحدث محطة مهمة في مسار كفاح الشعب الجزائري، إذ نجد أن جريدة فتى العراق نقلت البرقية التي أرسلها محمد الأمين دباغين وزير الخارجية إلى عبد الجبار الجومردي وزير الخارجية العراقي شكر فيها الحكومة العراقية على اعترافها بها.[1]

تابعت الصحافة العراقية تطورات القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة إذ وصفت جريدة البلاد النتيجة التي توصلت إليها القضية الجزائرية أثناء الدورة الثالثة عشر سنة 1958م حدثا هاما لأن أكثرية الأعضاء اعترفت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وطالبت الصحيفة بدخول الحكومتين الفرنسية والجزائرية في مفاوضات لحل المشكل حلا سلميا على ضوء مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.[2]

وعند زيارة الوفد الجزائري العراق في أفريل 1960م برئاسة كريم بلقاسم رحبت جريدة النضال بالوفد وذلك في مقال بعنوان رئيسي في صدر صفحتها الأولى "مرحبا بالوفد الجزائري الشقيق"، واثنت في هذا المقال على كفاح الشعب الجزائري واعتبرت أن هذه الزيارة ستحقق نجاحات وانتصارات تساهم في تحقيق النصر للشعب الجزائري الذي كان يخوض غماره منذ أكثر من خمس سنوات.[3]

---

[1]– هشام سوادي هاشم: مرجع سابق، ص ص 18، 19.

[2]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 28.

[3]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص ص 122، 123.

إضافة إلى ذلك نقلت جريدة الجماهير وصحيفة الثورة أخبار انتصارات الثورة التحريرية إلى الرأي العام العربي لرفع مستوى التفاعل بينهما من اجل تحقيق أهدافها .[1]

وعلى ضوء قيام السلطات الفرنسية بتجارب الذرية والنووية في الصحراء الجزائرية استنكرت الصحافة هذه الأعمال الاستعمارية، إذ نجد أن جريدة الشبيبة نبهت إلى الأخطار التي تنجم على هذه الأعمال ودعت فرنسا أن تتوقف على تطبيقها.[2]

كما نشرت جريدة الجماهير مقالا في 2 جوان 1959م دعت فيه الحكومات العربية للإسراع لمساعدة الثوار الجزائريين الذين يعانون من نقص المال بسبب الإجراءات الفرنسية التعسفية.[3]

نالت المفاوضات في إيفيان وما سبقها من مفاوضات اهتماما من جانب الصحافة فقد تابعت مجرياتها وصولا إلى توقيع الاتفاقيات في 18 مارس 1962م، فعشيت التوقيع نشرت جريدة الزمان في صفحتها الافتتاحية مقالا بعنوان "إنهاء حرب الجزائر" حيث كتبت فيه تقول: "انه بات مؤكد انه سيتم وقف إطلاق النار وإن الشعب الجزائري بعد نضال طويل سيحقق حريته وسينال سيادته".[4]

وعند إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م ركزت الصحافة على متابعة ردود الفعل الرسمية والشعبية في العراق، فقد نشرت جريدة العهد لقاءات لعدد من الوزراء العراقيين بخصوص موقفهم من بين تلك التصريحات تصريح وزير الصناعة محي الدين عبد الحميد والتي نشرتها تحت عنوان كبير في صفحتها الأولى"الجزائر رفعت رأس العرب"

[1]- أحمد جرجيس سليمان خندي: مرجع سابق، ص 157.

[2]- هشام سوادي هاشم: مرجع سابق، ص 12.

[3]- أحمد جرجيس سليمان خندي: مرجع سابق، ص ص 186، 187.

[4]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص 162.

ومن ضمن ما قاله:" إن ثورة الجزائر رفعت رأس العروبة عاليا بكفاح أبنائها الأشاوس ودماء شهدائه الأبرار وأعطت، العالم اجمع مثالا حيا عن كفاح الشعوب" [1]

كما أولت الصحف اهتماما بالغا بمناسبة استقلال الجزائر وأقرت أن هذا الاستقلال جاء بعد كفاح طويل ضحى فيه الشعب الجزائري بالغالي والنفيس لكنه لا يزال أمام معركة أخرى لتصفية مخلفات الاستعمار وأنها لن تنجح إلا عن طريق الوحدة الوطنية وتكاثف متراص .[2]

وفي هذا الصدد كتبت صحيفة المنار قائلة:"أن هذا الحدث يختلف كل الاختلاف عن استقلال أي دولة أخرى، لأن وثيقته قد خطت بدماء شهدائه، وأنه قوة ذاتية للشعب العربي بأجمعه"، أما صحيفة الأيام فقد حددت سبب انتصار الجزائر في أنه الإيمان واتحاد الكلمة وهما العنصران الأساسيان في كل ثورة كتب لها الخلود كالثورة الجزائرية.[3]

وفي سياق دعم الثورة التحريرية فتحت الإذاعة العراقية أبوابها أمام الثورة وذلك لتمكين الشعب العراقي من معرفة حقيقتها، وخصصت برنامجا يوميا عن الثورة حمل عنوان "ثورة الجزائر"،[4] حيث افتتحها أحمد بوده وتولى التحرير والتعليق السياسي بها كل من محمد الربعي وعلي الرباحي الذي كان طالبا بجامعة بغداد، ولما التحق حامد روابحية ببغداد كرئيس للبعثة الجزائرية بالعراق تولى أيضا التحرير والتعليق،[5] وقد أحدثت هذه الإذاعة أثر في الأوساط الشعبية العراقية حيث أصبح يعرف أدق المعلومات عن الثورة التحريرية.[1]

---

[1]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 164.

[2]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 34.

[3]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص ص 143، 144.

[4]– نفسه، ص 142.

[5]– سلسلة الملتقيات: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د س ن، ص 216.

[1]– جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1956**،ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر،2016 ص 125.

كانت جبهة التحرير الوطني تدرك أهمية الدعاية و دورها في الثورة التحريرية لإبراز الوجه الحقيقي لفرنسا الاستعمارية وسياستها القمعية، وكذا التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام العالمي،[1] وبخصوص هذا اتخذت قيادة جبهة التحرير الوطني في نهاية عام1957م قرار إنشاء فرقة فنية تكون بمثابة الناطق الرسمي للشعب الجزائري في الميدانيين الفني و الثقافي.[2]

لم يقتصر الدعم الإعلامي العراقي للثورة الجزائرية على الصحافة فقط بل كانت للدعاية دور فعال في التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام العالمي، ففي هذا الإطار توجهت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1959م إلى العراق وألقت مسرحية بعنوان "نحو النور" وهو أول عرض قدمته الفرقة لقي تجاوبا كبيرا لدى الشعب العراقي.[3]

دعت الحكومة العراقية هذه الفرقة الفنية في 3 جوان 1961م لزيارة العراق في شهر جويلية للمشاركة في احتفالات الذكرى الثالثة لثورة 14 جويلية 1958م، وقد صلت في 13 جوان 1961م إلى العراق ومكثت ثلاثة أسابيع هناك عرضت فيهم سبعة وعشرين عرضا[4] وشاركت في الاحتفال الذي استدعيت إليه واستعرضت مسرحية "نحو الثورة" ورواية "أبناء القصبة" أمام الرئيس عبد الكريم قاسم والوزراء والسلك الدبلوماسي، كما أن هذه الفرقة كانت تنظم عروض من أفلام وأناشيد وطنية في مختلف المناطق العراقية.[1]

---

[1]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 81.

[2]– عبد القادر بن دعماش: **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1958–1962)**، تر: أحمد فوضيل، منشورات أنترسيني الجزائر، 2007، ص 12.

[3]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 82.

[4]– عبد القادر بن دعماش: مرجع سابق، ص 18.

[1]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 82.

كما خصصت الحكومة العراقية حصة أسبوعية في التلفزيون مقدارها ربع ساعة لكن لم يستغلها ممثلو جبهة التحرير الوطني لأنه تتطلب خبرة فنية وخاصة فيما يتعلق بفن رسم الخرائط.[1]

يمكننا القول إن الصحافة العراقية نجحت في تقريب صورة ما كان يحدث في الجزائر منذ انطلاقة الثورة إلى غاية استقلالها فكانت لها وقفة رائعة في تبني الثورة الجزائرية ونقلها إلى الشارع العراقي والعربي من خلال تغطية مجريات الأحداث ولا سيما الممارسات الإجرامية الاستعمارية الفرنسية التي تقترفها في حق الشعب الجزائري وكذا الانتصارات التي يحققها مما مكنها من تهيئة الأجواء المناسبة في خلق رأي عام عراقي داعم للثورة الجزائرية ولمشروعها الوطني .

[1]– سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 86.

بعد ثورة 14 جويلية 1958 نجد أن الموقف العراقي حكومة وشعبا كان يكمل احدهما الأخر هذا الموقف فتح عهدا جديدا على مستقبل الدعم المعنوي والمادي للثورة الجزائرية ، ذلك من منطلق البعد التضامني للعراق مع القضايا العربية هذا ما أكدته تصريحات النظام السياسي الجديد، وبذلك يتضح لنا أن علاقات الأخوة والمصالح المشتركة التي تربط الجزائر بالشعوب العربية اقوي من أي علاقات أخرى.

الفصل الثالث:

الثورة الجزائرية في الفكر العراقي

المبحث الأول: الثورة الجزائرية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية من منظور الصحافة العراقية

المبحث الثالث: صدى الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

لا يمكن لأية أمّة أن تنال رفعة وصدارة بين باقي الأمم إلا بمقدار انجازاتها وبطولاتها التي تؤهلها لنيل لقب الأمة الخالدة, وتعد الجزائر واحدة منها سواء بصفتها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية ككل, وما وصلت إليه من مكانة راقية جعلتها تحتل الصّدارة إلا بفضل ثورة التحرير المباركة التي أصبحت نبراسا يهتدي بها الإنسان العربي الذي كان يومئذ يئن تحت وطأ الاستدمار, وجاءت لتؤكد ان الأمة العربية لم تنته كما صورها أعداؤها, وعلى هذا الأساس تأثر بها العراقيون لما حملته من أبعاد دلت على عشق العربي للحرية وعن صلابة عوده في النضال, وان العرب قادرون على تحقيق المعجزات, ومن هنا أصبحت هذه الملحمة البطولية الخالدة محركا تنطلق به رغبات التحرر ومضخة تضخ همم الثوار، ففجرت طاقات لشحذ الهمم واثارة العواطف المكبوتة وتفجيرها.

المبحث الأول: الثورة الجزائرية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي

كان حزب البعث العربي الاشتراكي[1] منذ تأسيسه في الأربعينيات أول حزب اشتراكي في العالم العربي يؤمن بالوحدة العربية فكرة وعملا ونضالا،[2] حيث سعى إلى إيقاظ مشاعر الجماهير العربية تجاه القضايا القومية، إذ نجد شعار البعث العربي هو أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة،[3] وكما يقول ميشيل عفلق[4] فإن فلسفة الحزب تتلخص في هذه الكلمات "

---

[1]- **حزب البعث العربي الاشتراكي**:بدأ تاريخ الحزب مع ميشيل عفلق الذي كانت بدايته بأفكار ومناقشات ومنشورات وصحف ثم أشكال وأطر تنظيمية ممهدة :"منتدى، حركة الى غاية مطلع 1945حيث بدأ المؤسسون خاصة عفلق والبيطار يضعون اللوائح ليصبح حزب البعث، حيث تم الاندماج مع الأرسوزي وشكلت لجنة صياغة قضت أسابيع لمحاولة التوفيق بين أراء الجماعتين وكان من أتباع الارسوزي وهيب غانم يريدون جرعة من الاشتراكية وبعد مناقشات حادة جمع المؤتمر يوم الأحد8 ماي 1947 في دمشق كل الشباب من سوريا والأردن ولبنان والعراق ، وهكذا جاء المؤتمر التأسيسي الأول للحزب فركز فكريا على الإيديولوجية العربية الثورية الجديدة والتميز والاستقلالية عن التيارات الفكرية السائدة وعلى مبادئ "الوحدة والحرية والاشتراكية "وتنظيميا نصت المادة الأولى من المبادئ العامة للحزب حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الأقطار العربية ويعالج السياسة القطرية من وجهة نظر المصلحة العربية العليا، تولي ميشيل عفلق رئاسة الحزب وصلاح البيطار وجلال السيد ووهيب الغانم الهيئة التنفيذية، وفي المؤتمر القومي الثاني للحزب في حزيران1954 ضم ممثلي قيادات الحزب بسوريا والأردن والعراق ولبنان انتخب أول قيادة قومية وقر فيه أول نظام داخلي قومي وبين هذا المؤتمر والمؤتمر الثالث 1959شهدت الساحة ومن المنظور القومي العام والبعثي قيام الوحدة المصرية السورية 1958. للمزيد أنظر: مسعود الخوند: مرجع سابق، ص ص 178، 179.

[2]- ميشيل عفلق، **معركة المصير الواحدة**، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1975، ص 166.

[3]- نفسه، ص 168.

[4]- **ميشيل عفلق**:1912-1989 ولد بمشق(سوريا) تلقي تعليمه الابتدائي والثانوي بها، ثم انتقل إلي فرنسا عام 1928 فدرس التاريخ في جامعة السوريون وبقي هناك حتي عام 1933، بدأت تتبلور لديه ملامح نظرية الانبعاث القومي في منتصف الثلاثينات التي تجلت في المقالات التي ينشرها في صحف دمشق من أبرزها عهد البطولة 1935، و خلال مهنة التدريس استطاع تكوين النواة الأولى للبعث، حيث كان يدعوا إلي الوحدة العربية ونصرة الشعب العربي في العراق عام 1941، والدعوة إلى ربط الاشتراكية بحاجات النهضة الحديثة ، استقال من مهنة التدريس عام 1942و وكرس حياته لتأسيس حزب البعث الذي انعقد أول مؤتمر له في 4-8افريل 1948 وإنتخب فيها أمينا عاما وكان على رأس الشباب العربي الذي تطوع وقام بواجب الدفاع عن فلسطين، اعتقل سنة 1948 وكذا سنة 1949 بعد الانقلاب العسكري الأول في القطر السوري، تولى وزارة المعارف بعد إطاحة ذلك الانقلاب، وكرس جهوده لقيادة الحزب وتعزيز انتشاره القومي بعيدا عن المشاركة في السلطة، وضع كل إمكانيات الحزب لدعم الثورة الجزائرية وقام بدور رائد في تحقيق الوحدة المصرية السورية عام 1958 توفي سنة 1989. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج6، دار الهدي لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص ص515، 516.

ثقة الأمة بنفسها واعتمادها على قواها، معنى ذلك أن البعث العربي الذي يريد أن يكون طليعة هذه الأمة عليه أن لا ينشد أية مساعدة، وأية قوة خارجية عن نفسه وعن ذاته، لقد قام حزبنا على هذا الأساس، على هذا الشعور، على هذا الواقع، على هذه العقيدة إذا وثقنا بأنفسنا، إذا وثق فرد عربي بنفسه فالأمة كلها ستثق بنفسها."[1]

كان للحزب مواقف مشرفة من نضال المغرب العربي بأقطاره الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب) وهذا ما أكده ميشيل عفلق عندما أعلن أن الحزب أول من تجاوب مع نضال المغرب العربي وحرك جماهير الشعب لدعم هذا النضال،[2] وكذا أولى اهتمام خاصا بالمنطقة وذلك انطلاقا من فلسفته الوحدوية ومن منطلقاته الفكرية التي تدين التجزئة وتعتبرها حالة طارئة فرضت على الأمة العربية بهدف تفتيتها وإضعافها وتأخير نهضتها من جديد.

ونجد أن حزب البعث العربي الاشتراكي قد سارع بوضع الثورة الجزائرية مع اندلاعها في الفاتح من نوفمبر1954م في منزلتها القومية الصحيحة، وعدّها من قضايا الأمة العربية الأساسية في مجال تحركه النضالي،[3] فميشيل عفلق وصف الثورة الجزائرية بأنها من صنع الجزائريين أنفسهم ولا ترتبط بأية جهة عكس ما تدعيه فرنسا أن الثورة الجزائرية حركة رجعية يدفعها التعصب الديني والتعصب العنصري تارة، وتغذيها الروح الفاشية وأطماع السيطرة والتوسع تارة أخرى،[4] لذلك لا يمكن إخمادها لأن شعاراتها تنبثق من واقعها وتهدف قبل كل شيء إلى استرجاع الحق المقدس أي حق الشعب في الاستقلال، وان انتصارها سيقضي على بقايا النظام الإقطاعي الذي استمر إلى حد الآن بسبب الاستعمار وهذا ما أكد عليه ميشيل عفلق في مقاله الذي يحمل عنوان "ثورة الجزائر ودورها في نضالنا" قائلا: "معركة العرب معركة صادقة تنبثق شعاراتها من صميم واقعها، وهي بذلك

[1]– ميشيل عفلق، **في سبيل البعث**، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1975، ص 50.

[2]– أحمد جرجيس سلمان خندي، مرجع سابق، ص 60.

[3]– نفسه، ص 81.

[4]– ميشيل عفلق، **معركة المصير الواحد:** مصدر السابق، ص 87.

قوية بالنسبة إلى العرب وبالنسبة إلى الرأي العام العالمي لأنه ليس فيها تزييف ونفاق، وهي معركة رابحة لأنها تقوم على الشعب كله وتسير في اتجاه مصلحة الشعوب شعوب العالم وهي إذا معركة إنسانية، وهي معركة الحضارة والقيم الإنسانية والمستقبل"،[1] ونظر إلى الثورة نظرة اعتزاز لأنها أكدت على حقيقة انتمائها القومي وجدية نضالها الشعبي الذي فاجأ العالم، وعبر ميشيل عفلق عن هذه الحقيقة بقوله: "قد تخرج من الجزائر الصورة المثالية لعروبة المستقبل، ذلك لأن شعب الجزائر قد عرف الألم النفسي ما لم يعرفه شعب العالم ونضال الجزائر هو مقياس حيوية الأمة العربية وقدرتها على التجدد والإبداع، فلقد ظهرت في هذا العصر حركات وتوازن كانت بالنسبة إلى العالم مفاجأة ومثار دهشة، أما ثورة الجزائر فكانت مفاجأة العروبة نفسها".[2]

فعفلق حين يتحدث عن ثورة الجزائر لم يكن كمفكر مشغول بانبعاث الأمة العربية يقف عند حدود الجزائر فحسب، والأهداف المباشرة لثورتها فقط بل كان يطل من خلال هذه الثورة على الأمة العربية كلها وعلى العالم بأسره، ففي مقاله: "ثورة الجزائر معجزة العرب" أكد أن ثورة الجزائر تمثل الأمة العربية بقوله:"الحق أن الجزائر في ثورتها تمثل الأمة العربية بأحسن ما فيها، أي مستقبلها المشرق المرتقب، لقد كانت هذه الثورة تحديا للعرب قبل أن تكون تحديا للاستعمار، لقد تحدت طموح العرب وإيمانهم بقوميتهم ووحدتهم في كل قطر من أقطارهم".[3]

وأكد أن ثورة الجزائر يصح أن تسمى بدون تحفظ معجزة بالمعنى الكامل، لأن الجزائر قطر عربي متصل بأواصر روحية وتاريخية بالعروبة وبالتالي لم يندفع الشعب الجزائري بهذا العزم والتصميم والكفاءة العجيبة على التنظيم الحديث لأنه كان مطمئنا بأن هناك أمة

[1]– ميشيل عفلق، **في سبيل البعث:** مصدر سابق، ص 138.

[2]– أحمد جرجيس سلمان خندي: مرجع سابق، ص 82.

[3]– ميشيل عفلق، **معركة المصير الواحد:** مصدر سابق، ص 137.

بكاملها تسنده وتدعمه وفعلا كان لهذا أثرا في استمرار ونجاح الثورة في الجزائر،[1] كما عدّها ركنا أساسيا وقدوة للنضال العربي ونزع فكرة التردد عند العرب بأن يقاوموا الاستعمار ويكونوا يدا واحدة من خلال تضامنهم مع الثورة الجزائرية التي كانت ضربة للاستعمار وحلفائه الذي حاول القضاء عليها في المهد بكل الوسائل لأنه أدرك أن إنهاء الثورة الجزائرية هو ضرب للعروبة وتمزيقها في كل مكان لأنه يعرف حقيقة هذه الثورة وأبعادها بنشر وبعث الوعي النضالي في الأمة العربية، هذا ما أكده ميشيل عفلق في قوله: "أنه يعلم أن ثورة الجزائر ثورة كلية، تعطي لحرية الإنسان وكرامته كل معانيها، وإن انتصار هذه الثورة سيدك قواعد الاستعمار في كل العالم، أنه يعلم أنها ثورة عربية، تضع للعرب قيما جديدة وترفع مستوى النضال العربي وطاقته في كل قطر من أقطاره،" وفي هذا الصدد نجد ميشيل عفلق يدعوا العرب إلى نصرة إخوانهم في الجزائر ليس من باب العطف وإنما دفاعا عن المصير الواحد، وأن يجعلوها من أبرز القضايا القومية، وحث الدول العربية بتقديم الدعم المادي والمعنوي وذلك بالتخصيص من ميزانياتها لصالح الثورة الجزائرية.[2]

كما صور ميشيل عفلق تأثير الثورة الجزائرية على الشعب الفرنسي ذاته وعلى الوعي الواقع فيه، إذ أوضح أن كل كلمة تقال في فرنسا وكل موقف يتخذ تكمن ورائه مصالح حيوية فتظاهرات الشعب ضد الحرب في الجزائر ليست مجرد مثالية مجانية بل هي تعبير عن مصالح واقعية لهذا الشعب نفسه، وهذه المصالح ذاتها أن تستقل الجزائر من أجل تحررهم من عبئ استعمارهم للجزائر، ذلك أن فرنسا كانت تعيش أوضاع قد تؤدي إلى خسارة هيبتها أمام العالم والتالي مصلحة الشعب الفرنسي في التحرر من أوضاعه الجائرة تتماشى مع مصلحة الشعب العربي في الجزائر، "هم لا يهبون الاستقلال للجزائر بل يطلبون تحررهم من عبء استعمارهم للجزائر والتخلص من أوضاع ستؤدي بفرنسا للانحلال المحقق،" لذلك فإن كل إمعان من قبل فرنسا في السياسة الاستعمارية إن كان يوقع ضررا في

[1]– ميشيل عفلق، **معركة المصير الواحد:** مصدر سابق، ص 101.

[2]– نفسه ، ص 138.

الشعب الجزائري فهو يوقع في مصالح الشعب الفرنسي أضعاف هذا الضرر وسيلحق بفرنسا الهزيمة الحقيقية".[1]

كما أن الحزب تبني الثورة ليس من باب الكسب في صفوفه بل اعتقادا منه بأن نجاح الثورة الجزائرية هي انتشار لمبادئه وأفكاره.[2]

كانت للحزب علاقات مع أعضاء جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة خاصة مع ممثلي الجبهة في دمشق، ونظرا لاهتمامه المتزايد بالثورة نجده اختار يوم الثامن من مارس من كل عام "يوم الجزائر" كمناسبة قومية لإقامة مهرجان الهدف منه إطلاع الشعب العربي على كفاح إخوانهم في الجزائر وحثهم على دعمها بكل الوسائل الممكنة، وكانت المناسبة الأولى ليوم الجزائر سنة 1955 حيث ألقى فيه ميشيل عفلق خطابا دعا فيه الشعب العربي للنظر في ثورة الشعب الجزائري واستخلاص الدروس والعبر منها في الكفاح من أجل التحرر ولهذا فقد جاءت بيانات الحزب ودعوته كلها لتؤكد حقيقة الانتماء القومي لهذه الثورة.[3]

وفي ظل التطورات التي شهدتها الثورة التحريرية وتوسيع نطاقها واستمراريتها وشموليتها بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، وعلى إثر هذه التطورات أصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في مارس 1956 بيانا عبر فيه عن ارتياحه لتعاظم قوة الثورة الجزائرية ودعا الشعب العراقي إلى مساندتها ودعمها بالمال والأدوية ومواصلة الضغط على الحكومة لمؤازرة الثورة الجزائرية بكل الوسائل الممكنة.[4]

---

[1]– ميشيل عفلق، **في سبيل البعث:** مصدر السابق، ص 136.

[2]– شبلي العميسي، **تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي:** ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1987، ص 250.

[3]– أحمد جرجيس سلمان خندي: مرجع السابق، ص ص 83، 84.

[4]– محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص ص223، 221.

كما أشاد ميشيل عفلق في مقال له بعنوان "وحدة النضال في المغرب العربي" في مارس 1956م بصمود الشعب الجزائري الذي كان تحت الحكم الاستعماري المباشر الذي مارس عليه كل أنواع التقتيل والإبادة، لكن هذا الشعب جسد حيويته وإصراره على مواصلة النضال مهما حشد الاستعمار من قوة لقمعه، وهذا الإصرار يحرك الشعب العربي عامة والمغاربي خاصة نحو التحرر والاستقلال، وقد أبرز ميشيل عفلق في هذا المقال الفروق بين الأوضاع السائدة في بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) واعتبر أن هذه الفروق هي التي أدت إلى ثورة شعبية مئة بالمائة، كما أكد على ضرورة توحيد هذا النضال لأنه يعطي أضعاف ما يعطيه النضال القطري،[1] وأيضا اعتبر ثورة الجزائر هي صورة المستقبل العربي التي انطلقت منها المعاني القومية الحديثة،[2] وأن لها دور في بعث الوعي الذي بدوره يولد النضال القومي التحرري ويكشف عن وجهة جديدة.[3]

وعند انعقاد مؤتمر الصومام في20أوت 1956م كتبت جريدة البعث في الأسبوع الأول من عام 1957م مقالا تحليليا شخصت فيه عوامل قوة الثورة وأسلوب جبهة التحرير الوطني من تجميع الطاقات من جماهير الشعب وتنظيمها وإشراكها في الكفاح المسلح، الذي تبلور عنه تنظيما سياسيا لم يسبق له مثيل في تاريخ الحركات الثورية.[4]

أما بخصوص عملية اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 استنكر الحزب في العراق هذه العملية ووصفها بأنها اخطر عملية قرصنة في القرن العشرين ووجه نداءات إلى كافة الطلبة العراقيين يوم 27 أكتوبر 1956م يدعوهم فيها إلى إضراب عام يوم 28 أكتوبر 1956م تضامنا مع الشعب الجزائري.[5]

---

[1]– ميشيل عفلق، **في سبيل البعث:** مصدر السابق، ص ص 219–227.

[2]– أحمد جرجيس سلمان خندي: مرجع السابق، ص 84.

[3]– ميشيل عفلق، **في سبيل البعث:** مصدر السابق، ص 237.

[4]– أحمد جرجيس سلمان خندي: مرجع السابق، ص97.

[5]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 244.

واصل الحزب اهتمامه بحرص بالغ تطورات الثورة الجزائرية مشيدا بنجاحاتها لأنها وكما يقول ميشيل عفلق في بدايات 1957م بأنها "ثورة شعبية تقدمية اشتراكية وعندما يكون الكفاح التحرري شعبيا اشتراكيا يرتبط حتميا بالقومية العربية"، وعدّها الضمانة الكبرى لتحقيق الاستقلال التام وطرد الاستعمار الفرنسي من أراضيها،[1] واعتبرها هي ونكبة فلسطين هما جناحي ثورة العرب وضمانة نصرها بقوله: "إن طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها العرب تتوضح ملامحها ويتحدد اتجاهها من ظاهرتين خطيرتين في حياة العرب الحديثة هما نكبة الجزائر وفلسطين...لقد تجمع الظالم البشري في هذا العصر وصوبته يد الاستعمار على الشعب العربي والأرض العربية في موضعين، فقال الاستعمار الفرنسي لشعبنا في الجزائر أنت فرنسي؟ وأرضك فرنسية، وبعد قرن وربع قرن من التقتيل والتنكيل يقول شعب الجزائر لفرنسا والعالم اجمع أنه مازال عربيا وأرضه عربية..."، وهنا أشار عفلق إلى حقيقتين تاريخيتين تمثلتا في نكبتي الجزائر وفلسطين باعتبارهما أعمق ألم إنساني نمى الوعي النضالي لدى العرب، لأنه رغم السياسة الاستعمارية التي حاولت خنق الثورة الجزائرية، إلا أن الشعب الجزائري صبر على الآلام وأثبت وجوده وأصالته كشعب عربي، وأن أراضيه أرضا عربية من خلال نجاح ثورته، هذا الواقع خلق فلسفة نوعية قريبة من الشعب نحو التحرر والحرية، هذا العمق الإنساني جعل الثورة الجزائرية مرجعا للمناضلين ضد الاستعمار والظلم في سبيل حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، ومنبع آمال الشعوب العربية نحو التحرر ملاحظا أن الاستعمار الفرنسي قصد من وراء إلحاق الجزائر بفرنسا قطع أوصال المغرب العربي ليسهل عليه ابتلاعه قطعة بعد أخرى، غير أن هذا الإلحاق خلق الروح القومية الثورية لتحرير المغرب وتوحيده، وقصد الاستعمار الغربي مجتمعا من وراء خلق إسرائيل أن يفصل أقطار المشرق العربي ويقطع الطريق على وحدتها فإذا بوحدة المشرق العربي والوحدة العربية كلها تولد ولادة حية فعالة من نكبة فلسطين التي تمثلت في وحدة مصر وسوريا"الجمهورية العربية المتحدة 1958م"، فكفاح العرب ضد الاستعمار

[1]– أحمد جرجيس سلمان خندي: مرجع السابق، ص ص 96، 97.

والصهيونية ما كان ليظهر بهذه القوة وهذا الاندفاع، وأن يحظي بتأييد الجماهير العربية لو لم تكن هناك عزيمة تختلج في نفس كل عربي بتحقيق الأهداف المتمثلة في طرد الأجنبي وتحقيق الوحدة العربية.[1]

ومن الأمور التي تستحق الوقوف عندها في حديث ميشيل عفلق عن الثورة الجزائرية هو التمييز بين الثورة الجزائرية وحركات الاستقلال في الدول العربية الأخرى في لبنان سوريا والعراق وصولا إلى المغرب وتونس لأن النضال في هذه الدول لم يعطي نتائجه،[2] لأنه كان يتراوح بين النضال الجدي وبين التراجع والمساومة والمفاوضات، أما في الجزائر فكان نضالا ذات قاعدة شعبية لأن الشعب تحمل قسوة الاستعمار ما لم يتحمله أي شعب في بلدان العالم رغم ذلك خرج بأروع الثورات وأعمقها في التاريخ البشري،[3] كما اعتبر أن مصر كانت السند الأكبر للثورة الجزائرية إلى درجة أن هذا الدعم كان أحد أسباب العدوان الثلاثي (بريطانيا، فرنسا، إسرائيل) على مصر في 1956م لأن الثورتين أسهمتا في إسقاط الاستعمار.[4]

واصل الحزب تتبعه للثورة الجزائرية وللسياسة الاستعمارية المطبقة على الشعب الجزائري فقد أدان واستنكر إصرار الحكومة الفرنسية على مواصلة الحرب في الجزائر حيث شجب الحزب في العراق في بيان 26 فيفري 1957م تعنت حكومة فرنسا في موقفها من أن الجزائر قطعة من فرنسا وأعلن أن الاستعمار الفرنسي لا يرضي التسليم بأن الجزائر قطر عربي له حق التمتع بالحرية والاستقلال والتخلص من أي نفوذ استعماري،[5] وعندما تقرر عرض القضية الجزائرية في هيأة الأمم المتحدة في دورتها التي ستبدأ مع بداية 1957م، نشر الحزب مقالا حذر فيه من المناورات الفرنسية لعرقلة بحث القضية الجزائرية

---

[1]– ميشيل عفلق: **معركة المصير الواحد**، مصدر سابق، ص 147.

[2]– ميشيل عفلق: **في سبيل البعث**، مصدر سابق، ص ص 219–235.

[3]– نفسه، ص 257.

[4]– ميشيل عفلق: **معركة المصير الواحد**، مصر سابق، ص ص 137، 138.

[5]– أحمد جرجيس سلمان خندي: مرجع السابق، ص 204.

في هذه الهيأة الدولية، وكشف عن محاولات فرنسا لإبعاد القضية الجزائرية عن مشاورات الجمعية العامة،[1] وأن النضال العربي في الجزائر فضح الأساليب الاستعمارية الممارسة عليه أمام الفرنسيين أنفسهم، هذا ما يدعوا إلى التفاؤل الكبير ويعبر عن غنى الإمكانيات الكامنة في هذا الشعب ويدل على الوعي الذي يتجلى به قادة الثورة التحريرية.[2]

أما بخصوص قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر1958م فقد اعتبر الحزب أن هذا الإنجاز خطوة مهمة وحاسمة في تاريخ ثورة الجزائر، وعبر عن ارتياحه العميق لانبثاق هذه الحكومة التي سوف ترفع صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العربي والعالمي، واصل الحزب تتبع تطورات الثورة الجزائرية، ففي مؤتمر الثالث المنعقد في 27 أوت –01 سبتمبر 1959 عبر عن إعجابه بالتنظيم المحكم وبفكر وأسلوب الثورة في رفع مستوى الوعي العربي عامة، وعدها حلقة ربط بين المغرب العربي بمشرقه واعتبر أن نجاحها أمر أساسي لحركة التحرر العربي،[3] ومما يدل على مكانة الثورة في فكر الحزب ما أوصت به قيادته في مؤتمره الرابع المنعقد في 18 أكتوبر 1960م بأن تحشد كل طاقات الشعب العربي في كل أقطاره لدعم الثورة حتى تحقق أهدافها،[4] وبتطور الأوضاع الجزائرية تطور موقف الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية وإعلان الحكومة المؤقتة الثانية في جويلية 1959م وموافقتها الدخول في مفاوضات مباشرة مع فرنسا شرط الحفاظ على وحدة التراب الجزائري، قدم الحزب مذكرة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد المنعقد في 31 جويلية 1961م، شرح فيها هذه الأوضاع وطلب دعم الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا وأكد أن تأخر استقلال الجزائر ينعكس على الأقطار العربية في المشرق والمغرب، وعندما تم التوقيع على اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962م وإعلان وقف إطلاق النار في 19

[1]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع السابق، ص 108.

[2]– ميشيل عفلق: **معركة المصير الواحد**، مصدر السابق، ص ص 152–221.

[3]– أحمد جرجيس سليمان خندي، مرجع السابق، ص ص 103–107.

[4]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 73.

مارس 1962م عد الحزب الاتفاقية خطوة تمهيدية لمواصلة الكفاح بشكل جديد لتحقيق أهداف الثورة المتمثلة في الحرية والاستقلال.[1]

ومما تقدم يتضح المكانة الكبيرة التي تبوأتها ثورة الجزائر في فكر الحزب، وعبر عن إعجابه بها وبالصمود الرائع الذي يقفه الشعب الجزائري بوجه التسلط الاستعماري، وعدها قدوة للنضال مؤكدا دور هذه الثورة في رفع مستوى النضال العربي كقوة إضافية في معاركه القومية.

[1] – أحمد جرجيس سليمان خندي: مرجع السابق، ص ص 112–118.

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية من منظور الصحافة العراقية

تتجلى قيمة ومكانة الثورة الجزائرية في نفوس العرب تلك الصورة الملهمة التي كانت ترتسم في عيونهم اتجاه نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الذي أراد إسكات صوت الحق والحرية وهي تعبير صارخ على روح النضال العربي، وأخذ اهتمام الصحافة العراقية بالثورة الجزائرية أبعادا عدة عكست رغبة العراقيين في شد أزرها والانتصار على المحتل الفرنسي وقد لعب المثقف العراقي دورا في تقديم الثورة الجزائرية على أنها الحل الأمثل للشعوب من اجل التخلص من قيود وأغلال الاستعمار، وأرادت الصحافة العراقية من تغطيتها الإعلامية ليوميات الثورة التأكيد على أن الإرادة الجزائرية القوية لن تلين في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي مهما كانت التضحيات، وفتحت الصحافة العراقية على مختلف انتماءاتها أبوابها أمام الأقلام العراقية التي كانت تمجد الثورة الجزائرية وتعمل على شد الهمم وتقوية الروابط التي كانت تجمع بين الشعبين وتحفيز الرأي العام العراقي للتفاعل مع القضية الجزائرية ونصرتها،[2] لخلق حالة من الإدراك لقيمة العمل الجهادي والبطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري لمواجهة الاستعمار الفرنسي الغاشم.[3]

واعتبرت "جريدة الشعب" أن ثورة أول نوفمبر لم تكن وليدة الصدفة وإنما امتداد لإرث جهادي سطره الشعب الجزائري منذ وطأت الاستعمار الفرنسي أرضه، حيث كتبت تقول:"حينما أعلنت جبهة التحرير الوطني الجزائرية تبنيها للكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر لم تكن إلا استمرار للمشروع التحرري في الجزائر.[4]

كما ركزت جريدة اليقظة في مقالها الافتتاحي الذي حمل عنوان "ثورة المغرب العربي" على نضال المغرب العربي مؤكدة أن فرنسا ستطرد من بلدان المغرب العربي كما طردت من الهند الصينية, وناشد المقال جامعة الدول العربية بأن تشد أزر المجاهدين في الجزائر

[2]– إياد تركان ابراهيم الدليمي: مرجع سابق، ص 254.

[3]– علي العبيدي: مرجع سابق، ص 17.

[4]– اياد تركاني ابراهيم الدليمي: مرجع سابق، ص ص 255، 256.

بكل الوسائل الممكنة، وطالبت من العراق بأن تقف موقفا موحدا من فرنسا لإجبارها على الوضع لإرادة الشعب الجزائري كونه واجبا قوميا وجاء في المقال كفانا مجاملة لهذه الدولة المستعمرة وهي تحصر إخواننا حصرا وتذيقهم العذاب ألوانا قاطعوها سياسيا واقتصاديا.[1]

كما واكبت تطورات موقف الجامعة العربية من النضال الجزائري الذي اتسم موقفها في بادئ الأمر بالتحفظ ثم بدأت في الكلام أخيرا بعد سكوت مطبق طال أمده على فضائح فرنسا في الجزائر، وكذلك تابعت ردود فعل النواب المصريين على السياسة الفرنسية بالجزائر حيث ناشدوا الدول العربية والإسلامية لوقف الأعمال الإجرامية التي تمارسها فرنسا ضد أبناء الشعب الجزائري خاصة والمغرب العربي عامة.[2]

كما نجد جريدة فتى العراق هي الأخرى أفردت صفحاتها للحديث عن الثورة من خلال مقالها "أيتها الدول العربية لفتة إلى الجزائر" انتقدت فيه موقف بعض الأقطار العربية من السياسة الفرنسية المطبقة على الشعب الجزائري وأكد فيه أن حربا تدور اليوم بين المستعمر الفرنسي وبين المناضلين العرب في الجزائر، والدول العربية تتفرج ويتبادل ساستها ووزرائها عبارات الود والزيارات مع حكام فرنسا وممثليها الدبلوماسيين في العواصم العربية.[3]

ومن منطلق دعم الفكر التحرري الجزائري نجد جريدة اليقظة عبر صفحاتها ساهمت في فضح الجرائم الاستعمارية، فكتبت مقالا تحت عنوان "شعبنا يباد وأين الشهامة يا حكومات العرب" تطرقت فيه إلى معركة المصير الواحد التي يخوضه العرب ضد السيطرة الأجنبي وذكرت الحكومات العربية بأن تقوم بواجبها لأنقاض الشعب الجزائري من الإبادة الفرنسية المطبقة في حقه،[4] كما أعقبت على عملية القرصنة الجوية المرتكبة في حق الزعماء الجزائريين وكتبت مقالا مفاده " أن الغدر الفرنسي كان وراء اختطاف الزعماء

[1]– على العبيدي: مرجع سابق, ص 20.

[2]– باسم شبيب محمد العنزي: مرجع سابق، ص 225.

[3]– على العبيدي: مرجع سابق، ص 21.

[4]– إياد تركان إبراهيم الدليمي: مرجع سابق, ص 257.

الجزائريين من غير حرب بعد فشل مساعيه في خنق الثورة، وبذلك برهنت فرنسا للعالم أن الثورة في الجزائر ثورة شعب لا ثورة أفراد".[1]

كما تابعت جريدة الحرية من جهتها الإضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص احتجاجا على الاعتقال الجزائريين الأحرار، كما أشادت بقدرات الشعب الجزائري على الصمود ومقاومته للمستعمر الفرنسي، ودعت إلى التحرك العربي الرسمي للوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية لأنها ثورة عربية تضع لهم قيما جديدة وترفع مستوى النضال العربي وطاقاته، وان انتصارها سيدك قواعد الاستعمار في أي مكان.[2]

من منطلق المنظور التحرري للصحافة العراقية نجدها نظرت إلى إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 04 فيفري 1957م نظرت اعتزاز وافتخار لقوة وصمود الشعب الجزائري أمام الآلة الحربية، إذ عبرت جريدة الفتى عن هذا الحدث قائلة:" بأن كفاح الشعب الجزائري وصموده وتضحيته وصبره عن الآلام ومقاومته للمستعمر اثبت وجوده وأصالته كشعب عربي وأرضه أرضا عربية"،[3] كما اعتبرته جريدة البلاد دعوة صارخة إلى الضمير العالمي وإلى هيئة الأمم المتحدة للتدخل لحل القضية الجزائرية.[4]

وعند تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م عدّتها الصحافة خطوة مهمة في نضال الشعب الجزائري، لان لهيبها لن يخمد حتى يلتمع المصير الذي يترقبه كل عربي آمن بعروبته وإسلامه وإنسانيته،[5] وبهذه المناسبة نشرت جريدة فتى العراق مقالا بعنوان "انتصار جديد للقومية العربية" اعتبرت فيه أن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة

[1]– بسام شبيب محمد العنزي: مرجع سابق، ص 227.

[2]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 28، 29.

[3]– هشام سواد هاشم: مرجع السابق، ص 15.

[4]– خليل حسن الزركاني: مرجع السابق، ص 25.

[5]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 130.

حدثا مهما في تاريخ النضال العربي لأنها أتت بعد نضال عنيف خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار.

وفي ضوء ذلك كتبت صحيفة اليقظة مقالا في افتتاحيتها بعنوان: "نصر مبين في ميدان الكفاح العربي" وصفت فيه إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة بأنه طعنة في صدر الاستعمار الذي يتغاضى عن الحقيقة في الجزائر كما عدتها حدثا هاما في نجاح الثورة،[1] أما صحيفة الحرية اعتبرته حدثا عظيما في تاريخ العروبة اليوم مذكرة بأن الثورة الجزائرية لم تكن إلا جزء من الثورة العربية الكبرى.[2]

كما سلطت الصحافة الضوء على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الجزائرية بالتحليل وشجب موقفها، فنجد كل من جريدة اليقظة والحرية صرحتا أن معركة الجزائر جزء من معركة الدول العربية الكبرى ضد الاستعمار الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة، وردت كل منهما عن مزاعم وزارة الخارجية الأمريكية بأنها تستطيع إيهام الرأي العام العربي والعالمي بأن معركة الجزائر مسألة تخص فرنسا وحدها.[3]

وعلى اثر انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب ببغداد في 1961م، دعت الصحافة بضرورة توحيد الصف العربي، إذ قالت صحيفة البيان في هذا الصدد: أن الدفاع عن قضايا العرب المشتركة كالقضية الجزائرية تستلزم وحدة الصف العربي لإيجاد الحلول العملية لها مؤكدة بأنه لا يمكن تحقيق أماني العرب المنشودة في هذه القضايا ما لم تبادر الدول العربية قبل كل شيء لإزالة الخلافات الطارئة بينها وإعادة الصفاء إلى علاقاتها الأخوية، وعلى ضوء ذلك أكدت صحيفة البيان والمستقبل أن نصرة الجزائر يتطلب من العرب محاربة الاستعمار كجبهة واحدة بلا تردد ولا تحفظ، وذلك بتنسيق جهودهم لدعم الثورة التحريرية وتكثيف النشاط الدبلوماسي لدى هيئة الأمم المتحدة من اجل الاعتراف بحق الشعب

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 130.

[2]- خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 30، 31.

[3]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 132.

الجزائري في تقرير مصيره، والضغط على الدول الحليفة لفرنسا من اجل الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة.[1]

وعند دخول الثورة في مرحلتها النهائية تابعت الصحافة مجرياتها وصولا إلى توقيع اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962م، اعتبرت جريدة الاشتراكي أن هذا الحدث يمثل انتصارا للقضية الجزائرية واعترافا صريحا من حكومة (ديغول) بواقع النضال الثوري لشعب الجزائر العربي بعد أن عجزت عن تحقيق أي نصر فعلي على جيش التحرير الجزائري.[2]

فيما اعتبرت جريدة الثورة إن هذا الحدث قوة إضافية للأمة العربية، وتابعت الجريدة في إطار تغطيتها الإعلامية للموضوع ردود فعل الرأي العام العراقي والذي بارك بدوره ما تحقق من إنجاز في إطار تأكيد الحق العربي واستقلال البلاد، في حين حيت جريدة الزمان صمود الوفد الجزائري في المفاوضات الذي وقف متحديا كل الأساليب التي أرادت فرنسا من خلالها إفراغ المطالب الجزائرية من قيمتها وأحقيتها وغطت الجريدة الاحتفالات التي شهدتها مناطق عدة من مدينة بغداد بشأن هذه المناسبة واعتبرته عيدا عربيا من حق جميع العرب الاحتفال به.[3]

عند إعلان استقلال الجزائر في5 جويلية 1962م أبرزت جريدة فتى العراق فرحة وابتهاج الشارع العراقي بهذا الإنجاز العظيم بمقال افتتاحي حمل عنوان "انتصرت الجزائر" حيث مجدت فيه النضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار واعتبرت أن هذا الاستقلال هو عيد النصر والعروبة وسيبقى رمز البطولات والكفاح، وسيكتب في سجل عروبتنا الخالدة وسيكون عيدا قوميا نحتفل به إلى جانب أعياد القومية الأخرى.[4]

---

[1]- أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 139.

[2]- أحمد جرجيس سليمان خندي: مرجع سابق، ص 169.

[3]- علي العبيدي: مرجع سابق، ص 163.

[4]- نفسه، ص 33.

واكبت الصحافة العراقية أحداث الثورة التحريرية منذ انطلاقتها في 01 نوفمبر 1954م حتى إعلان استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م، وهذا ما أكدته صحيفة الثورة في مقال لها جاء فيه إن العراقيون قد واكبوا هذه الثورة بكل أحداثها ومحطاتها بكل جوارحهم،[1] وهذا ما أشاد به حامد روابحية ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في بغداد وأحمد بن بلة أثناء زيارته للعراق بان الصحافة العراقية بذلت مجهودا صادقا لنصرة الثورة الجزائرية وقدموا شكرهم لها على ذلك .[2]

كما نجد أن الصحف العراقية من بينها جريدة اليقظة حيث نقلت ما تنشره الصحف العربية والإسلامية بشأن القضية الجزائرية لتفعيل الجانب الروحي إلى جانب القومية في التعبئة لنصرة الثورة، وكذا نجد الصحافة وسط زحمة التضليل تحاول إظهار الحقيقة.

[1]– أحمد عبد الواحد عبد النبي: مرجع سابق، ص 144.

[2]– هشام سوادي هاشم: مرجع سابق، ص 26.

المبحث الثالث: صدى الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

احتلت الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر مكانة هامة، إذ نجد أن اغلب الشعراء العرب حاولوا مواكبتها وترصد مسيرتها وعبروا بصدق عن معانات شعبها، وكان الشعراء العراقيون في طليعة الشعراء الذين تغنوا بالثورة واعتبروها ثورة الآمة العربية كاملة،[1] مبرزين مكانتها في نفوسهم وما تمثله من رمزية عندهم، وهذا ما يعبر عنه الكم الوفير لقصائدهم التي جاءت زاخرة ومتنوعة بأشكالها البنيوية من قصائد عمودية وقصائد في إطار الشعر الحر حيث نجدهم عبروا عن قوة أحداثها وصلابة أبنائها، فجاء شعرهم صادقا في تعبيره عميقا في معانيه جزلا في تراكيبه متنوعا في صوره فالشاعر أحمد الدجيلي يقول أن الثورة التحريرية فاجأت المستعمر باشتعالها وانتشارها في كامل ربوع الوطن وبين أطياف الشعب الجزائري الذي عزم على طرد المستعمر الفرنسي من أراضيه:

فإذا بالثورة الكبرى وقد　　عمت الشعب رجالا ونساءا

ومشت في كل روح و دم　　لهيبها يقطر عزما وفناءا [2]

كما تجاوب الشاعر محمد بهجت الأثري مع الثورة التحريرية إذ نجد في شعره صدى لأحداث الثورة ففي قصيدته "ثورة الجزائر تحية وإكبار" حيا فيها الشعب الجزائري المجاهد الذي لم يثنه البأس الشديد من الوقوف في وجه فرنسا وأصبح نضاله يضرب به المثل من خلال البطولات والانتصارات التي حققها والتي تعتبر انتصار للأمة العربية:

حييت من شعب مساور　　وحييت مأثورة المفاخر

ناضلت ظالمة الشعو　　ب ودنت قاهرة الأساور

أم البنين الجادم　　ن عرا المحبة و الأواصر

المرتوين من الدما　　ء المتخمجين من المجازر

المثكليين .. ز المؤتمت　　ين المجترين على الكبائر

---

[1]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 231.

[2]–عثمان سعدي: **الثورة الجزائرية في الشعر العراقي**، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص ص 44، 45.

لم يثنك الباس الشدي د عن المخاوف و المخاطر[1]

بالإضافة إلى ذلك نجد الشاعر عبد الوهاب البياتي يصف في هذه الأبيات قوة الثورة الجزائرية بأنها عملاقة بمستوى عظمة قوة أبطالها قائلا :

الثورة العملاقة

الفكرة الخلاقة

تجرف في طريقها المسوخ و الطبول

والحييف المعطرة

والنصب الشائعة المبعثرة

تحرث في إعصارها الحقون

تعيد صنع الرائع النبيل[2]

وكذلك تغنى الشعراء العراقيين ببطولات المجاهدين الجزائريين فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائدهم من الإشادة بهذه البطولات والتغني بأمجادها والترنم بمآثرها، فنجد الشاعر أحمد حسن في قصيدته سيف الجزائر يكني فيها الجزائر بأم البطولات ويرحب بسيف الثورة الموجه إلى رقاب الأعداء الذي رفع جبين كل عربي

فيا أم البطولة ألف مرحى لسيف ليس تضعفه الفلول

رفعت جبين موتور كئيب اضربه التمزق والثكول

نبد بوجهه الق بهى وفارقه التوجع والثكول [3]

وحافظ جميل في قصيدته من أعالي الجزائر يقول لفرنسا لأنها لا تستطيع إخضاع شعب صمم إلا يرذخ لها مهما كلفه الأمر

فما نبغين من إخضاع شعب تنامى عزة ل كان يدينا

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 88، 89.

[2]– عثمان سعدي: مرجع سابق، ص ص 55، 56.

[3]– نفسه، ص 59.

حشدت له الجحافل من رعاع وضعف حشودهم من مجرمينا

فهل جازوا لمعقله سياجا وكانوا في اللقاء موفقينا

وأين من العقاب بغاث طير تعاف الوكن أن سمعت طنينا [1]

كما كان جيش التحرير الوطني محور قصائد الشعراء العراقيين إذ نجدهم أطلقوا عليه العديد من الألقاب منها: جيش الصعق، جيش النصر ...، كما وصفوا جنود الجيش بأنهم أصدقاء الليل لأنهم ينفذون عملياتهم تحت جناحه، فالشاعر حميد فرج الله يقول في قصيدته جزائر الخلد يا أنشودة العرب يقول فيها بان جيش التحرير الذي ضم في صفوفه شبان وشيوخ ونساء وأطفال رفض الخضوع لفرنسا واختار ميتة الأحرار

وجيش تحريره شعواء أعلنها على فرنسة أشياخ و شبان

لا يستكين على ذل ومسكنة تراه في ميتة الأحرار يزدان

يظل يزاد كالآساد مرتعدا جزائر الخلد يا أنشودة العرب[2]

واعتبر الشعراء العراقيين أن الثورة الجزائرية مجد للأمة العربية ومأثر الإنسانية كلها لأنها أعادت الثقة في نفس كل عربي فهي تعبير صادق عن الذات العربية والتواقة إلى الحرية النزاعة إلى العزة والدفاع عن الكرامة والقومية وفي هذا الصدد عبر الشاعر مصطفى نعمان البدري عن ذلك في قصيدته " معجزة العروبة " قائلا:

قف عند معجزة العروبة في جنان منك شاعر

وتحرى عن سر، تهيم به الحياة بروح ثائر

لترى البدار الفذ، يمتشق المضاء بحد باثر

ويشيد في شيم الأباء...ويستقيم على المخاطر

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 39.

[2]– عثمان سعدي: مرجع سابق، ص، 83.

أما تلفع بالضياء البر عريس الحرائر

وبدا جمال الانبعاث بنوره الحلو المباكر

نديان يرفل بالسناء– وفد تظافر غير حائل–

حيث الخلاق السمح يقرب عن سجايا كل صابر [1]

وخاطب الشاعر إبراهيم الزبيدي الشعب الجزائري بأنه امل العرب رمز الخلودهم فهو الذي بعث روح النضال لدى العرب قائلا:

فيك الخلود وأنت رجاؤنا يا أيها المقدام والمغوار

والعروبة المناضلة الأصيلة هي التي تسير من مسيرة ثورة الجزائر

سر فالعروبة في ركابك واستمر فالصلب لا تثنيه الا النار[2]

كما استعرض الشعراء العراقيين جرائم الفرنسيين في أشعارهم ونعتوها بعبارات نابية وذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية المطبقة على الشعب الجزائري من تقتيل وتعذيب وطمس للهوية، فنجد الشاعر حسن الفرطوسي يحمل فرنسا مسؤولية المجازر التي ارتكبها بحق الإنسانية وبحق التاريخ أيضا بقول:

يا ساسة الإرهاق في الدنيا

ويا بقيا ثمود

شوهتم التاريخ في صحف من الإرهاب سود

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص ص 122، 123.

[2]– عثمان سعدي: مرجع سابق، ص 110.

وأبدتم الإنصاف في نقم من الظلم المبيد[1]

وفي ضوء ذلك نجد الشاعر طارق الطاهري في قصيدته "دم الشهداء" ينعت فرنسا و رئيسها شارل ديغول بأقسى الألقاب وذلك لأنه كانت تصله أبناء الجرائم التي ترتكبها القوات الفرنسية في الجزائر في ظل حكم ديغول فتملكه شعور من السخط و الضغينة فعبر في قصيدته عن ذلك قائلا:

وأين لك الضمير أيا فرنسا وقد شبت حياتك في الجناح

وأين لك الضمير ولو قليل وعارك طار في الأفق الفساح

وأنت صريعة الشهوات دوما رجالك فوق أقدام الملاح

وديغول السفيه غدا رئيسا لذوبان مخنثة قباح

بهم يسطو على دول ضعاف ويجار بالسلام على الانفضاح[2]

كما نالت المناضلة جميلة بوحيرد حيزا كبيرا في الشعر العراقي خلال الثورة التحريرية كتمجيد لنضال المرأة الجزائرية حيث تعتبر أبرز رموز المقاومة في الوطن العربي في ثورتها ونضالها ضد الاستعمار الفرنسي لما عانته من تعذيب ومهانة في سجون الاستعمار في خمسينيات القرن الماضي، وفي هذا الصدد نجد الشاعرة نازك الملائكة في قصيدتها "نحن وجميلة " كتبت قائلة:

جميلة تبكين خلف المسافات، خلف البلاد

وترخين شعرك كفك دمعك فوق الوساد

اتبكين أنت أتبكي جميلة

[1]– محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص 235.

[2]– عثمان سعدي: مرجع سابق، ص 161.

أما منحوك اللحون الساخيات و الأغنيات

أما أطعموك حروفا أما بذلوا الكلمات

ففيم الدموع إذن يا جميلة[1]

وعند قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19سبتمبر1958م استقبل الشعراء العراقيين هذا النبأ بالفرحة والابتهاج واعتبروها بمثابة شمس أشرقت في مغرب الشمس، فالشاعر نوري القيسي في قصيدته" تحية الجمهورية الجزائرية الحرة" اعتبر الشعب الجزائري الذي أعلن ميلاد جمهوريته هو الذي صنع التاريخ ويطلب منه أن يردد على قمم الأوراس أنشودة الجمهورية الجزائرية التي أشرقت بعد فترة طويلة من الكفاح، فميلادها أضاء نور الشمس بالجزائر

يا صانع التاريخ مرتسما في وجنتيك الفجر والحسب

ردد على (الاوراس) منطلقا أنشودة كنا لها نصبو

واسفح عل هضباتها قيما الشمس في جنباتها تخبو[2]

وفي ضوء ذلك نجد الشاعر خالد الشواف في قصيدته "الجمهورية الجزائرية" ووصف ميلادها بالعروس التي غنى الشرق لها وتغنى بمفاتنها, و بتحقيق هذا النجاح لم تضيع دماء الأرواح الطاهرة التي سالت من أجل الحرية والاستقلال قائلا:

التحيات لجمهورية طالت كالشمس من مغرب شمس

يا عروسا هزج الشرق لها وتغنى باسمها في يوم عرس

ترفع الأبطال في موكبها هودجا يزهو بابراد الدمقس

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 110.

[2]– عثمان سعدي: مرجع سابق، ص 179.

الضحايا الكثر منها ازدحمت ترمق الركب بإجلال وقدس

لم يضع ما سال من أعراقها فالجراحات سقت أطيب غرس[1]

استقبل الشعراء العراقيين نبأ استقلال الجزائر بالفرحة التي عمت نفوسهم واعتبروه أهم حدث مفرح عرفته الأمة العربية جمعاء والجزائر خاصة لأنها استعادت حريتها وسيادتها كما أعادت الثقة إلى كل نفس عربية وبعثت فيها روح التحرر والاستقلال، فالشاعر بدر شاكر السياب في قصيدته "ربيع الجزائر" وجه تحية إلى الشعب الجزائري بهذه المناسبة وشبه الجزائر ببلاد النار والدماء مشيرا إلى أن الاستقلال وضع حدا لمعاناة الآم الجزائر كما استعرض أفراح الجزائريين بهذا النجاح الذي حققوه بعد كفاح مرير قائلا:

سلاما بلاد اللظى و الخراب

ومأوى اليتامى و ارض القبور

أتى الغيث وانحل عقد السحاب

فروى ثرى جائعا للبذور

وذاب الجناح المديد

على حمرة الفجر تغسل في كل ركن بقايا شهيد

ويبحث عن ظامئات الجذور

وما عاد صبحك نارا تقعقع غضبي وتزرع ليلا

وأشلاء قتلى

وتنفث قابيل في كل نار يسف الصديد [1]

[1]– خليل حسن الزركاني: مرجع سابق، ص 98.

رسم الشاعر العراقي انطباعاته على الثورة الجزائرية ككل عربي حر أبي يحب وطنه العربي الكبير ويأنف الخضوع لأي قوة أجنبية، حيث نجد أن العراقيين باركوا ثورة مليون ونصف مليون شهيد وتعرضوا في قصائدهم لنضال الشعب الجزائري محطة محطة وأكدوا أن الثورة الجزائرية هي انتماء عربي.

[1]– عثمان سعدي: مرجع سابق، ص ص 181، 182.

مجد المثقفون العراقيون الثورة الجزائرية وعملوا على تحفيز الرأي العام العراقي للتفاعل مع الثورة الجزائرية، فحزب البعث العربي الاشتراكي والصحافة والشعراء من منطلق فكرهم الداعم لحركات التحرر، عدّوا الثورة الجزائرية ثورة الأمة العربية وركنا أساسيا في نضالها ضد القوي الاستعمارية لأنها أكدت على حقيقة انتمائها العربي القومي، وعلى هذا الأساس ساندوها وايدوها ودعوا الشعوب العربية لنصرة القضية الجزائرية ليس من باب العطف وإنما دفاعا عن معركة المصير الواحد، وذلك أن نجاحها هو انتصار للأمة العربية جمعاء.

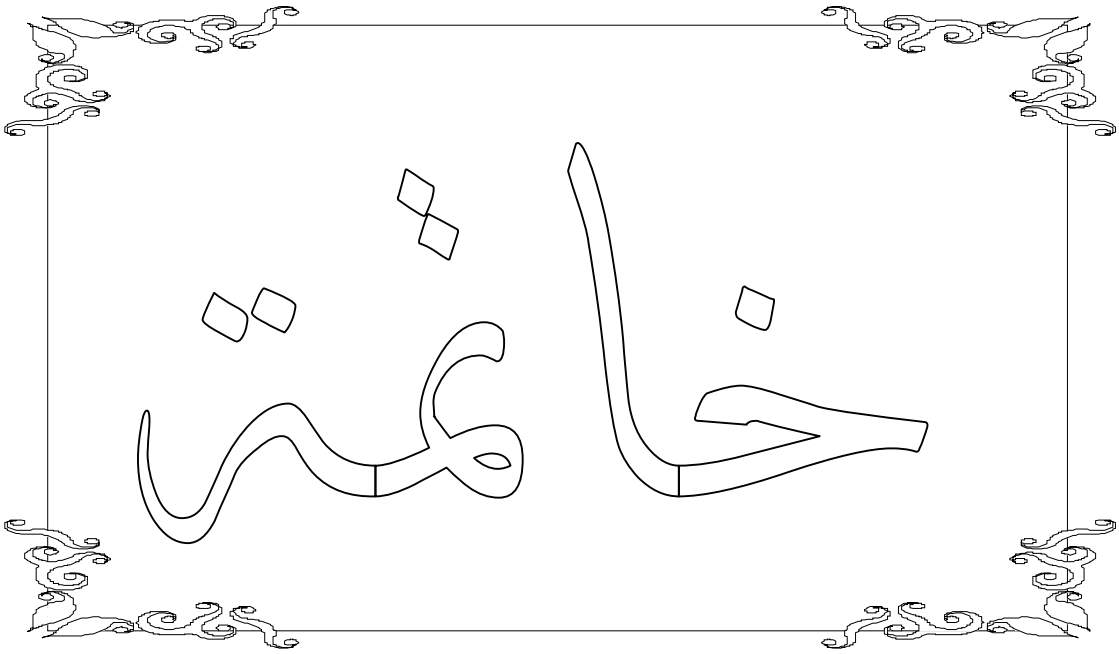
خاتمة

خاتمة

ترتبط الجزائر مع العالم العربي والإسلامي بعدة روابط منها التاريخية والدينية وغيرها فالعراق من بين دول المشرق العربي التي كانت مهدا الحضارة العربية الإسلامية بامتداده على حضارة العباسيين التي طالما لعبت دورا قويا في تاريخ الأمة وظلت بمكانتها رمزا ومرجعا للأمة، ومن البديهي أن تكون هناك علاقات بين الشعبين الجزائري والعراقي قبل اندلاع الثورة الجزائرية إذ نجد أن الأحزاب الوطنية الجزائرية كانت لها اتصالات مع العراقيين من بينها التيار الاستقلالي الذي طلب تمثيل له في العراق من طرف علي الشكيري، وتعززت الروابط بين الشعبين بعد رحلة محمد البشير الإبراهيمي سنة 1952م ممثلا للتيار الإصلاحي إلى العراق والتي كانت لها وقعا هاما في مسار العلاقة بين الطرفين وخلفت أثرا ايجابيا معنويا وماديا عزز تلك الروابط، وعلى هذا الأساس لم تكن القضية الجزائرية مجهولة لدى العراقيين الذين ابدوا استعدادهم التام من أجل نصرة القضية، ويتضح ذلك من خلال محاولة فاضل الجمالي وزير الخارجية العراقي التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، كما أن البرلمان العراقي والحركة الوطنية والصحافة كانوا مساندين لنضال الشعب الجزائري منددين بالسياسة الفرنسية المطبقة عليه، وطالبوا من الحكومة العراقية مساندة الجزائريين للتخلص من نير الاستعمار.

وباندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر1954م وانتشار صيتها نجد أن الموقف العراقي منها لم يكن يتصف بالتوافق بين الموقف الرسمي والشعبي، ذلك أن الحكومات العراقية في العهد الملكي لم تكن بالحماس الذي كان عليه الرأي العام العراقي لأن النظام السياسي في العهد الملكي كان مكبلا بقيود المعاهدات مع بريطانيا ولعل أكبر مثال على ذلك حلف بغداد 1955م، ومع ذلك فإنها لم تتأخر في تقديم أشكال الدعم للثورة الجزائرية فقد سعت إلى بذل جهود دبلوماسية في المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، وكذا قدمت دعما ماليا فكانت الحكومة الوحيدة التي خصصت جزءا من ميزانيتها لصالح الثورة

الجزائرية، كما أنها زودت جبهة التحرير الوطني بعتاد حربي هذا الدعم كان له دور فعال في استمرار صمود الشعب الجزائري في كفاحه المرير ضد فرنسا.

أما في الفترة الثانية للعراق أثناء قيام الحكم الجمهوري الذي جاء بعد الإطاحة بالنظام الملكي إثر قيام ثورة14 جويلية 1958م وتخلصه من قيود السيطرة الأجنبية، إذ نجد أن الموقف العراقي حكومة وشعبا كان يكمل أحدهما الآخر إذ اعتبرت الحكومة العراقية أن القضية الجزائرية هي قضيتها الوطنية، فقد فتحت عهدا جديدا للدعم المادي والمعنوي بمختلف مظاهره، فقد شكل هذا الموقف الداعم سندا لدى قيادة الثورة الجزائرية.

على الرغم من اختلاف نظام الحكم في العراق بين الملكي والجمهوري إلا أن الشعب العراقي بمختلف فئاته من أحزاب منظمات وغيرها أصدق تعبيرا عن تأييده للثورة، حيث كان تضامنه لا محدود مع القضية الجزائرية التي فرضت نفسها كحتمية على الجماهير العراقية فقد شكلت التعبئة الجماهيرية سندا قويا للثورة الجزائرية في إظهار التلاحم والتأثير على المواقف الرسمية من خلال قيامه بتظاهرات شعبية معبرة عن موقفه الداعم لها والتبرع لصالحها، فقد مثل عاملا أساسيا في دفع الحكومات المختلفة إلى دعم الثورة في مختلف المجالات سياسيا ودبلوماسيا ولوجستيكيا وغيرها.

كما كان لدعم الإعلامي في العهدين دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية في أواسط الرأي العام العالمي.

احتلت القضية الجزائرية مكانة في اهتمامات الشعب العراقي فعبر عن تأييده لها من خلال مظاهر مختلفة شملت الشعر والصحافة والسياسة أيضا التي تجسدت في مواقف القوى الوطنية ممثلة في الأحزاب السياسية على رأسها القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي من منطلق قناعته أن القضية واحدة والمصير واحد ومن منطلق فكره التحرري عدّها قدوة للنضال العربي ودعا إلى دعم ومناصرة القضية الجزائرية.

ومن هنا يمكننا القول خلال دراسة هذا الموضوع أن الدعم العراقي للثورة الجزائرية قد تباينت مظاهره خلال العهدين الملكي والجمهوري فقد تشابه الدعم في بعض النقاط واختلف في أخرى، فنجد تشابهه في أن الحكومات العراقية بذلت جهودا دبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، كما تفاعل الشعب العراقي بمختلف فئاته من منظمات وأحزاب فقد حاول الضغط على الحكومة من أجل نصرة القضية الجزائرية، كذلك لعبت الصحافة العراقية دورا فاعلا في دعم ومناصرة الثورة الجزائرية من خلال التعريف بها من خلال متابعة تطوراتها ومواكبة أحداثها لخلق حالة الترابط والتواصل الجماهيري وجعل الثورة الجزائرية تجد لها صدا وبعدا مؤثرا لدى الشعب العربي عامة والعراقي خاصة.

أما نقاط الاختلاف في الدعم بين العهدين الملكي والجمهوري تمثلت في الموقف الرسمي للحكومات العراقية في العهدين ففي العهد الملكي لم يكن الموقف الرسمي صريحا وهذا راجع إلى التأثيرات الخارجية التي كانت تحدد السياسة الخارجية للعراق آنذاك غير أن الموقف الشعبي كان أكثر تأثيرا وفاعلية، أما العهد الجمهوري الذي تخلص من القيود الأجنبية فقد كان موقفه صريحا مؤيدا للقضية الجزائرية ومساندا لها، بالإضافة إلى ذلك كان هناك اختلاف في المساعدات المادية العراقية المقدمة للثورة ففي الفترة الأولى كانت المساعدات ضئيلة مقارنة مع الفترة الثانية فقد تصاعد الدعم المادي حيث اجتهدت الحكومة العراقية في تعزيز القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني وتقديم مبالغ مالية للثورة الجزائرية، وفيما يخص الدعم الإعلامي نجد أن الدعم الإعلامي في العهد الملكي اقتصر على الصحافة فقط في المقابل فتح العهد الجمهوري أبواب الإذاعة والمسرح لاحتضان الثورة الجزائرية.

يمكن القول أن العراق استطاع أن يكون بالفعل سندا قويا للثورة الجزائرية، وذلك من خلال الدور الكبير الذي بذله في دعم القضية الجزائرية منذ انطلاقتها في الأول من نوفمبر1954م إلى غاية الاستقلال 1962م.

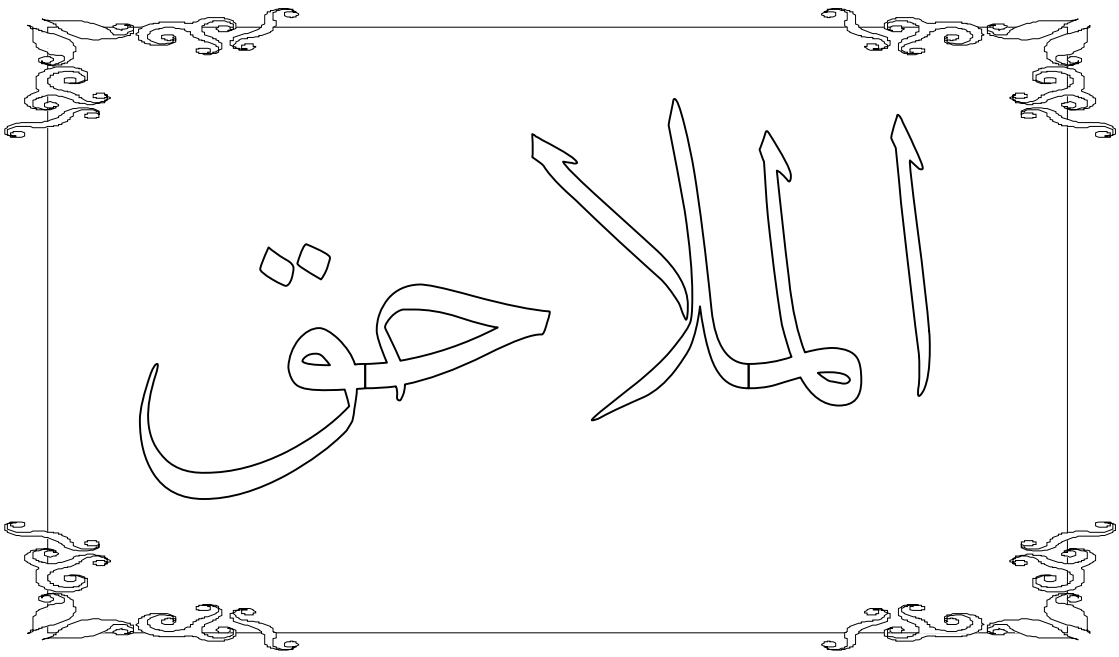
الملاحق

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01)

بعثة الطلبة الجزائريين إلى العراق سنة 1952م

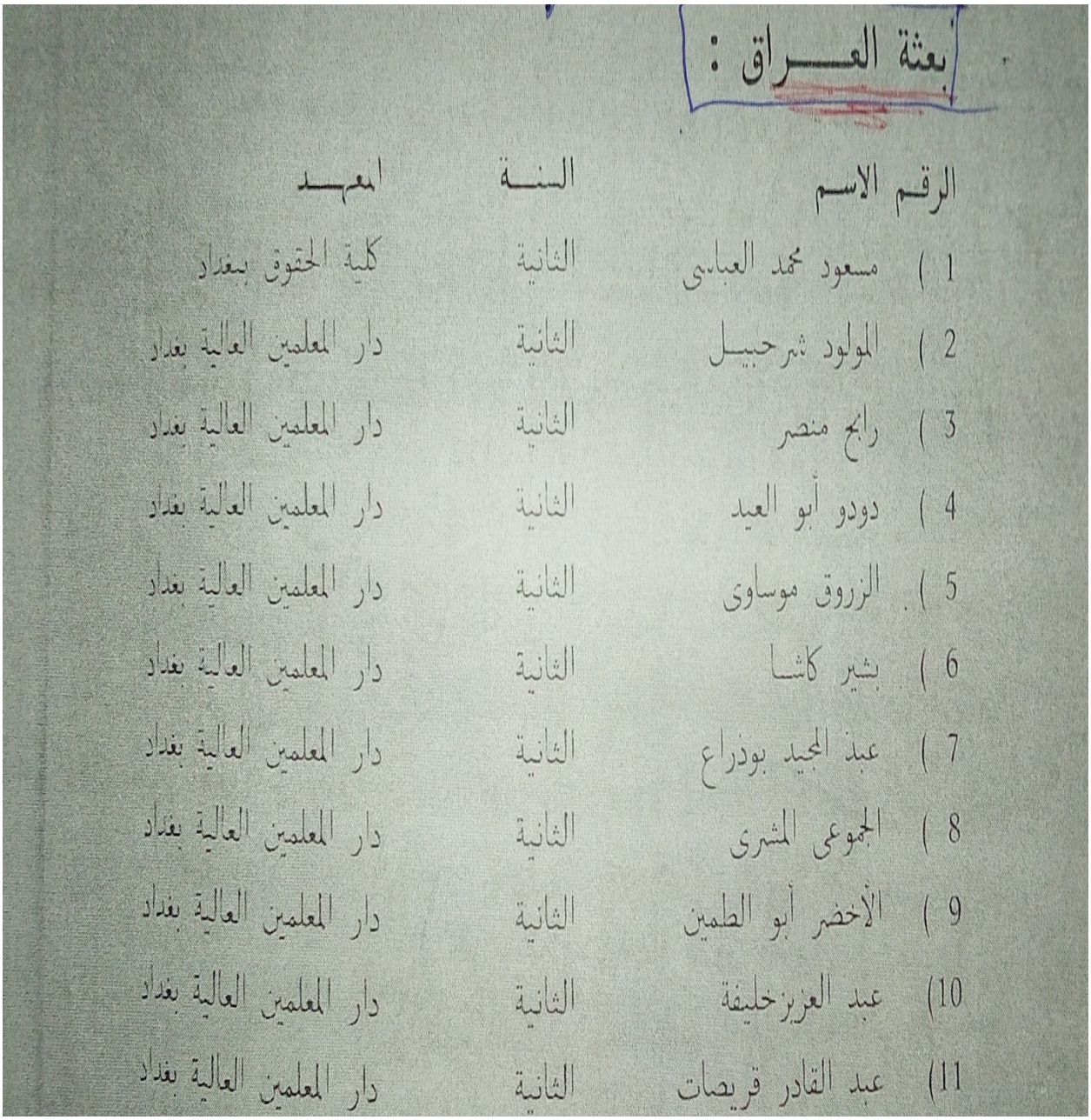

بعثة العـــراق :

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
1)	مسعود محمد العباسي	الثانية	كلية الحقوق ببغداد
2)	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
3)	رابح منصر	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
4)	دودو أبو العيد	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
5)	الزروق موساوي	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
6)	بشير كاشا	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
7)	عبد المجيد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
8)	الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
9)	الأخضر أبو الطمين	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
10)	عبد العزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
11)	عبد القادر قريصات	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد

المصدر: الشيخ محمد خير الدين: مصدر سابق، ج1، ص 248.

ملحق رقم (02)

أول مقال افتتاحي نشر في الصحف العراقية يتناول الثورة الجزائرية

جريدة اليقظة في 2 نوفمبر 1954

ثورة المغرب العربي

هل تشل الثورة الجزائرية

الشيوعيين

الوطنية الحرة

المصدر: علي العبيدي: مرجع سابق، ص 175

ملحق رقم (03)

تقرير أحمد بودة إلى مكتب جبهة التحرير في القاهرة عن أول مقابلة له مع الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم بعد ثورة 14 جويلية 1958

1958/7/30

مكتب جبهة التحرير الوطني
بغداد

تقرير عن مقابلاتنا الأخيرة الحكومة العراقية في صباح 1958/07/29 نادانى مجلس التشريفات الخارجية العراقية وأخبرني بأن الوزير يريد مقابلتي.... أراد مني أن أقدم له مطالب جبهة التحرير التي تنتظرها من الجمهورية العراقية حتى يدرسها.

ففكرت نصيباً وقلت له أني سأسافر إلى سوريا وقد أصل إلى القاهرة لأدقق المسائل مع المسؤولين وآتيك بقائمة مضبوطة

ومن ناحية أخرى، أن وزير المعارف كان قد أخبرني أيضاً منذ ثلاثة أيام أن اقدم له كل ما يمكن أن تقوم به المعارف العراقية.

وأخبرت الوزير أن سيادة عبد الكريم قاسم رئيس الوزارة العراقية قد أكد لي مباشرة في مقابلتي له الأولى بحضور مجلس السيادة وفي المرة الثانية بحضور عدّة شخصيات أنه لا يكتفي مؤازرتكم للجزائر مادياً ولكنه ينتظر اليوم الذي سيشارك بنفسه في الكفاح، وذلك عندما شكرته عن تصريحه الذي قال فيه إننا سنساند الجزائر.

وعليه فيجب أن تدرسوا كل هذه المسائل في أقرب وقت وتحددوا مطالب الثورة المادية والسياسية والأدبية على أن تكون هذه المطالب معقولة حتى لا تظهر بمظهر من لم يدرك الأمور. وإن كان حسب الوعود التي قدمها المسؤولين وأكدوها للأخ توفيق المدني في غيابي تدّل على أن الحكومة العراقية الحالية جادة إلاّ أننا نريد في مطالبنا أن نشيد بالرزانة والموضوعية.

لا بأس أن تهيؤوا قائمة عامة شاملة توضحوا فيها حاجيات إلى الحد الأقصى، ولكن أرجو أن تطلعوني عليها قبل أن تبثوا فيها نهائياً على أن تقدم هذه القائمة بواسطة وفد من اكبر المسؤولين الوفد الذي سيزور العراق ليقدم تهاني الجبهة إلى الحكومة العراقية الجديدة وإن كنا قد قدمنا لها باسم المكتب تهانينا بعد اليوم الثاني

وقد قدمنا مذكرة إلى الحكومة كما أخبرتكم في تقرير سابق إلا أننا اقتصرنا على توضيح الحالة البائسة التي يعيشها الشعب الجزائري وحاجياته إلى النجدة السريعة، كما اقترحنا بعض الوسائل التي من شأنها أن تجمع مبالغ لا بأس بها دون أن نحدد المبالغ أو الكمية، أما المساندة السياسية أو المقاطعة وفضلنا أن أتركها إلى بعد مراجعتكم.

بغداد 1958/7/20

أحمد بودة

إمضاء

المصدر: سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 148.

ملحق رقم (04)

رسالة من فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى رئيس الوزراء العراقي

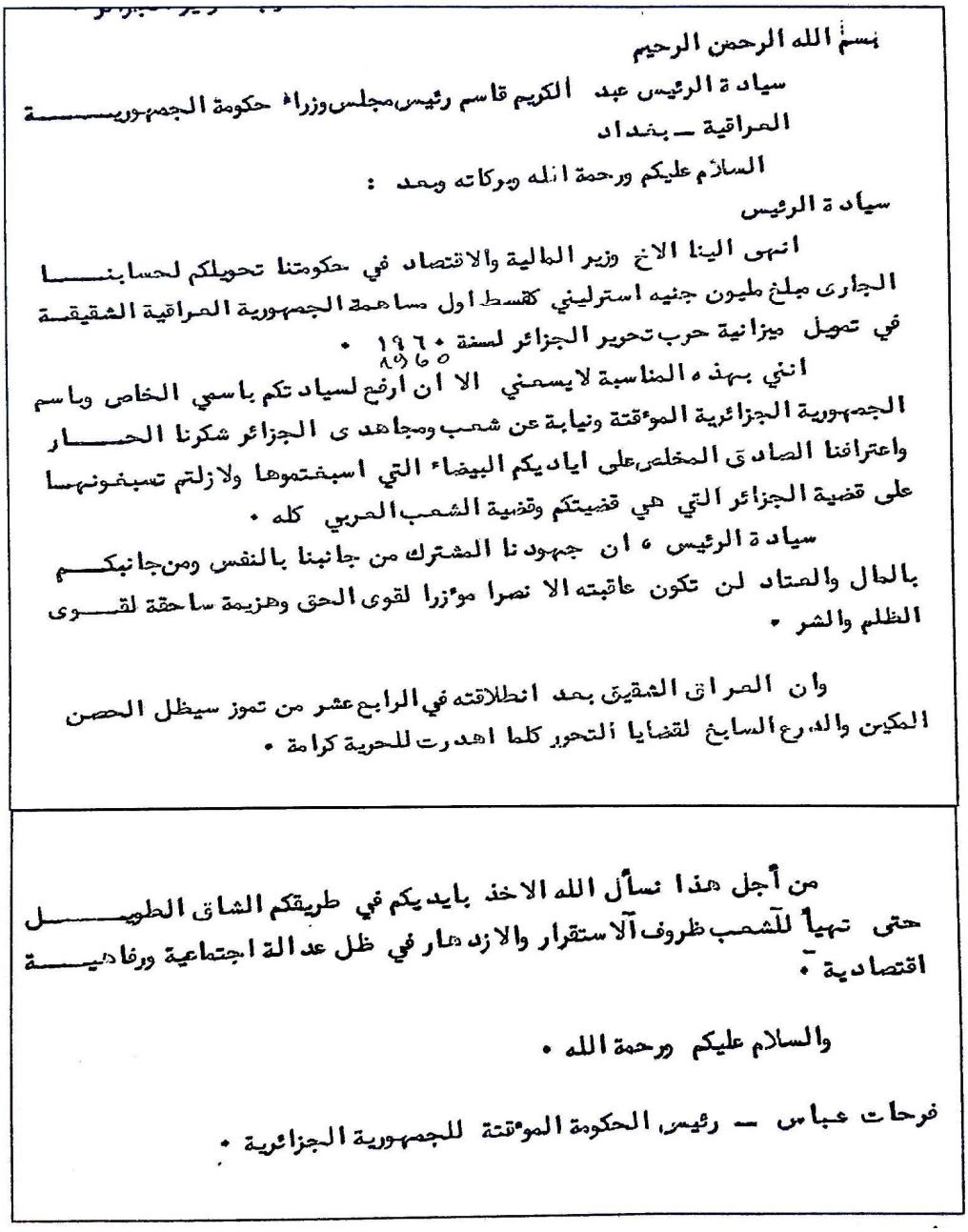

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الرئيس عبد الكريم قاسم رئيس مجلس وزراء حكومة الجمهورية العراقية – بغداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

سيادة الرئيس

انهى الينا الاخ وزير المالية والاقتصاد في حكومتنا تحويلكم لحسابنا الجارى مبلغ مليون جنيه استرليني كقسط اول مساهمة الجمهورية العراقية الشقيقة في تمويل ميزانية حرب تحرير الجزائر لسنة ١٩٦٠ (١٩٦٥) .

انني بهذه المناسبة لايسعني الا ان ارفع لسيادتكم باسمي الخاص وباسم الجمهورية الجزائرية المؤقتة ونيابة عن شعب ومجاهدى الجزائر شكرنا الحار واعترافنا الصادق المخلص على ايادكم البيضاء التي اسبغتموها ولازلتم تسبغونها على قضية الجزائر التي هي قضيتكم وقضية الشعب العربي كله .

سيادة الرئيس ، ان جهودنا المشترك من جانبنا بالنفس ومن جانبكم بالمال والعتاد لن تكون عاقبته الا نصرا مؤزرا لقوى الحق وهزيمة ساحقة لقوى الظلم والشر .

وان العراق الشقيق بعد انطلاقته في الرابع عشر من تموز سيظل الحصن المكين والدرع السابغ لقضايا التحرر كلما اهدرت للحرية كرامة .

من أجل هذا نسأل الله الاخذ بايديكم في طريقكم الشاق الطويل حتى تهيأ للشعب ظروف الاستقرار والازدهار في ظل عدالة اجتماعية ورفاهية اقتصادية .

والسلام عليكم ورحمة الله .

فرحات عباس – رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

المصدر: سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 173.

ملحق رقم (05)

مساهمة العراق الجمهوري في ثورة الجزائر – مساهمة الحكومة المالية–

الجمهورية الجزائرية

مكتب بغـــداد

مساهمة العراق الجمهورى فى ثورة الجزائر

مساهمة الحكومة الماليـــة

المبلـــــــــغ	بالدنانـــير	السـنة
٠٫٢٥٠٫٠٠٠/٠٠٠	مائتان وخمسون الف دينار	١٩٥٨
٠٫٠١٠٫٠٠٠/٠٠٠	عشرة آلاف دينـــار	١٩٥٨
٢٫٠٠٠٫٠٠٠/٠٠٠	مليونان من الدنانير	١٩٥٩
٢٫٠٠٠٫٠٠٠/٠٠٠	مليونان من الدنانير	١٩٦٠

هذا وقد تبرعت بثلاثة آلاف دولار كمصاريف لوفد الجزائر فى هيئة الامم المتحدة سـنة ٩٥٩

مساهمة الحكومة الحربية

اما ما ساهمت به حكومة الجمهورية العراقية بالمواد الحربية فقد قدر حتى حزيران ١٩٦٠ بمليون وربع مليون دينار ٠

مساهمة الحكومة بالمواد الغذائية والالبسة

فقد ارسلت وزارة خارجية الجمهورية العراقية الى الـلاجئين الجزائريين فى تونس سنة ١٩٦٠ المواد التالية :ـ

النـــوع	الكميـة	
من الـرز	مائة طن	١٠٠ طن
من الدبس	خمسون طنا	٥٠ طن
من القماش	عشرون الف ياردة	٢٠٠٠٠ ياردة
من زيت الطبخ	مئتا صفيحة	٢٠٠ صفيحة
من البطانيات	الفا بطانية	٢٠٠٠ بطانية
من صابون الغسيل	الف صندوق	١٠٠٠ صندوق
من التمـر	مائة وخمسون طنا	١٥٠ طنا

ـ ٩ ـ

المصدر: سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 170

ملحق رقم (06)

المساعدات المالية والعسكري للجمهورية العراقية إلى الثورة الجزائرية بين 1958-1960

مساهمة الشعب العراقي المالية

المبلغ	بالدنانير	السنة
٨ر٨٠٢/٠٠٠	ثمانية آلاف وثمانمائة ودينار ان	من ايلول الى ايلول

المواد الطبية والالبسة المستعملة

وهناك مواد طبية وملابس مستعملة قد تبرع بها الشعب العر
سنتي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .

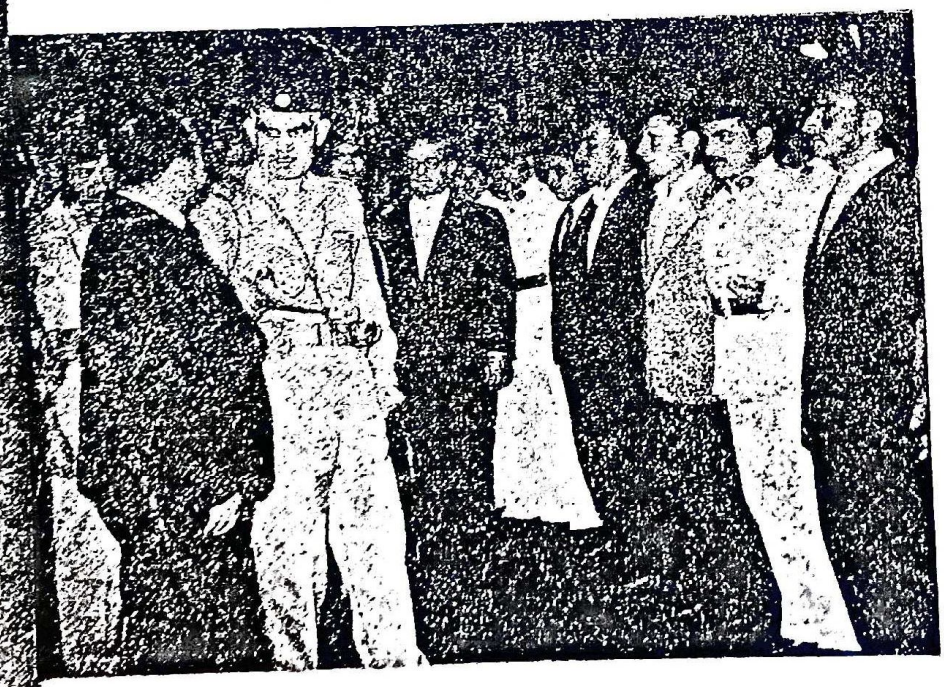

المصدر: سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 169.

ملحق رقم (07)

رسالة من الاتحاد العام لنقابات العمال في الجمهورية العراقية إلى هيئة الأمم 1959

العدد ـ ٢٣
التاريخ ١/ ١٩٥٩/٢

ـــم نقابات العمال
في الجمهورية العراقية

سكرتير هيئة الامم المتحـــدة

يعاني اخواننا قادة نقابات العمال في الجزائر المجاهدة وبضعتهـــم احرار الشعب• مظالم شاذة وماسي مؤلمة وتتخذ ضدهم حماقات لا انسانيـــة بشعة فقيل مدة ليست بعيدة اغتيل القائد النقابي عيسات غدير في زنزانات التعذيـــب ومازال قادة كبار في حركة العمال الجزائريـــة عرضة للموت من اثر التعذيب الوحشي الذي يمارسه الاستعمار الفرنسي •

ان السلطات الفرنسيـــة التي تشن حربا وحشية ضارية ضد شعب مؤمـــن بحقـــه في تقرير المصير تسلك يوما بعد يوم سياسة ارهابية قمعية وحشية ، وتقوم بسلسلـــة من الاعمال الفاشستية ضد احرار الجزائر الابطال بسبب نضالهـــم المشروع في سبيل تحرير وطنهم وسعادة امتهـــم •

ان الاتحاد العام لنقابات العمال في الجمهورية العراقية اذ يستنكر هذه السياســـة المعادية لحقوق الشعب الجزائري والمنافية لابسط القيم والاعتبارات الانسانيـــة ويحتج على ماترتكبـــه القوات الفرنسيـــة النازية من جرائم وحشيـــة يطالب هيئة الامم المتحدة وجميع شعوب ودول العالم باتخاذ كافة السبل التي تردع فرنسا لغرض ايقاف الاجراءات المناهضـــة للقوانين الديمقراطية ولاجل ايقاف الحرب القذرة ضد الشعب الجزائري الباســـل المصمم على النضال واعطاء الحرية للشعب الجزائري البطل في تقرير مصير الجزائر الحرة •

ان طبقتنا العاملة التي تحررت مع الشعب من سيطرة الاستعمار بفضل ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة تشعر ان من اولى واجباتهـــا مساندة الطبقة العاملة الجزائرية وتاييد ثورة الشعب الجزائري واننا على ثقـــة من ان مصير الشعب الجزائري التحرر والسيادة الكاملة بفضل نضاله المستمر وصمود ابنائه الميامين معارك الحرية والشرف وان ثورتـــه ستنتصر لامحاله •ولاشك ان لمساندة القوى التي تلقاها الثورة الجزائرية من جميع شعوب العالم وجميع القوى المحبة للسلام كفيلة بتحقيق الحرية الكاملة للشعب الجزائري العظيم •

عاشت الجزائر حرة مستقلة

عاشت الطبقة العاملة الجزائرية في صمودها ضد وحشيـــة المستعمرين

عاش الشعب الجزائري في نضاله الجبار ضد المستعمرين الوحشاء •

كاظم الدجيلـــي
سكرتير العلاقات الخارجيـــة
للاتحاد العام لنقابات العمال في
الجمهورية العراقيـــة

المصدر: سليمة ثابت: مرجع سابق، ص 179.

ملحق رقم (08)

ضورة تظهر استقبال الزعيم عبد الكريم قاسم للمجاهد أحمد بلة (رحمه الله) ضمن وفد جبهة التحرير أثناء زيارته لبغداد

المصدر: علي العبيدي: مرجع سابق، ص 179.

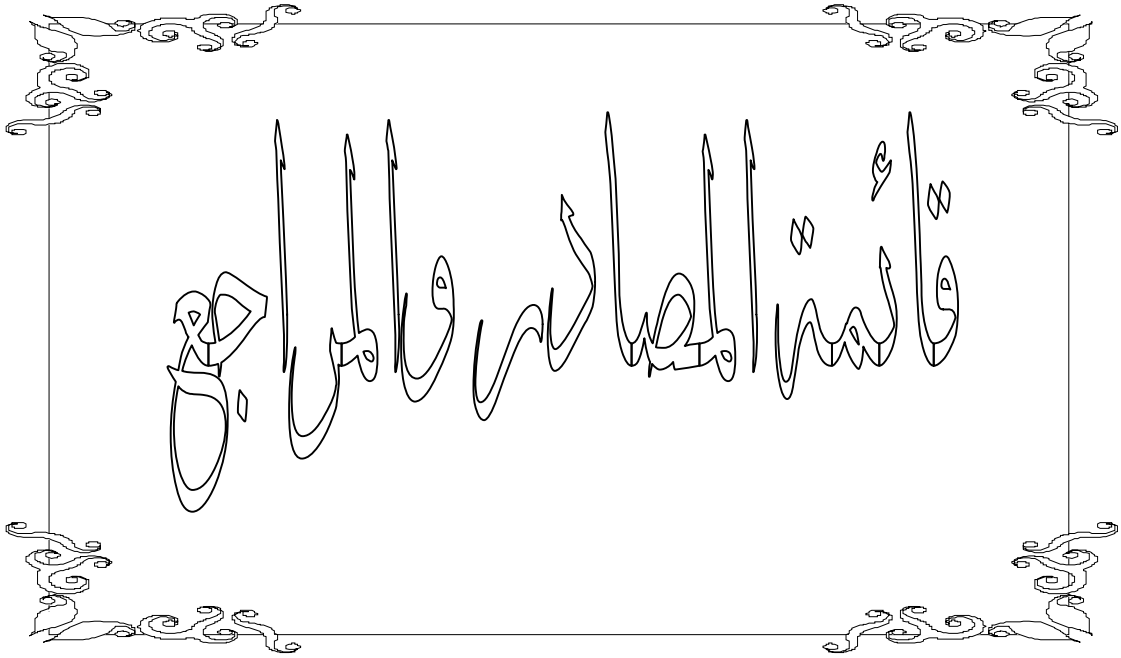
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

I- الكتب باللغة العربية

1. الإبراهيمي أحمد طالب: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2. الإبراهيمي أحمد طالب: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3. الإبراهيمي محمد البشير: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

4. الجمالي محمد فاضل: **جهاد في سبيل العراق والعروبة والإسلام**، ط1، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 1997.

5. الدرة محمود: **ثورة الموصل القومية 1959 فصل في تاريخ العراق المعاصر**، ط1 منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد العراق، 1987.

6. السعيد نوري: **مذكرات نوري السعيد في الحركات العسكرية للجيش العربي (1916-1918)**، ط2، الدار العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1987،

7. الشابندر موسى: **ذكريات بغدادية –العراق بين الاحتلال والاستقلال**، ط1، الديس للكتاب والنشر، لندن، بريطانيا، 1993.

8. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

9. الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

10. بجاوي محمد: **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

11.بشيري أحمد: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2005.

12.بن خدة بن يوسف: **الجزائر عاصمة المقاومة 1954-1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.

13.بن نبي مالك: **الفكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر للنشر، بيروت، لبنان، 2001.

14.بوالطمين جودي لخضر: **مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، غلاف الكتاب.

15.خير الدين محمد: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**،ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د س ن.

16.زروال محمد: **التكوين العسكري في الثورة الجزائرية**، دار الخلدونية، الجزائر، 2018.

17.فافرود شارل أندري: **الثورة الجزائرية**، تر: كابوبة عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات حلب، حلب، 2010.

18.عبود أمحمد: **مكتب المغرب العربي في القاهرة** مطابع منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1992.

19.عفلق ميشيل ، **في سبيل البعث**، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1975.

20.عفلق ميشيل ، **معركة المصير الواحدة**، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1975.

21. هاشم جواد: **مذكرات وزير عراقي- ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000** ط1، دار الهدى بغداد، العراق، 2017.

22.كبة إبراهيم: **هذا هو طريق 14 تموز**، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1969.

23. ميرل روبير: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979.

الجرائد:

24.المجاهد: "**البلاغ المشترك العراقي الإندونيسي يحمل فرنسا مسؤولية استمرار الحرب**"، ج3، العدد 65، 1960/04/18.

25.المجاهد: "**مهمة وفد الحكومة الجزائرية في العراق**"، ج2، العدد 41، 1959/04/01.

26.المجاهد: "**العالم يحتفل بذكرى أول نوفمبر**"، ج4، العدد 108، 1961/11/13.

27.المجاهد: "**العراق ينتصر للجزائر المجاهدة و يقطع علاقاته الاقتصادية مع فرنسا**"، ج1 ج3، العدد 33، 1958/12/8.

28.المجاهد: "**النص الكامل للبيان المشترك الصيني الجزائري**"، ج2، العدد 34 1959/01/15.

29.المجاهد: "**تأييد النقابات العراقية للجزائر**"، ج4، العدد 102، 1961/08/14.

المجاهد: "**رابطة المرأة العراقية تتضامن مع الشعب الجزائري وتستنكر سياسة التقسيم الاستعمارية**"، ج4، العدد102 1961/08/14.

II-الكتب باللغة الأجنبية

30. Bouzbid Abdel Madjid: la logistique durant la guerre de libération nationale، 2éme Ed centre nationale des études et la recherche en mouvement national et révolution 1er Novembre 54, Alger، 2006.

31. Harbi Mohammed ، Gilbert Meynier: le FLN documents et Histoire (1954-1962)، Ed Casbah Alger، 2004.

32. Harbi Mohammed: Les archives de la révolution Algérienne، éditions jeune Afrique، France 1981.

33. Harbi Mohamed: **1954 la guerre commence a Algérie**, Edition complexé, France, 1984.

34. kiouane Abderrahmane : Les débuts d'une diplomatie de guerre، achève d'imprimer sur les presses ENAD، Alegria، 1987.

ثانيا: المراجع

35.أحمد جرجيس سليمان خندي:**الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث الاشتراكي(1954-1962)**، دار الأمة، العراق،

36.أحمد مسعود سيد علي: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر,2010.

37.أبوطحين علي: **ملك العراق الصغير فيصل الثاني**، ط1، مكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2004، غلاف الكتاب.

38.الأعظمي وليد محمد سعيد: **ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، ط1، المكتبة العالمية، بغداد، العراق، 1989.

39.الشيخ رأفت: **تاريخ العرب المعاصر**، الدراسات والبحوث للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 1995.

40.البوتاني عبد الفتاح علي: **التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958- 8 شباط 1963**، ط01، دار سبيريز لنشر والتوزيع، كوردستان، العراق، 2007.

41.الحسني عبد الرزاق: **تاريخ العراق السياسي**، ج1، ط1، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.

42.الحسني عبد الرزاق: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي**، ج9، دار الشؤون الثقافية العامة، د ب ن، 1975.

43.الحمداني حامد: **صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة تموز حتى ما بعد حرب الخليج الثانية(1958-1996)**، ج1، فيشمونمديا للنشر والتوزيع، ستوكهولم، السويد، د س ن.

44.الخالدي سهيل: **الإشعاع المغربي العربي في المشرق (دور الجالية الجزائرية في بلاد المشرق)**، ط1، دار الأمة، الجزائر 2016.

45.الخالدي سهيل: **جيل قسما، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007.

46.الزبيدي ليث عبد الحسن: **ثورة 14 تموز في العراق**، ط2، مكتبة اليقظة العربية بغداد،العراق، 1981م.

47.الزركاني خليل حسن: **الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، 2002.

48.الرفاعي أحمد: **قضية الجزائر والتضامن العربي**، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، 2008.

49.الصديق محمد الصالح ، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2 ، موفم للنشر، د ب ن، د س ن.

50.العاني نوري عبد الحميد وآخرون: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968**، ج1، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2000.

51.العاني نوري عبد الحميد وآخرون: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958-1963)**، ج2، ط1، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2000.

52.العبيدي علي: **صور من الحراك الشعبي والرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، النشر الجديد الجامعي، الجزائر، 2018.

53.العميسي شبلي: **تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي**، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العراق، 1987.

54.بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006.

55.بلاسي نبيل أحمد: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن، 1990.

56.بلقاسم محمد: **القواعد الخلفية لثورة التحريرية –الجهة الشرقية (1954-1962)** منشورات الوطني النشر والتوزيع، الجزائر,2007.

57.بن دعماش عبد القادر: **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1958-1962)**، تر أحمد فوضيل، منشورات أنترسيني الجزائر، 2007.

58.بن سلطان عمار: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، د س ن.

59.بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

60.بوزيان سعدي: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، ط2 المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009.

61.بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)** ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2007.

62.بوعلام حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان العامة، الجزائر 2002.

63.بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958، جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

64.بوضربة عمر: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**، دار الإرشاد، الجزائر، د،س،ن.

65.تابليت علي: **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د،س،ن.

66.جبلي الطاهر: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2015.

67.حسين فاضل: **سقوط النظام الملكي في العراق**، مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد العراق، د س ن.

68.حمادي عبد الله: **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

69.خدوري مجيد: **العراق الجمهوري**، ط1، منشورات الشريف الرضي، إيران، 1974

70.داهش محمد علي: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي د ب ن، د س ن.

71.دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**دار هومة، الجزائر، 2009.

72. ديب كمال: **موجز تاريخ العراق**، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013.

73.زغيدي لحسن: **مؤتمر الصومام وتطوره ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962** دار هومة، الجزائر، 2006.

74.زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

75.سعد الله أبو القاسم:**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي الجزائر،1998.

76.سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية (1919-1930)**، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992.

77.سعدي عثمان: **الثورة الجزائرية في الشعر العراقي**، الدار الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1978.

78.سعدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

79.سعيدوني بشير: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ج1، دار ماني للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

80.سعيود أحمد: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958**، دار الشرق للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

81.سلسلة الملتقيات: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د س ن.

82.شاكر محمود: **التاريخ الإسلامي**، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، 1996.

83.شريف طارق إبراهيم: **سيرة حياة الملك فيصل الثاني 1935-1958، أحد ملوك العراق** ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع دمشق، سوريا، 1994.

84.عباس محمد: **رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

85.عزيز عبد الكريم: **نضال شعب أبي(تونس 1881-1956)**، طبعة منقحة، مركز النشر الجامعي، تونس 2005، ص ص 86، 88.

86.عمران عبد الرحمان: **التسليح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية 1956-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العاصمة، الجزائر، د س ن.

87.قندل جمال: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1956**،ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر،2016.

88.صغير مريم: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

89.طقوش سهيل: **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان.

90.مردان جمال مصطفى: **عبد الكريم قاسم البداية والسقوط**، الدار العربية، بغداد، العراق 1989.

91.مقلاتي عبد الله: **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

92.ملوح محمد: **الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.

93.منسي محمود صالح: **الشرق العربي المعاصر**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1999.

94.ناصر محمد بن صالح: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

95.هلال عمار: **الهجرة الوطنية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دار هومة، الجزائر، 1985م.

96.ياغي إسماعيل أحمد: **تاريخ العالم الإسلامي**، ج1، دار المريخ، الرياض، السعودية 1995.

97. مجاهد مسعود: **الجزائر المجاهدة**، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1920.

ثالثا: الجرائد والمجلات :

98.الدليمي إياد تركان إبراهيم: "**أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية متابعات ومساندة**"، المجلة المغاربية للمحفوظات، العدد5، العراق، جوان2017.

99.المقاومة الجزائرية: "**قضية القادة الخمسة تبعث من جديد**"، العدد4، 24 ديسمبر 1952م.

100. بن فاطمة سامية: "**الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م) قراءة في الأسباب والدوافع**"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط الجزائر، العدد27، نوفمبر2017.

101.حسين سعد محمد علي:" **الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة 14 جويلية 1958 في العراق من وثائق مجلس السيادة العراقي**"، مجلة ديالي، العدد56 العراق، ديسمبر 2016.

102. زغير فهد مسلم: "**محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي(1889-1960)**"، مجلة ديالي، العدد63، المستنصرية، العراق، 2014.

103. سعيدوني بشير: "**الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية العدد8، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر 2015.

104.سوادي هاشم هشام: "**موقف الصحافة الموصلية من الثورة الجزائرية (1954-1962)** مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العراق، 2010.

105.عقيب محمد السعيد: "**الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية**"، مجلة عصور الجديدة العدد 9، الجزائر 2013.

106.طرشون نادية: "**الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (1898-1899)**"، مجلة عصور العدد1، الجزائر، جوان 2002.

107.قاصري محمد السعيد: "**علي حمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي والإسلامي 1922-1949**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، 2010.

108.قباني عبد الله حميد: **تنصيب فيصل بن الحسن ملكا على العراق (دراسة في الوثائق البريطانية)**، المجلد 28، مجلة كلية التربية للبنان، العراق، 2017.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية

109.الزيدي أمين ياسين: **الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية اليقظة أنموذجا 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر 2004.

110.العنزي بسام شبيب محمد: **مواقف جريدة اليقظة من القضايا العربية 1946-1958** رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة المستنصرية، العراق 2012.

111.بن موسى مسعود خرنان: **العراق والثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 1983.

112.ثابت سليمة: **مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية (1956-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2010-2011م.

113.عبد النبي أحمد عبد الواحد: **موقف الرأي العام العراقي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة المستنصرية، العراق 2002.

114.عرعار كريمة: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد الدعم للثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة، باتنة، 2006.

115.مريوش أحمد: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2005- 2006، ص 275.

خامسا: الموسوعات والقواميس

116.البيطار فراس: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة، عمان، الأردن 2003.

117.الخوند مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج12، العالم الإسلامي للنشر، بيروت لبنان، د س ن.

118.الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، ج1، ج2، ج3 ج4، ج6، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د س ن.

119.عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

120.مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، ط1، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

ملخص:

لعب العراق دورا كبيرا في أن يكون قاعدة خلفية للثورة الجزائرية فهو لم يتوان في تأييدها منذ الوهلة الأولى من اندلاعها ويظهر ذلك جليا في مظاهر الدعم التي أخذت صورا متعددة ومختلفة، ومر هذا الدعم بمرحلتين ففي العهد الملكي كان دعما محدودا نتيجة الأوضاع التي كان يعيشها العراق في تلك الفترة أما في العهد الجمهوري بعد ثورة 14 جويلية 1958م اثبت العراق أسبقيته في مسألة مساندته للقضية الجزائرية حيث تصاعد الدعم موازاة مع تطورات الثورة هذا جعلها تواصل سيرها نحو تحقيق الحرية والاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الدعم، العراق، الثورة الجزائرية، العهد الملكي، العهد الجمهوري، الفكر العراقي.

Résumé:

L'IRAK joue un rôle majeur pour être comme une base de soutien de la révolution Algérienne il n'a pas hésite de soutien dès la première instant depuis le déclenchement de la révolution cela a apparu évident dans les manifestation de soutien qui ont pris plusieurs et différents forme.

ce soutien a connu deux phases ,dans l'époque royal ,le soutient était limité à cause de la situation en IRAK dans cette époque et l'autre le pacte république après la révolution de 14 juillet 1958 L'IRAK pourrie sa priorité dans le sujet de son soutien de la révolution Algérienne le soutien a monte par rapport le développement de la révolution qui à continué le chemin vers la liberté et l'indépendance .

Les mots clés:

***Le soutien , IRAK, La révolution Algérienne , L'époque Algérienne, L'époque république , La pens*ée Irakienne.**